



جامعة الجزائر 2
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علوم التربية

نحو نموذج تربوي تعليمي للسيرة النبوية لعلاج ظاهرة العنف في
المؤسسات التربوية
دراسة ميدانية ببعض متوسطات الجزائر وسط

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علوم التربية

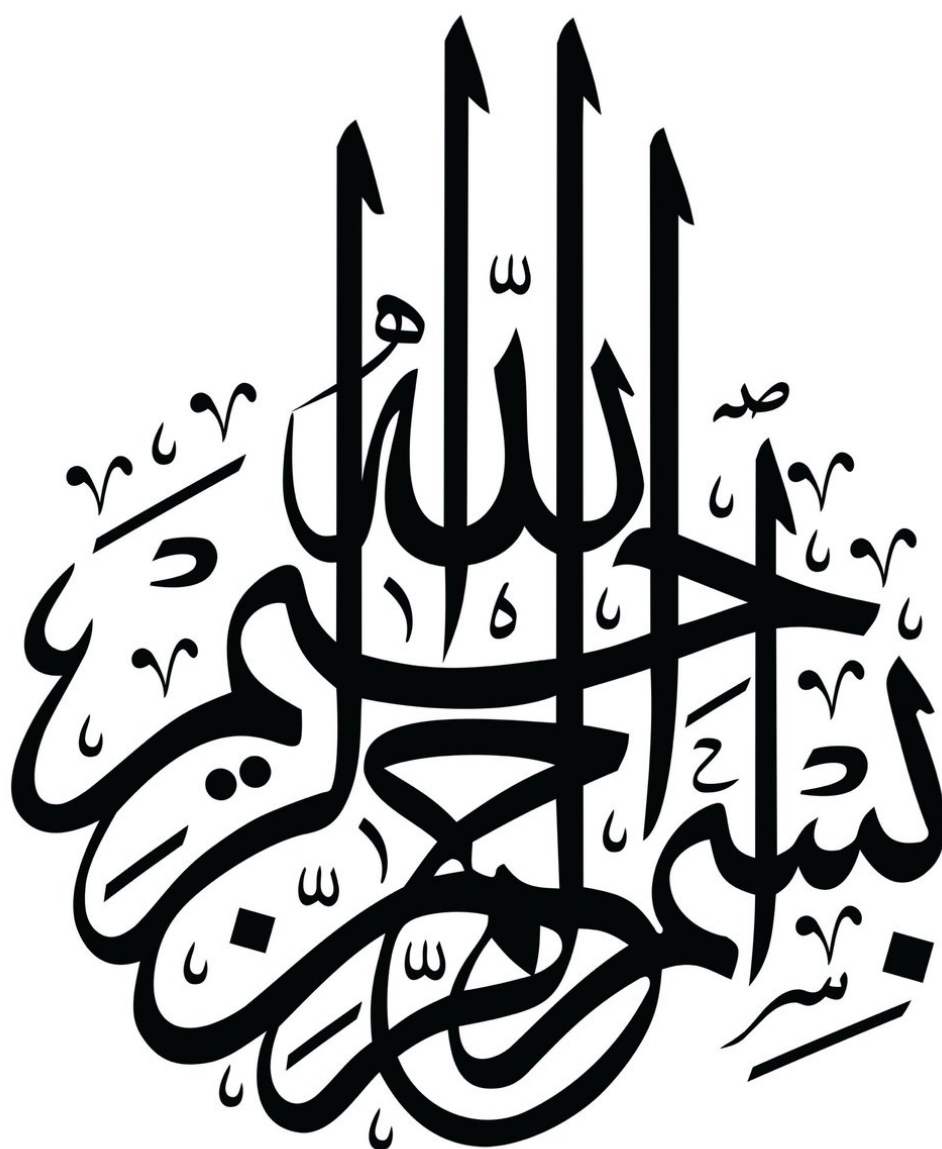
إشراف الأستاذ:

أ. د. محمد الطاهر طعيلي

إعداد الطالبة:

صليحة سلين

السنة الجامعية: 2018/2017



لإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على صاحب الشفاعة سيدنا محمد النبي الكريم، وعلى آله

و صحبه الميامين، و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

إلى من لم تدّخر نفساً في تربيتي - أمي الحنون

إلى من تشققت يداه في سبيل رعايتي - أبي الصبور

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي - أبنائي

جريج فيصل منذر ، عمر الحسين ، مروة و أميمة رعدة

إلى من ساندني وخطا معي خطواتي، ويسّر لي الصعاب - زوجي العزيز

وأختي فاطمة الزهراء - اللذان تم انجاز هذا العمل المتواضع بفضل

مساندتهما وتشجيعهما المستمرّ لي ، و أمي عائشة التي غمرتني

بدعواتها لي بالنجاح، إلى جميع إخوتي وأخواتي

وفي الأخير أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى كل من أراد أن تكون كلمة

الله هي العليا وأن تسود شريعة الله في الأرض

شكر وعرفان

أول من يشكر ويحمد أثناء الليل وأطراف النهار، هو العلي القهار، الأول والآخر والظاهر والباطن الذي أغرقنا بنعمه التي لا تحصى ، وأغدق علينا برزقه الذي لا يفنى وأنار دروبنا ، فله جزيل الحمد والثناء العظيم ، هو الذي أنعم علينا إذ بعث فينا رسوله وعبدته محمدا ابن عبد الله عليه أزكى الصلوات وأطهر التسليم ، أرسله بقرآنه المبين ، فعلمنا ما لم نعلم ، وحثنا على طلب العلم أينما وجد .

فلله الحمد والشكر كله أن وفقني وألهمني الصبر على تحمل المشاق التي واجهتني لإنجاز هذا العمل المتواضع. وانطلاقا من قوله صلى الله عليه و سلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله ". تتقدم الباحثة بالشكر والتقدير لكل من:

الأستاذ الدكتور الطاهر طعيلي ذو الخلق النبيل الذي تفضّل بقبول الإشراف على هذه الأطروحة ، أشكره على رحابة صدره و جميل نصحه وتوجيهه.

والشكر موصول إلى الأساتذة المناقشين لتفضلهم بمناقشة أطروحتي ، كما أقدم شكرا خاصا إلى الأساتذة المحكمين من مختلف التخصصات والجامعات لتفضلهم بتحكيم أداة الدراسة و ما قدموه من نصح وتوجيه وتعديل لإثرائها ، وأخص بالشكر الأستاذ الطّيب بلعربي وأستاذي الدكتور عبد الله قلي ، والدكتورة سلاف مشري من جامعة الوادي وجميع الأساتذة الذين ساندوني وشجعوني ، فكان لتشجيعهم الأثر العميق لإنجاز الأطروحة .كما أشكر أساتذة قسم "علوم التربية" وإداريها على حسن تعاونهم وتفانيهم في العمل لخدمة الطلبة.و أخيرا و ليس آخرأ أوجه شكري لمن ابتغوا أن لا تذكر أسمائهم و كانت لمستهم قوية في هذا البحث و اختاروا أن يكون عونهم لي عملا يصدق فيه قوله تعالى " إئّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء و لا شكورا " (سورة الإنسان 9) فألوذ بالصمت لأخفي عجزني وامتناني و شكري لهم.

و في الختام كما في البدء أشكر الله أولا و آخرأ و ما توفيقني إلّا به.

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين استخدام أساتذة التعليم المتوسط لأساليب النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية في علاج ظاهرة العنف المدرسي ، ودرجة انتشار هذه الظاهرة، و تتمثل هذه الأساليب في أسلوب القدوة، أسلوب القصة والموعظة، أسلوب الحوار الفكري العلمي والعملي، أسلوب الترغيب والترهيب و أسلوب التأديب والعقاب .

تم إجراء الدراسة على عينة مقدره بـ (160)أستاذ ، ولتحقيق هذا الهدف،ولاختبار الفرضيات قامت الباحثة بإعداد أدوات الدراسة،والتي تتمثل في استبيان أساليب النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية في علاج ظاهرة العنف المدرسي ، وذلك بإتباع المنهج الوصفي الارتباطي واستخدام الأدوات الإحصائية اللازمة للدراسة حيث تم التوصل إلى النتائج التالية:

- أن أساتذة التعليم المتوسط لا يستخدمون النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية في معالجة ظاهرة العنف المدرسي.
- أن مستوى انتشار ظاهرة العنف المدرسي في أوساط تلاميذ المرحلة المتوسطة مرتفع.
- وجود علاقة عكسية قوية ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الأساتذة للنموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة .
- وجود علاقة عكسية قوية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب القدوة في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة.
- وجود علاقة عكسية قوية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب القصة والموعظة في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة.
- وجود علاقة عكسية قوية ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب الحوار الفكري العلمي والعملي في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة
- وجود علاقة عكسية قوية ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب الترغيب و الترهيب في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة.
- وجود علاقة طردية قوية ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب التأديب والعقاب في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة.

وبناء على ذلك؛ خرجت الدراسة بمجموعة من الاقتراحات أهمها:

- ضرورة إجراء دراسات وبحوث لتعميم تطبيق هذا النموذج على كل المستويات التعليمية المختلفة للحد من انتشار ظاهرة العنف، وذلك بإجراء دورات تكوينية للأساتذة بغية الاستفادة من هذا النموذج فهو قبل أن يكون منهجا معدا لمواجهة وعلاج سلوك العنف فهو منهج حياة صالح لكل الأفراد في شتى المجالات وهو يؤهلهم لمعرفة أساليب التخاطب مع الأطفال وسلوك الطريقة النبوية في ذلك.

Abstract:

The study aimed at uncovering the relationship between the use of the middle schools teachers about of the methods of educational model of the Prophet's biography in the treatment of the phenomenon of school violence and the degree of spread of this phenomenon. These methods are in the style of example, the method of story and exhortation, the method of intellectual dialogue scientific and practical methods of encouragement and intimidation and the method of discipline and punishment.

The study was conducted on an estimated sample of (160) professors. To achieve this objective, to test the hypotheses, the researcher prepared the study tools which are the questionnaire of the methods of the educational model of the Prophet's biography in the treatment of the phenomenon of school violence, Arithmetic and standard deviation. The following results were obtained:

- The teachers of intermediate education do not use the educational model of the Prophet's biography in addressing the phenomenon of school violence.

- The level of prevalence of school violence among middle school students is high.

- The existence of a strong inverse relationship of statistical significance between the degree of teachers' use of the educational model of the Prophet's biography in addressing the phenomenon of school violence and the degree of spread of this phenomenon.

- There is a strong inverse relationship between the degree of teachers' use of the role model in dealing with the phenomenon of school violence and the degree of prevalence of this phenomenon.

- There is a strong inverse relationship between the degree of teachers' use of the method of storytelling and teaching in dealing

with the phenomenon of school violence and the prevalence of this phenomenon.

-The existence of a strong inverse relationship of statistical significance between the degree of the use of professors to the method of scientific dialogue and practical in dealing with the phenomenon of school violence and the degree of spread of this phenomenon.

-The existence of a strong inverse relationship of statistical significance between the degree of teachers' use of the method of encouragement and intimidation in dealing with the phenomenon of school violence and the degree of prevalence of this phenomenon.

-The existence of a strong positive relationship with statistical significance between the degree of the use of the method of discipline and punishment in dealing with the phenomenon of school violence and the degree of spread of this phenomenon.

Based on this, the study came out with a number of suggestions, the most important of which are:

- The need to generalize the application of this model at all levels of education to reduce the spread of the phenomenon of violence, by conducting training courses for teachers in order to benefit from this model, before it is a curriculum designed to confront and treat the behavior of violence is a way of life for all individuals in various fields.

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

رقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	جدول رقم (01): وصف العينة	126
02	جدول (02) معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة ودرجة المحور الذي تنتمي إليه من محاور استبيان النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية في صورته الأولية	129
03	جدول رقم (03) معاملات ارتباط كل محور من محاور الاختبار والمحاور الأخرى للاستبيان وكذلك مع الدرجة الكلية	130
04	الجدول رقم (04): معاملات التمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار	131
05	جدول رقم (05) : معامل ثبات استبيان النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية	132
06	جدول (06) معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة ودرجة المحور الذي تنتمي إليه من محاور استبيان العنف المدرسي في صورته الأصلية	133
07	جدول رقم (07) معاملات ارتباط كل محور من محاور الاختبار والمحاور الأخرى للاستبيان وكذلك مع الدرجة الكلية	134
08	جدول (08) معامل ثبات استبيان العنف المدرسي: بطريقة ألفا - كرونباخ.	135
09	جدول (09) الإحصاءات الوصفية لإفراد عينة الدراسة حسب مستوى استخدامهم لأساليب النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية في معالجة ظاهرة العنف المدرسي.	142
10	جدول (10) الإحصاءات الوصفية لمستوى انتشار ظاهرة العنف المدرسي في أوساط تلاميذ المرحلة المتوسطة.	143
11	جدول (11) العلاقة الارتباطية بين درجة استخدام الأساتذة للنموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية ودرجة انتشار ظاهرة العنف المدرسي.	146
12	جدول (12) العلاقة الارتباطية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب القدوة في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار ظاهرة العنف المدرسي..	149
13	جدول (13) العلاقة الارتباطية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب الحوار الفكري العلمي والعمل في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار ظاهرة العنف المدرسي.	153
14	جدول (14) العلاقة الارتباطية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب الترغيب و	155

	الترهيب في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار ظاهرة العنف المدرسي.	
15	جدول (15) العلاقة الارتباطية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب التأديب في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار ظاهرة العنف المدرسي.	157

مقدمة

مقدمة :

إن ظهور الرسالة المحمدية هو أعظم حادث في تاريخ العرب خاصة و البشرية عامة، حيث كان العرب في جاهلية جهلاء و ضلالة عمياء، ثم برزت هذه الأمة العربية التي كانت قد أنكرتها الأمم و علا شأنها في ميادين الحياة تؤدي رسالتها في هداية البشر و تقيم العدل بين الناس، و تضرب المثل العليا في البطولة و الإيثار و نصرة الحق و التعاون على الخير و الاستمسك بمكارم الأخلاق فسبقت في تدوين صحف المجد و الفخار العربي بما خلدت من أعمال على وجه الزمان.

وما سمت هذه الأمة و ما علا شأنها إلا ببعثة خاتم الأنبياء، والرسول سيد البشر محمد ﷺ الذي بعث رحمة للعالمين " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين " (الأنبياء ، 107) فقد اجتمع له ﷺ من مكارم الأخلاق والفضائل و المحاسن ما لم يجتمع لغيره من البشر، ربى صحابته في كنفه تربية حيّرت عقول الحكماء حققوا الإيمان بكل معانيه و جميع أركانه و مارسوا العمل الصالح بكل أنواعه و عبدوا الله عبودية شاملة في كل شؤون حياتهم، أخذوا بكل أسباب الخير المادية و المعنوية، الفردية و الجماعية فكان لهم النصر و التمكين و بنوا حضارة تشهد لها البشرية قاطبة، وذكرها المولى عز و جل بقوله: " كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله " (آل عمران ، 110)

واليوم لما تخلفت هذه الأمة عن مجدها التليد وعزها الغابر، و سلكت وسائل النهضة و التقدم الحديثة دبّ إليها الضعف و الهوان والانحطاط، و صارت أمتنا العربية المسلمة في مؤخرة الشعوب، وهذه نتيجة منطقية لابتعادها عن رسالتها و حطها من مكانتها و استبدالها بغيرها من الأفكار المتنافية مع عقيدتها و هويتها و أخلاقها و إهمالها للسّنن الربّانية قال تعالى: " و من أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى " (طه ، 124) وما هذا الانحطاط الخلقي و التخبط الفكري و القلق النفسي والعنف الذي طال حتى مؤسساتنا التربوية و التعليمية لنذير لهذا الفشل.

و هذه الدراسة هي محاولة متواضعة من تلك المحاولات التي تعمل على إيجاد حلّ وعلاج جذري لظاهرة العنف المدرسي التي تفشت في مؤسساتنا التربوية، و ذلك بالعودة إلى منابعنا الأصيلة من خلال تطبيق النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية ، و الاستفادة من الأساليب التي استخدمها ﷺ في تصحيح السلوكات الخاطئة لأفراد مجتمعه من عنف و عدوان ، فاستطاع بمنهجه أن يغير تفكيرهم وسلوكهم وقناعاتهم ،فقد كانوا يعبدون الشجر والحجر ،والكواكب والأصنام ، وكان الظلم والتسلط والسلب والنهب موجودة في مجتمعه ، ومع ذلك فإن أساليبه أحكم و أنجع فهو مؤيد من ربه و أقواله وأفعاله رافقها الوحي إقرارا وتصحيحا يدفع الشك والخوف من مدى نجاعتها، وفي ذلك أيضا اقتداء به فهو الأسوة الحسنة .

وحاولنا في هذه الدراسة النزول بهذا النموذج إلى الميدان كأول تجربة على حد علم الباحثة ، لإبراز العلاقة التي تربط بين استخدام هذه الأساليب من طرف أساتذة التعليم المتوسط (العينة المختارة لأهمية هذه المرحلة العمرية) و ظاهرة العنف المدرسي وقد تكونت هذه الدراسة من بابين:

الباب الأول و يشتمل على الجانب النظري للدراسة ويتكون من أربعة فصول:

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة.

الفصل الثاني: السيرة النبوية.

الفصل الثالث: العنف المدرسي والمقاربات المفسرة له.

بينما الباب الثاني فيشتمل على الجانب التطبيقي و يتكون من فصلين :

الفصل الرابع: إجراءات الدراسة الميدانية.

الفصل الخامس: فصل عرض و تحليل و مناقشة و تفسير النتائج.

ثم نختم الدراسة بعرض خلاصة النتائج مع الاقتراحات المتصلة بتلك النتائج كما سنرفق الدراسة بالمراجع التي تم الاعتماد عليها و تصنيفها مع بعض الملاحق الضرورية للإيضاح أكثر .

الإطار النظري للدراصة

الفصل الأول

أولاً: مشكلة الدراسة

ثانياً : فرضيات الدراسة

ثالثاً : أهمية الدراسة

رابعاً: أهداف الدراسة

خامساً: التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة

سادساً: حدود الدراسة

سابعاً: الدراسات السابقة

أولاً: إشكالية الدراسة:

كان لتحديات القرن الحاضر أثراً بالغاً على المجتمعات الإسلامية ، حيث وجدت هذه الأخيرة نفسها في صراع تنافسي لمواكبة ومسايرة التطورات العلمية والتكنولوجية ، التي تشهدها المجتمعات الغربية فكان لزاماً عليها الأخذ بالأسباب المعينة على اللحاق بهذا الركب وتحقيق تطلعاتها المستقبلية ، لتجد لنفسها مكانة لا تفتقر بين هذه الأمم فكان أهم ما أخذت به هو الاعتماد على بناء الأنظمة التربوية المتينة التي تمكنها من إعداد وتكوين أفراد ذوي مهارات وكفاءات تستجيب لمتطلبات العصر التكنولوجي الحديث إيماناً منها بأن التربية هي العامل الأساسي والأداة الواعدة للتنمية والخروج من أزمتها الراهنة في ظل التحولات الكبرى التي يشهدها العالم في مجالات العلم المختلفة .

والجزائر كغيرها من الدول اعتمدت منذ الاستقلال على سلسلة من الإصلاحات ، وقامت بتسخير كل الإمكانيات المادية والبشرية لتدعم نظامها التربوي ، عن طريق تهيئة المؤسسات التربوية التي يقوم على عاتقها إعداد وتكوين أجيال المستقبل ، حيث أثبت الخبراء أن التربية تسبق التنمية فتبعاً لذلك قامت برفع ميزانية التعليم للنهوض بنظامها التربوي فرسمت الخطط و سطرت الأهداف ووضعت المناهج ، وذلك باستعارة التجارب والنظريات الغربية المختلفة لمسايرة التطور المتسارع الذي حققته هذه الدول مع فكرة عدم المساس بمقوماتها التاريخية وهويتها الدينية والوطنية وهذا ما جاء بوضوح في القانون التوجيهي في مقدمته حيث حدد مهام المدرسة في مجال القيم الروحية والمواطنة بضرورة الاعتزاز والحفاظ على القيم المرتبطة بالإسلام والعروبة لكن تلك المجهودات المبذولة لم ترتق إلى مستوى هذه الطموحات وتلك التحديات و أكبر دليل على ذلك تفاقم بعض المشكلات و الظواهر المدرسية وتعمدها ومن أهمها ظاهرة العنف داخل المؤسسات التعليمية .

حيث أضحت هذه الأخيرة بؤراً للفساد والانحلال الأخلاقي ، فأضحت مع الأسف مدارسنا كثيرة شجارها عديدة مشاكلها ، قليلة هيبة مدرسيها ، انعدم الأمن فيها فصار السلاح فيها مباح والأرواح تزهق وتستباح ، وصارت وسائل الإعلام تنقل حالات متعددة لأطفال تعرضوا للعنف والتعذيب من قبل أساتذتهم أو زملائهم ووصلت تلك الحالات لحد القتل

والتصفية الجسدية، حيث دلت الأبحاث والدراسات العلمية أن الجزائر تحتل الصدارة في قائمة بلدان المغرب العربي من حيث نسبة العنف المسجل في الوسط المدرسي، حيث أكد مدير مخبر التغيير الاجتماعي – نور الدين حقيقي- على هامش أشغال الملتقى الدولي حول الشباب والعنف المدرسي في بلدان المغرب العربي أن الجزائر تحتل الصدارة مغاربيا في ظاهرة العنف المدرسي، حيث أن 60 بالمائة من التلاميذ تعرضوا للعنف من طرف الأساتذة بينما تقدر نسبة التلاميذ الذين يمارسون العنف 40 بالمائة، كما عكست إحصائيات وزارة التربية الوطنية اتساع رقعة العنف في المؤسسات التربوية بالجزائر حيث وصل عدد حالات العنف المسجلة خلال السنة الدراسية: 2010/2011 الى 3543 حالة عنف بين تلاميذ الابتدائي وأكثر من 13000 حالة عنف في الطور المتوسط، وأكثر من 3000 حالة في التعليم الثانوي، وتكشف الإحصائيات خلال نفس السنة الدراسية عن وجود 201 حالة عنف من قبل تلاميذ الابتدائي ضد المعلمين والفريق التربوي، و 2899 حالة عنف في المتوسط ضد الأساتذة، فيما تعرض 1455 أستاذ للعنف من قبل طلبة الثانوي، أما بالنسبة لحالات عنف الأساتذة فقد تم تسجيل 1492 حالة عنف في الأطوار الثلاثة، وكشفت الدراسة عن تسجيل 521 حالة عنف بين الأساتذة أنفسهم، بينت أن 63 بالمائة من التلاميذ يفضلون البقاء في بيوتهم عوض الدراسة في محيط عدائي.. (بوناب، 2011).

وحسب الإحصائيات الأخيرة التي تحصلت عليها الباحثة هي تلك التي قدمها مستشار وزارة التربية خلال عرض قدمه حول "الإستراتيجية القطاعية للمكافحة والوقاية من العنف في الوسط المدرسي" أن المتوسطات تشهد أكبر نسبة عنف سجل خلال سنة 2016 بنسبة 52 بالمائة تليها الابتدائيات بنسبة 35 بالمائة فيما يمثل العنف في مؤسسات التعليم الثانوي نسبة 13 بالمائة واعتبر أن هذه الإستراتيجية تتطلب تظافر جهود الجميع سواء الأسرة التربوية أو القطاعات المعنية، لكونها كما قال "إستراتيجية شاملة للدولة" لمحاربة العنف بكل أشكاله. (الشروق، 7 مارس، 2017)

هذا الوضع الكارثي الخطير ولّد الشعور بالرعب والخوف وعدم الأمن لدى الأولياء والمربين والتلاميذ، فتضافرت الجهود بغية إيجاد الحلول اللازمة للتصدي لهذه الظاهرة الغريبة عن مجتمعاتنا فعقدت لها الندوات، الملتقيات والمؤتمرات كما استرعت هذه

الظاهرة اهتمام الباحثين وشغلت العلماء السيكولوجيين والاجتماعيين ، وتحركت هيئات حقوق الإنسان والناشطين في مجتمعنا ، غير أن الملفت للنظر أن أغلبهم اعتمدوا في حل هذه المشكلة على استيراد العديد من النظريات التربوية الغربية ، فهي ظاهرة مست مجتمعاتهم بشكل رهيب قبل أن تنتقل إلينا و أمام تباين المجتمعين واختلاف تراثهما وبعدهما الأخلاقي والديني ونظرتهم إلى الكون والحياة تبين فشل هذه الحلول، لذلك تعالت الكثير من الأصوات هنا وهناك داعية إلى ضرورة العودة إلى الأسباب الحقيقية لنجاح أمتنا الإسلامية، وذلك بالرجوع إلى منابعها الأصلية هنا تظهر إشكالية دراستنا من خلال المساهمة في عملية بلورة وتفسير هذه الظاهرة و تبيان أسبابها الحقيقية المتمثلة في البعد عن منهج الله في حياتنا وفي مضامين تربيتنا وتعليمنا فمناهجنا لم تعن حقيقة بتعزيز القيم الدينية وإنما تمسحت بالإسلام تمسحا ولم تنفذ في واقعها شيئا من تصورات هذا الدين ومفاهيمه ولا أنماط سلوكه العملية فإن كان الإسلام فعلا هو دين الدولة الذي تشرف بالنبى محمد صلى الله عليه وسلم حاملا للرسالة الخالدة التي حققت أعظم أمة في التاريخ حتى وصفها تعالى بقوله : " كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله " (آل عمران ، 110) فما دلالة هذه الأرقام المرعبة لتفشي العن ف المدرسي والفساد الأخلاقي الذي لم تشهده منظومتنا التربوية في بدايتها ؟؟؟

لذلك يعد هذا البحث محاولة من تلك المحاولات لطرح علاج فعال و ناجع لظاهرة العنف المدرسي، وذلك ببناء أنظمة ونماذج تعليمية ذات مناهج تربوية على منوال المدرسة النبوية من خلال الاقتداء بالنبى ﷺ والأخذ بهديه وإتباع سنته والاتصاف بأخلاقه الربانية فقد كان قراءنا يمشي كما وصفته أمنا عائشة رضي الله عنها ، حيث صير بأخلاقه قومه قادة للبشرية بالحب والعطاء لا بالظلم وسفك الدماء ، لذلك يعد نموذجا تربويا تعليميا كاملا صالحا لمن أراد العمل على تطوير التعليم بوجه عام ، ونبذ العنف بوجه خاص وهنا تجدر الإشارة إلى أن النماذج التعليمية الإسلامية تختلف عن النماذج الغربية ، حيث أن الكثير من الأهداف عندنا ثابتة لا تتغير ، وفي هذا الإطار يرمي البحث إلى إيجاد الطرق و الأساليب الكفيلة التي تمكننا من الاستفادة من سيرته العطرة واتخاذها نموذجا تربويا " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا " (الأحزاب ، 21)

حيث نجد أننا مع الأسف اكتفينا من سيرته ﷺ بقراءتها في المنتديات والاحتفالات أو بطرح بعض الدروس هنا وهناك في البرامج الخاصة لمادة التربية الإسلامية ، التي تدرس في حجم ساعي بسيط لا يلبي حاجات التربية الأخلاقية والسلوكية للتلميذ ، دون أن نحقق الثمرة المنشودة حتى أضحي بعض الطلبة والتلاميذ يغشون في مادة التربية الإسلامية ، لأنها صارت عبئا عليهم كباقي المواد الأخرى، و لا يدركون أهميتها، لأنهم لا يرون لها أثرا ملموسا في واقعهم المعاش لا في البيت ولا في المدرسة ولا في اغلب سلوكيات الوالدين أو المعلمين .

لذلك قامت العديد من الدراسات و البحوث التأصيلية للتربية بالاجتهاد في العمل على إبراز المنهج التربوي لنبينا محمد ﷺ من خلال التوغل في كتب تراثنا الإسلامي خاصة منها كتب السيرة العطرة لإمامنا و عظيمنا نبينا محمد ﷺ ، حيث بينت دراسة (أبودف، 2006)

نواحي الإعجاز التربوي في منهجه ﷺ في تقويم السلوك و الذي اتصف بالشمول و التنوع و المعيارية ، ومراعاة الفروق الفردية و قد غلب عليه الجانب العملي و الرفق في التعامل و قد تقدم الباحث بصيغة مقترحة لتوظيف هذا المنهج في تعليمنا المعاصر بكل مراحله و أوصت الدراسة المعلمين – لاسيما في مرحلة التعليم الأساسي – بالبعد عن العنف و الشدة في تقويم سلوك تلاميذهم .و استخدام الأساليب العملية المتنوعة التي استخدمها والتي تتجسد في الحوار و المقارنة و تقديم البدائل الصحيحة لأنماط السلوك السلبي مع إثارة العاطفة و استثمارها في توجيه السلوك بما يرضي الله عز و جل، و قد استخدم ﷺ أساليب العقاب المعنوي بطريقة تصاعدية متدرجة حسبما يقتضيه الموقف.و دراسة (علي العلوي

، 2010) التي بين فيها أنه هناك منهجا نبويا تربويا متكاملا في التعامل مع الطفل له مقاصده وأساليبه وتطبيقاته تضمنها خطاب النبي صلى الله عليه وسلم الموجه إلى الطفل والتي تناول جوانب التربية المختلفة، كالجانب العقدي ، والجانب التعبدية والجانب الاجتماعي ، والجانب التعليمي.وبينت دراسات أخرى كدراسة(الغامدي، 2011) التي أبرز من خلالها النماذج التطبيقية التي مارسها ﷺ مع الأطفال في معالجة أخطائهم مع بيان كل أسلوب من هذه الأساليب كالتوجيه المباشر، الحوار، البيان العملي، التوبيخ، الترهيب، تقديم البديل الصحيح الملاطفة، الضرب، و اعتبرها نموذجا تربويا متكاملا نحتاج إلى تطبيقه في واقعنا المعاصر

وأوصت هذه الدراسة على غرار الدراسات السابقة وغيرها من الدراسات بضرورة تفعيل هذا النموذج في مؤسساتنا التربوية على وجه الخصوص و إجراء دراسات ميدانية عن مدى استخدام المعلمين لهذه الأساليب في معالجة أخطاء الأطفال وتعديل سلوكياتهم. وهذا هو محور دراستنا فمن خلال التراث النظري الذي أوضح الخطوط العريضة للنموذج التربوي لنبيينا ﷺ من خلال سيرته العطرة حاولت الباحثة لفت الأنظار إلى هذا العلاج النبوي لظاهرة العنف المدرسي ومن خلال النتائج الإحصائية التي بينت أن نسبة العنف في مجتمعنا تشهد أعلى مستوياتها في المرحلة المتوسطة حاولت الباحثة فهم الأسباب الخلفية لهذه النتائج المروعة لهذه الظاهرة، وربط العلاقة بين استخدام أساتذة هذا الطور لهذه الأساليب و انتشار هذه الظاهرة وبناء على ذلك جاءت تساؤلات الدراسة على هذا النحو:

تساؤلات الدراسة :

- ما مستوى استخدام أساتذة التعليم المتوسط لأساليب ا لنموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ؟
- ما مستوى انتشار ظاهرة العنف المدرسي في أوساط تلاميذ المرحلة المتوسطة؟
- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب القدوة في معالجة ظاهرة العنف المدرسي و درجة انتشار هذه الظاهرة في أوساط تلاميذ المرحلة المتوسطة؟
- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب القصة و الموعظة في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة في أوساط تلاميذ المرحلة المتوسطة ؟
- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب الحوار العلمي والعملي في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة في أوساط تلاميذ المرحلة المتوسطة ؟
- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب الترغيب و الترهيب في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة في أوساط تلاميذ المرحلة المتوسطة ؟

- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب العقاب والتأديب في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة في أوساط تلاميذ المرحلة المتوسطة؟

ثانياً: فرضيات الدراسة:

بناء على إشكالية الدراسة الإطار النظري المتبع يمكن صياغة الفرضيات التالية التي نعتبرها تفسيرات مؤقتة، ونتوخى من خلال هذه الدراسة اختبارها للوصول إلى أجوبة واضحة لتساؤلاتنا:

1 - الفرضية العامة: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام

الأساتذة للنموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة في أوساط تلاميذ المرحلة المتوسطة

2 - الفرضيات الجزئية:

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب القدوة في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة في أوساط تلاميذ المرحلة المتوسطة

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب القصة والموعظة في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة في أوساط تلاميذ المرحلة المتوسطة

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب الحوار العلمي والعملية في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة في أوساط تلاميذ المرحلة المتوسطة

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب الترغيب و الترهيب في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة في أوساط تلاميذ المرحلة المتوسطة

- توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب التأديب في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة في أوساط تلاميذ المرحلة المتوسطة

ثالثا: أهمية الدراسة :

لا أظن أننا سنبالغ إذا قلنا أن التربية والتعليم هما وسيلتا كل أمة لإحداث انقلاب فكري يعم جميع مجالات الحياة وخاصة أمة الإسلام التي أمرت في كتابها بإحداث التغيير البناء مما يجعلها أمة الريادة والسيادة , وما نعيشه ونراه في واقعنا الحاضر من بروز ظاهرة العنف بشكل خطير داخل المؤسسات التربوية ولد الشعور بالخوف وعدم الأمن لدى الأولياء والمربين والتلاميذ ، هذا الرعب والخوف الذي أثر سلبا على النوعية التربوية دفع لتضافر بالجهود بغية الوصول إلى حلول ناجعة لهذه الظاهرة الخطيرة ، من خلال تقديم نموذج تربوي فريد من خلال السيرة النبوية التي قدم فيها نبينا ﷺ أحسن مثال و انصح ببيان لطرق علاج هذه المشكلات وهنا تكمن أهمية البحث من خلال:

- 1 -إيضاح بعض جوانب القوة و الإعجاز التربوي في منهج السيرة النبوية .
- 2 -تقدم هذه الدراسة طريقة جديدة في علاج سلوك العنف المدرسي.
- 3 -تشكل الدراسة إطارا مرجعيا يمكن الاعتماد عليه في بناء أداة لقياس فعالية علاج سلوك العنف من خلال استخدام الأساليب النبوية من طرف الأساتذة والمربين في المؤسسات التعليمية و تسهم في تطوير البحث في مجال السيرة النبوية .
- 4 -افتقار الدراسات و البحوث الميدانية لهذا النوع من الدراسات في الدول العربية عامة والجزائر خاصة .

كما نرجو الباحثة أن يستفيد من نتائج الدراسة:

- القائمون على تصميم المناهج التعليمية في كل الأقطار الإسلامية
- المربون (الأولياء و الأساتذة).
- رجال الدين و الدعوة و الإصلاح .

رابعاً: أهداف الدراسة :

- تهدف الدراسة إلى التعرف على الأساليب التربوية النبوية في صورة عملية تساعد معلم المرحلة المتوسطة.

- الكشف عن مدى استخدام أساتذة التعليم المتوسط لأساليب النبي ﷺ في علاج سلوك العنف لدى التلاميذ.

- الكشف عن العلاقة بين تطبيق الأساليب النبوية لعلاج العنف و مدى انتشار هذه الظاهرة .

-التحقق من وجود علاقة عكسية بين تطبيق كل من أسلوب القدوة و القصة والموعظة و أسلوب الترغيب والترهيب ثم أسلوب الحوار العلمي والعملية و في الأخير أسلوب العقاب والتأديب في انتشار أو توقف هذه الظاهرة .

-تحويل أنظار الباحثين من التوغل داخل النظريات الغربية بحثاً عن حلول لمشاكلنا التربوية إلى الغوص في منهج رسولنا ﷺ التربوي فهو منهج صالح لكل الأزمنة وفيه من الكنوز التربوية ما لا يوجد في غيره من المناهج الأرضية فهو يتلقى الوحي الرباني.

خامسا: التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المصطلحات العلمية والإجرائية التالية:

1- السيرة النبوية : إنّ السيرة النبوية هي حياة الرسول عليه الصّلاة والسّلام بكلّ تفاصيلها منذ ولادته إلى موته مروراً بكلّ مراحل حياته ، من الطّفولة إلى الشّباب وإلى تولّي تبليغ الرسالة حيث كانت حياته زاخرة بالمعاني والقيم والفوائد التي تعتبر مرتعا خصبا لكل فرد من أفراد المجتمع ليأخذ نصيبه من الاقتداء به في كلّ مجال من مجالات الحياة ، وهي : " ما نقل إلينا من حياة النبي ﷺ منذ ولادته قبل البعثة إلى حين وفاته حتى انتقاله إلى الرفيق الأعلى و حياة صحابته الذين عاشوا معه و صدّقوه و اتّبعوه و ساروا على نهجه وهي كذلك تبحث في تاريخ انتشار هذا الدين الذي ابتدأ بكلمة " اقرأ " في غار حراء ، نزل بها الأمين جبريل عليه السلام- على الأمين محمد ﷺ إلى أن دانت الجزيرة العربية به ودخل النّاس في دين الله أفواجا (الغضبان، 1997، 9) وتعرفها الباحثة إجرائيا بمجموع الأحاديث الواردة في سيرته عليه الصلاة والسلام ، والتي تبرز الجانب الأخلاقي الرفيع في كيفية تعامله مع الأطفال في مواقف العنف .

2- لأساليب النّبوية : يعرف الأسلوب أو الأساليب التربوية "بمجموعة النشاطات التعليمية الانضباطية المنظمة المستمرة وغيرها من المهمات التعليمية والأعمال المدرسية الهادفة التي يقوم بها المعلمون والمعلمات داخل الفصل و خارجه، لتحقيق تنظيم فعال، و تسيير العملية التعليمية الموجهة للطلاب في الواقع الإجرائي لمؤسسات ومدارس التعليم المختلفة، في إطار عملية التواصل الفعال ، وتمثيل الأدوار التربوية ، واتخاذ القرارات التدريسية واستخدام نماذج من التجديدات التربوية في المواقف التعليمية لتحقيق أهداف العملية التربوية بكفاءة وفعالية في إطار ثقافة وفلسفة المجتمع" (طلبة، 1991، 18)

أما الأساليب التربوية النبوية فهي مجموعة في قول أبو غدة : " لقد استخدم النبي ﷺ أساليب متعددة في توجيه وإرشاد وتعديل سلوك صحابته رضوان الله عليهم أجمعين فقد تفاوتت هذه الأساليب النبوية ما بين تعليم بالسيرة الحسنة والخلق العظيم وبين تعليم الشرائع بالتدريج وغايته صلى الله عليه وسلم في التعليم والاعتدال والبعد عن الإملال ورعايته للفروق الفردية في المتعلمين وتعليمه بالحوار والمساءلة والتعليم بالمحادثة والموازنة العقلية وسؤاله ﷺ أصحابه ليكشف ذكاءهم ومعرفتهم تعليمهم بالمقايسة والتمثيل والتعليم بالتشبيه وضرب الأمثال وبالرسم على الأرض والتراب وجمعه بين القول والإشارة في التعليم وتعليمه برفع المنهي عنه بيده تأكيدا لحرمة

وابتدأه ﷺ أصحابه بالإفادة دون سؤال منهم وإجابته السائل عما سأل عنه وجوابه السائل بأكثر مما سأل عنه ولفته السائل إلى غير ما سأل عنه واستعدته السؤال من السائل لإيفاء بيان الحكم وتقويضه الصحابي بالجواب عما سئل عنه ليديره وامتحانه ﷺ العالم بشيء من العلم ليقابله بالثناء عليه إذا أصاب وانتهازه المناسبات العارضة في التعليم وتعليمه بالمازحة والمداعبة وتأكيد التعليم بالقسم وتكراره القول ثلاثاً لتأكيد مضمونه وإثارة انتباه السامع بتكرار النداء مع تأخير الجواب ثم تأخير التعليم بذاتيته الشريفة ﷺ (أبو غدة، 2003)

ومن خلال هذا تعرفها الباحثة إجرائياً بأنها مجموعة الأساليب التربوية التي كان يتبعها الرسول ﷺ في التربية و التوجيه والتعليم لتصحيح أخطاء الأفراد صغاراً كانوا أو كباراً وعلاج سلوك العنف بما يتفق مع الوحي الرباني ، ويمكن الاستدلال عليه بمجموع الدرجات التي يحصل عليها الأستاذ(ة) في الاستبيان المعد من طرف الباحثة لهذا الغرض والذي يرسم صورة أولية لنموذجه التربوي والتعليمي.

3 -العنف المدرسي: يعرف الشامي العنف والعنف المدرسي مجملًا بأنه: " كل سلوك فعلي أو

قولي، يتضمن استخدام القوة أو التهديد لإلحاق الأذى والضرر بالذات وبالآخرين، وإتلاف الممتلكات لتحقيق أهداف معينة، والعنف بهذا يكون سلوكاً فعلياً أو قولياً وينطوي على ممارسة ضغط نفسي أو معنوي بأساليب مختلفة، كما أن السلوك العنيف قد يكون فردياً أو جماعياً منظماً أو غير منظم، علنياً أو سرياً، والعنف المدرسي سلوك هدام خارج على سلوك المجتمع وتقاليد يقوم به الطالب لإلحاق الأذى بزميل له أو شخص آخر عن طريق الجرح، أو من خلال السخرية من هذا الشخص و هو يكشف عن الرغبة في إيذاء الآخرين، وفرض النفوذ عليهم، و له جانبان جانب مادي و جانب معنوي (الشامي، 2007)

و يعرفه شيدلر (shidler) بأنه: " السلوك العدواني اللفظي و غير اللفظي نحو شخص آخر يقع داخل حدود المدرسة " (حويتي، 2003، 235) .

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه مجموع الأفعال والممارسات السلوكية الفردية أو الجماعية، الفعلية أو القولية، والتي تنسم بقلة الرفق وغير المقبولة اجتماعياً، والتي تقارن داخل والتي تتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية، ويمكن الاستدلال عليه بمجموع العلامات التي يتحصل عليه المفحوص من خلال تطبيق استبيان العنف الذي أعدته الدكتورة ناجي ليلي (2008) الذي يتناسب مع متغيرات البحث من جهة ، ويتناسب مع البيئة المحلية من جهة أخرى.

سادسا: حدود الدراسة:

تحدد الدراسة الحالية بما يلي:

1-مجالات الدراسة :نقصد بمجالات الدراسة : المجال المكاني والزمني والبشري للدراسة.

- المجال المكاني: نظرا لموضوع الدراسة الذي اهتم بمظاهر العنف المدرسي في المؤسسات التربوية بمدينة الجزائر وسط، وقع اختيارنا بطريقة عرضية على المتوسطات التي تعاني من هذه الظاهرة.

- المجال الزمني: امتدت الدراسة الميدانية من بداية الثلاثي الثالث إلى نهايته من السنة الدراسية 2018/2017.

- المجال البشري: بما أن الدراسة تتناول النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية في علاج ظاهرة العنف المدرسي داخل المتوسطات لمدينة الجزائر، فإنّ الفئة المستهدفة من البحث هي أساتذة مرحلة التعليم المتوسط بمدينة الجزائر وسط، والمقدر عدده م ب 160 أستاذ وأستاذة.

سابعا: الدراسات السابقة:

1 - دراسات تتعلّق بالسيرة النبوية وعلاجها لظاهرة العنف:

إن المتتبع للدراسات السابقة في علاج النبي صلى الله عليه وسلم □ لظاهرة العنف أو سلوك العنف عند الأطفال و المراهقين يجد نفسه أمام كم هائل ومكتبة زاخرة من البحوث التي عنيت بالبحث عن منهج النبي ﷺ في التربية من جهة ، و ما أطلقت عليه بعض الدراسات بتعديل أو تقويم السلوك من جهة أخرى و هذا الكم الكبير من البحوث و الدراسات يرجع إلى المكانة التي تحضى بها هذه الشخصية العظيمة في قلوب الناس ، كيف لا وهو خاتم الأنبياء والرسل النبي الذي غير مجرى التاريخ بأخلاقه الرفيعة و يمكننا تقسيم البحوث إلى قسمين: بحوث ودراسات نظرية تناولت منهج التربية النبوية مع جملة من الاقتراحات لكيفية تفعيلها مع الأطفال من مختلف الأعمار .

بحوث ودراسات تناولت الأساليب النبوية في تعديل السلوك أو معالجة الأخطاء ، وهذه جملة من الدراسات التي جمعتها الباحثة لارتباطها بموضوع البحث ، كما تجدر الإشارة إلى أنّ الباحثة لم تعثر على دراسات وبحوث تناولت المرحلة المتوسطة ، فمعظمها تناولت المرحلة الثانوية أو الابتدائية .

أ - الدراسة الأولى :

اسم الباحث : أ.د.محمود خليل أبو دف ، أستاذ و عميد كلية التربية الجامعة الإسلامية غزة . (أبودف،2006)

بحث مقدم لمؤتمر تطوي ر برامج كفايات التربية بالوطن العربي في ضوء المستجدات المحلية و العالمية .

كلية التربية جامعة الزقازيق في الفترة الممتدة من 8 الى 9 فبراير 2006 .

هدفت دراسته إلى الكشف عن منهج الرسول ﷺ ، في تقويم سلوك الأفراد من خلال تتبع أحاديثه المتعلقة بالموضوع و قد استخدم الباحث في دراسته أسلوب تحليل المحتوى من ناحية كيفية، أظهرت الدراسة نواحي الإعجاز التربوي في منهجه ﷺ في تقويم السلوك و الذي اتّصف بالشّمول و التنوع و المعيارية

ومراعاة الفروق الفردية و قد غلب عليه الجانب العملي و الرفق في التعامل و قد تقدم الباحث بصيغة مقترحة لتوظيف هذا المنهج في تعليمنا المعاصر بكل مراحله و أوصت الدراسة المعلمين – لاسيما في مرحلة التعليم الأساسي – بالبعد عن العنف و الشدة في تقويم سلوك تلاميذهم كما حثت المؤسسات التعليمية على التنسيق و التعاون مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى من أجل تطوير برنامجها في تقويم سلوك المتعلمين. توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- 1 -انّصاف منهج الرسول ﷺ في تقويم سلوك الأفراد بالشمول و التنوع، حيث استوعب جوانب الحياة الإنسانية المختلفة و تعامل مع جميع المراحل العمرية.
- 2 -انطلق الرسول ﷺ في تقويمه لسلوك الأفراد من معايير مستمدة من الأحكام الدينية.
- 3 -جاءت أساليبه ﷺ في تقويم السلوك متنوعة تتلاءم مع الفروق الفردية بين الأشخاص في النواحي النفسية و الثقافية و العقلية و الاجتماعية مع التأكيد على مبدأ المبادرة الذاتية لتقويم السلوك.
- 4 -غلب على أساليبه ﷺ في تقويم السلوك، الجانب العملي الذي تجسد في الحوار و المقارنة و تقديم البدائل الصحيحة لأنماط السلوك السلبي مع إثارة العاطفة و استثمارها في توجيه السلوك بما يرضي الله عزّ و جلّ، و قد استخدم ﷺ أساليب العقاب المعنوي بطريقة تصاعدية متدرجة حسبما يقتضيه الموقف.
- 5 -تجسّد البعد الإنساني بشكل قوي و بارز في منهج الرسول ﷺ و هو يقوم سلوك الأفراد من حيث الرفق و اللين و تجنب الإحراج للآخرين و تفهم ظروفهم الخاصة للحالات التي يتعامل معها.
- 6 -الصيغة الملائمة للاستفادة من منهجه ﷺ في تقويم السلوك، في تعليمنا المعاصر يتكوّن من شقين، أحدهما يتعلّق بمبادئ ينبغي مراعاتها و الآخر عبارة عن إجراءات و وسائل و كلاهما مستوحى من سنته ﷺ مع مراعاة ظروف الواقع المعاصر و معطيّاته

و في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بإجراء الدراسات التالية:

- برنامج مقترح لتقويم سلوك المتعلمين في مرحلة التعلم الأساسي.

- تقويم أداء معلمي المرحلة الثانوية في تعديل سلوك طلابهم في ضوء المعايير الإسلامية.
- استخدام المعلم بطاقة ملاحظة لرصد أنماط السلوك المشكل لدى بعض الطلبة.
- استخدام المعلم أداة لتقييم دوره في تصحيح سلوك تلاميذه.
- تكليف بعض المعلمين بإجراء دراسات إجرائية في مجال تقويم السلوك.
- استضافة أساتذة في كافة العلوم الشرعية و الإنسانية لإعطاء محاضرات تربوية ذات طابع إرشادي.
- عقد ورش عمل وأيام دراسية و دورات تدريبية للمعلمين، بقصد تطوير إمكاناتهم و تزويدهم بالمهارات اللازمة و الأساليب الفاعلة في تقويم سلوك التلاميذ.

بـ - الدراسة الثانية :

عنوان البحث : خطاب النبي صلى الله عليه وسلم للطفل المسلم وتطبيقاته التربوية

اسم الباحث : محمد بن صالح بن علي آل علي العلوي (2010)

هدف البحث التعرف على معالم خطاب النبي صلى الله عليه وسلم للطفل المسلم و بيان كيفية توظيف خطاب النبي صلى الله عليه وسلم للطفل المسلم تربوياً. و استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في وصف وتحليل خطاب النبي صلى الله عليه وسلم للطفل المسلم والطريقة الاستنباطية في استنباط خصائص وأساليب وأهداف وأسس وجوانب خطاب النبي صلى الله عليه وسلم للطفل المسلم من خلال الأحاديث التربوية.

يتكون هذا البحث من خمسة فصول وخاتمة ، الفصل الأول (التمهيدي) الذي يشتمل على خطة البحث ، والفصل الثاني وفيه بين الباحث مفهوم الخطاب التربوي في السنة النبوية والفصل الثالث أوضح فيه الباحث مكانة الطفولة في التربية الإسلامية .

والفصل الرابع تناول فيه الباحث دراسة تحليلية للأحاديث التي تتضمن خطاب النبي صلى الله عليه وسلم، والفصل الخامس تطرق فيه الباحث إلى التطبيقات التربوية المستنبطة من الخطاب النبوي للطفل ثم خاتمة البحث بما تضمنته من نتائج وتوصيات ومقترحات.

و أهم النتائج التي توصل إليها الباحث هي:

- 1- الخطاب النبوي للطفل هو ذلك الكلام الموجه من النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطفل المسلم وما تضمنته السنة النبوية من قضايا تدور حول الطفل وبناء شخصيته.

- 2 - شمولية الخطاب النبوي التربوي لمختلف فئات المخاطبين رجالاً ونساءً، وصغاراً وكباراً ولطبيعة كل فئة ومجالات تربيتها المختلفة.
 - 3- هناك منهجاً نبوياً تربوياً متكاملًا في التعامل مع الطفل له مقاصده وأساليبه وتطبيقاته تضمنه خطاب النبي صلى الله عليه وسلم الموجه إلى الطفل.
 - 4- تناول خطاب النبي صلى الله عليه وسلم الموجه إلى الطفل جوانب التربية المختلفة كالجانب العقدي ، والجانب التعبدى والجانب الاجتماعي ، والجانب التعليمي.
 - 5- خصائص الخطاب التربوي النبوي هي خصائص التربية الإسلامية المميزة لها والمتفردة من الربانية والشمول والتوازن والعالمية والواقعية والاستمرارية.
 - 6- تضمنت السنة النبوية نصوصاً صريحة للخطاب النبوي الموجه للطفل فشكلت بمضامينها قيماً وأساليب لتربية الطفل المسلم وتوجيه سلوكه.
- كما قدم الباحث جملة من التوصيات:

- 1- توصي الدراسة القائمين على بناء المناهج ورسم السياسات بما يخص الطفولة بتلمس الخطاب النبوي التربوي والاستفادة منه في بناء مناهجهم واستراتيجيات تربيتهم وتعليمهم.
- 2- توصي الدراسة الآباء والأمهات بالعودة إلى السنة النبوية والتعرف على مجالات خطاب النبي صلى الله عليه وسلم وقيمه وأساليبه واحتذاء ذلك في مخاطبة أطفالهم وتربيتهم.
- 3- على مؤسسات المجتمع المختلفة الاهتمام بالطفولة والتركيز على حاجاتها ومطالبها وخصوصيتها وتقديم البرامج الخاصة بالاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك.
- 4- توصي الدراسة الباحثين في مجال التربية الإسلامية الاهتمام بهذا الموضوع ، ومحاولة وضع الأطر النظرية لخطاب النبي صلى الله عليه وسلم التربوي الموجه للطفل لتسهيل تطبيقها في الواقع.
- 5- توصي الدراسة بإعداد معلمي رياض الأطفال والمراحل الابتدائية إعداداً يؤهلهم لمعرفة كيفية التخاطب مع الأطفال ، وسلوك الطريقة النبوية في ذلك.

الدراسة الثالثة :

أساليب التربية العلاجية لأخطاء الطفل في السنة النبوية و تطبيقاتها: للباحث علي بن عوض علي الغامدي (2009)

هدفت الدراسة إلى بيان بعض الأساليب النبوية في معالجة أخطاء الأطفال مع عرض بعض النماذج التطبيقية التي مارسها النبي ﷺ مع الأطفال.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، من خلال تتبع و استقراء الأحاديث النبوية الشريفة واستنباط بعض الأساليب التربوية منها، ثم بيان بعض النماذج التطبيقية لكل أسلوب من الأساليب.

تتكون هذه الدراسة من خمسة فصول: الفصل الأول: يشمل خطة الدراسة، الفصل الثاني: التربية العلاجية في الإسلام، الفصل الثالث: الطفولة في التربية الإسلامية، ويشمل مفهوم الطفولة و أهميتها، و عناية الإسلام بها، ومراحل الطفولة و خصائصها، الفصل الرابع: معالجة الأخطاء السلوكية عند الأطفال، ويشمل مفهومها، وأهميتها، وجوانبها خطواتها، الفصل الخامس: أساليب التربية العلاجية للطفل في السنة النبوية، ويشمل مفهومها، وعرض بعض الأساليب مع إيراد بعض النماذج التطبيقية لها. تشمل خاتمة الدراسة النتائج والتوصيات والمقترحات

و كان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

- 1 -تعدد جوانب معالجة أخطاء الأطفال لتشمل الجوانب التالية: العقدي، التعبدية الأخلاقي، الاجتماعي، الجسمي، العقلي، العاطفي والنفسي.
 - 2 -إن أساليب معالجة الأطفال تمر بعدد من الخطوات هي على النحو التالي: تحديد سلوك الخاطئ، إيقاف السلوك الخاطئ، التعريف بالسلوك الخاطئ، معالجة السلوك الخاطئ، تعزيز السلوك الإيجابي.
 - 3 -إن أساليب معالجة أخطاء الأطفال تنوعت إلى عدة أساليب منها: التوجيه المباشر، الحوار، البيان العملي، التوبيخ، الترهيب، تقديم البديل الصحيح، الملاحظة، الضرب.
 - 4 -إن هذه الأساليب النبوية في معالجة أخطاء الأطفال تمثل نموذجا تربويا متكاملًا نحتاج إلى تطبيقه في واقعنا المعاصر.
- و مما تقدم فقد أوصت الدراسة بعدد من التوصيات منها:

- 1 -عقد المؤتمرات و الندوات واللقاءات التربوية على الصعيد الإسلامي لدراسة أوجه الاستفادة من الأساليب النبوية في معالجة أخطاء الأطفال في العصر الحاضر.

2 -أهمية إيجاد مقرّر دراسي في كليات المعلمين يبين طرق وأساليب معالجة أخطاء

الأطفال على ضوء ما جاء في الهدي النبوي.

3 -إقامة برامج إعلامية تهدف إلى توعية المجتمع بمثل هذه الأساليب النبوية من معالجة

أخطاء الأطفال.

ومن أهم اقتراحات الباحث:

- إجراء دراسة ميدانية تهدف إلى مدى استخدام معلمي المرحلة الابتدائية للأساليب

النبوية في معالجة أخطاء الأطفال.(وهذا الذي أخذت به الباحثة)

- القيام بدراسة تربوية حول أثر استخدام الأساليب النبوية في معالجة خطأ الطفل في

تعديل السلوك.(وهذا الذي تنويه بإذن الله)

- الدراسة الرابعة :

عنوان البحث : الأساليب التربوية المتبعة في التوجيه و تعديل السلوك و كيفية تفعيلها لدى

طلاب المرحلة الثانوية " بنين تصور مقترح" (2009)

اسم الباحث: فواز بن مبيريك بن حماد الصعدي.

هدفت الدراسة إلى :

1 -مساعدة صناع القرار التربوي على بلورة فكرة التطبيق الفعلي للأساليب النبوية في

التوجيه و تعديل السلوك بالمرحلة الثانوية "بنين"

2 -التعرف على دور برامج التوجيه و تعديل السلوك بالمرحلة الثانوية

3 -التعرف على الأساليب النبوية التي استخدمها الرسول ﷺ في توجيه وتعديل سلوك

بعض الصحابة.

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي مع استخدام طريقة الاستنباط من

الأحاديث النبوية وأهم نتائج الدراسة:

1 -إنّ الهدف الأسمى من أهداف الإرشاد و التّوجيه هو اتّباع المنهج الرباني.

2 -يعمل التوجيه و الإرشاد الطلابي على مساعدة الطالب على أداء دوره في مجتمعه

بتوافق وانسجام.

3 -إن البرامج الإرشادية تحتل مساحة واسعة من عمل المرشد.

مساهمة أساليب التربية النبوية في تنمية الجانب النفسي لشخصية الطالب المسلم بالمرحلة الثانوية وأهم التوصيات هي:

- إعادة صياغة الميثاق الأخلاقي لمهنة التوجيه والإرشاد بحيث تشمل فصلاً يتعلق بالقيم الأخلاقية المراد تعزيزها.

- الاستعانة بأئمة المساجد القريبة من المدارس الثانوية وكذلك معلمي التربية الإسلامية في تطبيق برامج الوعظ والإرشاد إلى غير ذلك من التوصيات الواردة في الدراسات السابقة.

ث- الدراسة الخامسة:

عنوان الدراسة : الأساليب التربوية النبوية في التعامل مع الأطفال وتطبيقاتها في المرحلة الابتدائية(2008)

اسم الباحث : علي ناجي عبد الحميد طرابيشي

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأساليب التربوية النبوية في صورة عملية تساعد معلم المرحلة الابتدائية في رفع مستوى تعامله مع أبنائه الطلاب، وفق منهجية إسلامية صحيحة ، وتقديم تطبيقات تربوية يمكن الاستفادة منها في المرحلة الابتدائية. كما اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، من خلال تتبع الأحاديث النبوية ذات العلاقة بموضوع الدراسة ، واستنباط الأساليب التربوية منها، ومن ثمّ تقديم التطبيقات التربوية للاستفادة منها في المرحلة الابتدائية. تتكون هذه الدراسة من سبع فصول :

الفصل الأول الإطار العام للدراسة ويشمل خطة الدراسة.

والفصل الثاني : تضمن الحديث عن الطفولة بشكل عام ، مفهومها وأهميتها ، وعن تربية الطفل في الإسلام ومراحلها والفصل الثالث : ذكر الأساليب التربوية النبوية التي تعامل بها النبي مع تطبيقات التربية لها والفصل الرابع : تناول الحديث عن الأساليب الخلقية وتطبيقاتها التربوية والفصل الخامس تناول الحديث عن الأساليب النفسية وتطبيقاتها التربوية. وجاء الفصل السادس ليتناول الحديث عن الأساليب الفكرية وتطبيقاتها التربوية.

أما الفصل السابع والأخير فقد عرض بعض الأنشطة والبرامج لتنفيذ الأساليب النبوية في المرحلة الابتدائية، وقد احتوى على النتائج والتوصيات التي من أبرزها ما يلي:

1 -أظهرت الدراسة أن السيرة النبوية غنية بالأساليب التربوية التي تفيد المربين والمعلمين والتي تهتم بتنمية جميع جوانب الإنسان وصقلها مع الأطفال من خلال ميادين عدة شملت جوانب شخصية الطفل

2 - تعدد الأساليب التربوية التي مارسها الرسول بالتربية الخلقية للطفل ، إذ لا انفصال بين

3 - أبرزت الدراسة من خلال الأحاديث النبوية ، اهتمام الرسول بالأخلاق والدين فالأخلاق روح الدين الذي يغذيها وينميها.

4 -تشكل المرحلة الابتدائية أهمية خاصة في رعاية وتنمية جوانب الشخصية لدى الطفل عن طريق تطبيق الأساليب النبوية ، فهي تحتضن هذه المرحلة السنية وتقدم لها المعارف الأولية والمهارات الأساسية.

وفي ضوء ما تقدم فقد أوصت الدراسة بعدد من التوصيات منها:

-إجراء دراسات تربوية متعمقة في السيرة النبوية للإفادة منها واستخلاص الكثير من الجوانب التربوية المهمة مع الأطفال.

-لما يوصي الباحث المربين بالتأزر لاستخدام الأساليب التربوية التي مارسها الرسول لتأثيرها الواضح في تنمية جوانب شخصية الطفل .

-تدريس مادة التربية الخلقية وتكون مادة أساسية في جميع مراحل التعليم ، إذ أن الأخلاق روح الدين والتربية بدونها تفقد أصالتها وغايتها ، وأن يتم تقييم الطالب ومدى الاستفادة منها على أساس عملي و سلوكي.

توصي الدراسة بتوجيه مزيد من العناية والاهتمام بالمرحلة الابتدائية ، فهي لب المراحل الدراسية وأهمها ، ومن الضروري تشكيل لجان متخصصة لمراجعة المحتوى المعرفي لها ، وتقييم المضمون التربوي في الأنشطة والمسابقات المدرسية ومراجعة ذلك باستمرار وتحديثه.

- الدراسة السادسة:

عنوان البحث : منهج التربية النبوية للطفل مع نماذج تطبيقية من حياة السلف الصالح

اسم الباحث : محمد نور بن عبد الحفيظ سويد كتاب من 405 صفحة ، اتبع فيه المؤلف منهج استنباط الأحاديث الواردة في السيرة النبوية عن علاقة النبي ﷺ بالأطفال بالتوجيه المباشر أو غير المباشر، أو بالإقرار أو بالتصحيح.

والكتاب عبارة عن جملة من الأحاديث النبوية و هو المادة الأساسية فيه ثم تطبيقات الصحابة والتابعين فهو المنبع الصافي المّ تصف بالثبات والاستقرار بخلاف المذاهب الأخرى والكتاب لم يتعرض لحل المشكلات التي يعاني منها الآباء و المربون مع الأطفال أو مشكلات الأطفال أنفسهم وإنّما وضع الغذاء الذي يقضي على هذه الأمراض ولم يتعرّض للمقارنة بين المدارس التربوية وإنّما ه و موجّه إلى الوالدين والمربين، وهو في ستة فصول الفصل الأول: وهو موجه إلى الوالدين والمربين، الفصل الثاني: وهو الطفل من الولادة إلى الحولين ، الفصل الثالث: بناء شخصية الطفل من الحولين على البلوغ ، الفصل الرابع: في الترغيب في بر الوالدين و الترهيب من عقوقهما، الفصل الخامس: في الأساليب التربوية النبوية، الفصل السادس: في تأديب الطفل.

ويمتاز بالخصائص التالية:

- الشمولية لأنه تطرق إلى كافة ميادين الحياة التي يحتاجها الطفل.
- الواقعية لأنه بني من واقع توجيهات الرسول ﷺ للصحابة في تربية أطفالهم.
- العالمية فهو يخاطب الطفل المسلم في أي بقعة من الأرض.
- المساواة فهو سوى بين جميع الأطفال.
- التوازن لأنه يلبي حاجات الطفل جميعها في حاضره و مستقبله.
- الوحدة لأنه يتلقى من مصدر واحد، فيتوحد الشعور و السلوك و الأخلاق.

2 تعقيب على الدراسات السابقة للسيرة:

تتفاوت الدراسات السابقة في تناول منهج الرسول ﷺ في التربية من خلال السيرة النبوية فمنها ما اهتم بإبراز المنهج النبوي في التربية من الناحية النظرية دون ربطها بعلاج ظاهرة أو سلوك من السلوكات السلبية المنتشرة في مجتمعاتنا كدراسة السويد (1995)، و دراسة منال موسى (2008) و دراسة العلوي (2010) فمع بيانها جميعها للأساليب التي استخدمها الرسول ﷺ في التربية ، وهو ما استفادت منه الباحثة في بلورة الفكرة الأساسية لمنهج ﷺ و رسم الخطوط العريضة للدراسة النظرية، غير أن هذه الدراسات اهتمت بتقديم الفوائد التربوية التي يمكن أن يستفيد منها الأولياء في الأسرة والمربون في مجال التعليم على شكل اقتراحات و توصيات بالغة الأهمية.

و من الدراسات ما انصب اهتمامها على الاستفادة من منهجه في تعديل السلوك وتقويمه كدراسة أبو دف (2006) و دراسة عوض (2009) ، و دراسة الصعيدي (2009) فهي ركزت على ذكر الفوائد الحديثة الواردة في السيرة لبلورة أهم الأساليب التي استخدمها ﷺ لتقويم وعلاج بعض الأخطاء التي وقع فيها الأفراد كبارا أو صغارا في مجتمعه ﷺ و تقديم العديد من الصيغ والاقتراحات الهامة لكيفية تفعيلها مع الطلبة خاصة في المرحلة الثانوية أو الابتدائية، واستفادت الدراسة منها في صياغة نموذج التربوي ﷺ، وتحديد محاوره فهي تعدّ القاعدة التي فتحت الطريق للباحثة. لكن الملاحظ في هذه الدراسات أنها عبارة عن اقتراحات نظرية هامة ولكنها لم تنزل بهذا المنهج إلى الميدان في حدود علم الباحثة، بل وكان من جملة التوصيات التي خرجت بها هذه الدراسات هو اقتراح إجراء بحوث ميدانية وهذا الذي تفرّدت به الدراسة الحالية حيث إضافة إلى تناولها لعلاج مشكلة العنف المدرسي في المرحلة المتوسطة من خلال استخدام الأساليب المستقاة من السيرة النبوية لدى أساتذة هذه المرحلة فهي قد بينت بالأدلة العملية والأساليب الإحصائية عدم استخدامهم لهذه الأساليب في علاج سلوك العنف عن طريق الاستبيان المقدم لهم مما أدى بالضرورة إلى ارتفاع مستوى هذا العنف وغيرها من المشكلات الأخرى والتي تعتبرها الباحثة نتيجة حتمية ومسلمة من المسلمات الشرعية لعدم اتباع الهدي الرباني.

3 دراسات تتعلق بالعنف المدرسي:

أ- الدراسات الغربية:

كان العنف المدرسي في المجتمعات الغربية في بداية السبعينات والثمانينات محصورا في مناطق محدودة ومدارس معينة ولكن بحلول التسعينات من القرن الماضي أصبح العنف يعم معظم المؤسسات التربوية في البلدان الأوروبية وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية.

لقد أظهر المسح الذي قامت به صحيفة حول المدارس الأمريكية عام 1999 أن 77% من الأمريكيين قلقون جدا على مدارسهم , كما تشير الإحصائيات أن التلميذ تتراوح أعمارهم ما بين 12-18 سنة قد تعرضوا إلى 1.2 مليون حالة عنف في - الذين المدرسة خلل سنة 1998 .

كما تفشت حوادث القتل العشوائي ابتداء من عام 1998 حين فجعت الأمة الأمريكية بعدد من الجرائم العشوائية الدامية التي ارتكبتها الأطفال من تلاميذ المدارس الإعدادية والثانوية من سن 14-18، بل أن طفل في السادسة من عمره في " ماونت موريس " بولاية مينوسوتا- أطلق النار من مسدس داخل الفصل الدراسي فقتل إحدى زميلاته(2000).

وفي " باروكا " بولاية كنتاكي أطلق تلميذ عمره 14 سنة على زملائه في المدرسة وهم يؤدون الصلاة فقتل ثلاثة و أصاب خمسة بجروح (1997) وقتل تلميذ من العمر 15 سنة اثنين من زملائه وجرح 13 آخرين بثانوية سانتانا بمدينة "سانتي" أطلقت تلميذة تبلغ من العمر 14 سنة النار على تلميذ في الصف الثامن بنادي المدرسة بولاية أتلانتا أحد التلميذ النار على زملائه بقسم الرياضيات فقتل ثلاثة من زملائه بثانوية.(جليط، 2008، 47)

ب- الدراسات العربية:

المؤسسات التربوية في البلدان العربية لم تخلو هي الأخرى من العنف المدرسي ، ولكن هذا العنف لم يبلغ درجة الظاهرة المرضية التي تهدد المدرسة بالزوال كما هو الحال في المجتمعات الغربية.

2-دراسة فريال صالح (1996):

وتشير نتائج الدراسة التي قامت بها فريال صالح عن العنف في المدارس الأردنية، أن ما يقارب 98% من التلاميذ أكدوا وجود العنف في مدارسهم. مما أدى سنة 1995 إلى وفاة تلميذ وإدخال بعض المدرسين إلى المستشفى وأن 49% من التلميذ أكدوا وجود ممارسات جنسية شاذة بين التلميذ و بالنسبة لظاهرة العنف بين التلاميذ أنفسهم أكدوا أن 81,5% من المراهقين وجود هذه الظاهرة بين ما أكدت الطالبات بنسبة 52,20%.

3- دراسة مفتشية أكاديمية الجزائر3 :

و في دراسة قامت بها مفتشية أكاديمية الجزائر حول ظاهرة العنف في المدارس الثانوية حاولت الإجابة على ثلاثة أسئلة رئيسية : هل يمارس العنف في المؤسسات التربوية ؟ ما هي مظاهر وأشكال العنف في المدرسة ؟ ومن هو مصدر العنف ؟.

أجريت هذه الدراسة في منطقتي بن عكنون وسيدي محمد وكانت عينة الدراسة مكونة من

138 تلميذا و 175 تلميذة من منطقة بن عكنون و 95 تلميذا 110 تلميذة من منطقة سيدي محمد و قد أظهرت نتائج هذه الدراسة في منطقة بن عكنون أن 89,78% من التلميذ و 92.57% من التلميذات أكدوا وجود العنف في المؤسسة التربوية الجزائرية كما جاءت نتائج منطقة سيدي محمد تختلف كثيرا عن منطقة بن عكنون إذا أكدوا أن 68.42% من التلميذ 63.63% من التلميذات وجود العنف في المدرسة.

أما بالنسبة لأشكال العنف الممارسة في المؤسسة التربوية الجزائرية فقد جاءت مطابقة لكثير من أشكال العنف المدرسي الممارس في المجتمعات الغربية , كما يلاحظ أن هناك اتفاقا بين عيني بن عكنون و سيدي محمد حول أنواع السلوك العدواني والمتمثل في السب و الشتم الضرب , التخريب , التهديد , السرقة , المساومة , إتلاف أدوات الغير , التحرش الجنسي التنازب بالألقاب , إلا أن نسبة السلوك العدواني لدى عينة بن عكنون تعتبر أعلى (جليط، 2008، 51).

4- دراسة نزيـم صرداوي و بوسنة فطيمة و جمال بن نعمان(2014): بولاية تيزي وزو

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مؤشرات العنف في الوسط المدرسي، وقد أعتمد الدراسة المنهج الوصفي الكشفي، بينما كانت عينة الدراسة ممثلة إحصائيا قي تلاميذ ولاية تيزي وزو تم اختيارهم من 30 متوسطة من بين 174متوسطة في ولاية تيزي وزو، فكانت النتائج كالآتي:

- أن العلاقة بين (التلميذ/التلميذ)تحصلت على 11 مؤشرا عالي الانتشار مما جعلها تحتل المرتبة الأولى في انتشار السلوك العنيف تركيبة أف ا ردها .و حصلت العلاقة بين (تلميذ/الأستاذ)على 7 مؤشرات عالية الانتشار , الشيء الذي جعلها تحتل المرتبة الثانية في انتشار السلوك العنيف بين تركيبتها البشرية, وتحصلت أخيرا العلاقة بين(التلميذ/الموظف) 02مؤشرين عالي الانتشار مما جعلها تحتل المرتبة الثالثة والأخيرة في انتشار السلوك العنيف بين تركيبتها البشرية.(الأسود،2015، 24)

5- دراسة عدي سميرة 2011: الضغط المدرسي وعلاقته بسلوك العنف والتحصيل لدى المراهق المتمدرس(15-17)سنة بولاية بجاية نموذجا.

هدفت إلى الكشف على العلاقة الموجودة بين الضغط المدرسي الذي يتعرض له التلميذ المتمدرس في مستوى السنة أولى من التعليم الثانوي وسلوكيات العنف و التحصيل الدراسي، وتكونت عينة الدراسة من (364 مراهق)

من تلاميذ السنة أولى ثانوي بمدينة بجاية وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام الأدوات التالية المتمثلة في:

- مقياس الضغط المدرسي" لطفي عبد الباسط إبراهيم" (2009).

- مقياس سلوك العنف المدرسي" بيار كوزلين"(1997).

- الوثائق والسجلات المدرسية لمعرفة درجات تحصيل التلاميذ(أفراد العينة).

- وتم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية والوصفية والاستدلالية باستخدام نظامSpss21 .

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

-وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضغط المدرسي، وظهور سلوكيات العنف لدى المراهق في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي.

-وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضغط المدرسي، والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي.

-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، فيما يخص درجات الضغط المدرسي لدى المراهق المتمدرس في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي.

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، فيما يخص درجات مقياس العنف المدرسي لدى المراهق المتمدرس في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي.

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العلمين والأدبيين، فيما يخص الضغط المدرسي لدى المراهق المتمدرس في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العلميين والأدبيين، فيما يخص الضغط المدرسي لدى المراهق المتمدرس في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي.

6- دراسة مساعد بن ضيف الله الحربي (2008) :العوامل المدرسية المؤدية إلى العنف المدرسي في المدارس الثانوية بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمين، هدفت الدراسة للتعرف على العوامل المدرسية المؤدية إلى العنف المدرسي في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين، واقتصرت على العوامل التي تتعلق بالمعلم وبالمعلم والمبنى المدرسي والنشاط الطلابي، تكونت عينة الدراسة من (337) معلما بنسبة (10%)، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الاستلانة لجمع البيانات ، وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

-أكثر العوامل المدرسية المؤدية للعنف والمتعلقة بالمعلم هي :التراخي الزائد في معاملة الطلاب، عدم وعي بعض المعلمين بأساليب التعامل مع الحالات الخاصة من الطلاب، تركيز

المعلم على الجانب التعليمي على حساب الجانب التربوي، سوء معاملة المعلمين للطلاب إهمال المعلمين لأساليب النصح والإرشاد، ضعف شخصية المعلمين.

-أكثر العوامل المدرسية المتعلقة بالطالب المؤدية إلى العنف هي: مخالطة رفاق السوء الرغبة في فرض السيطرة، الميول العدوانية، ضعف الوازع الديني، كثرة المشكلات داخل المدرسة والتحريض على العنف.

-أكثر العوامل المدرسية المتعلقة بالمبنى المدرسي المؤدية إلى العنف هي: ضيق الفصول عدم توفر غرف وساحات مناسبة لممارسة الأنشطة الرياضية، ضيق الدرج والممرات ضيق المبنى المدرسي.

-أكثر العوامل المدرسية المتعلقة بالنشاط الطلابي المؤدية إلى العنف هي :عدم توافر برامج وأنشطة تلبي رغبة التلاميذ.

- ندرة الرحلات الثقافية والترفيهية، عدم احتواء برامج الأنشطة فقرات خاصة لبحث مشكلات الطلاب.

7- دراسة " كروم خميستي(2005) ": الضغط النفسي وعلاقته بالعنف المدرسي لدى تلاميذ الثانويان – دراسة ميدانية بولاية الاغواط.

هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الضغط النفسي والعنف المدرسي لدى تلاميذ الثانويات بلغ حجم العينة (100) تلميذ وتلميذة ، واعتمد الباحث على أداتين تمثلتا في استبانتين الأولى تقيس الضغط النفسي للتلاميذ تشتمل على 30 بند، والثانية تقيس ظاهرة العنف عند التلاميذ تشتمل 30 بند، واستخدمت الأساليب الإحصائية المناسبة، وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

-وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين الضغط النفسي والعنف المدرسي.

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الضغط النفسي لصالح الذكور.

-لا توجد فروق بين التلاميذ المدينة وتلاميذ القرية في الضغط النفسي.

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في العنف المدرسي لصالح الذكور.

-لا توجد فروق بين تلاميذ المدينة وتلاميذ القرية في العنف المدرسي.(بوحملة،2015

،41)

4- تعقيب على الدراسات السابقة للعنف:

إن المتتبع للأحداث التي رافقت الحياة الإنسانية منذ فجر نشأتها إلى يومنا هذا يكاد يجزم أن العنف هو السمة المميزة لها، فقد اتسم تاريخ الإنسانية بأغرب أشكال العنف بين الأفراد و الجماعات والمجتمعات وكذا الدول....

- تلقت الدراسة الحالية مع الدراسات ، في كونها اهتمت بالعنف المدرسي .

- اتفقت هذه الدراسات جميعها حول وجود ظاهرة العنف وارتفاع حدتها في المؤسسات

التربوية الغربية أو العربية إلى أن وصلت إلى درجة القتل .

- اتفقت معظم هذه الدراسات على مصادر العنف بمختلف الأطوار وأغلبها يعود إلى ضغط

المناهج ، في حين أنها اختلفت في ترجيح أكثر المصادر إثارة للعنف المدرسي

-تمكنت الباحثة من الاستفادة من بعض النتائج التي توصلت لها الدراسات السابقة في بناء

رؤية واضحة للدراسة الحالية.

-الاستعانة ببعض المراجع العربية التي تم الرجوع إليها في الدراسات السابقة.

-الاستفادة من بعض النتائج التي توصلت لها الدراسات السابقة في بناء رؤية واضحة

لدراسة الحالية.

-الاستعانة ببعض المراجع العربية والأجنبية التي تم الرجوع إليها في الدراسات السابقة.

وقد تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بما يلي:

-تناولها لموضوع العنف في التعليم المتوسط وأغلب الدراسات ركزت على التعليم الثانوي.

تختلف هذه الدراسة عنها من حيث أنها افترضت أن أكثر المصادر المسببة للعنف هو عدم

استخدام الأساتذة لأساليب النموذج التربوي للسيرة النبوية.

الفصل الثاني: العنف المدرسي والمقاربات المفسرة له

تمهيد

أولاً: العنف المدرسي

ثانياً: المقاربات المفسرة للعنف

ثالثاً: أسباب العنف المدرسي

رابعاً: اقتراحات الدراسات السابقة لعلاج العنف

خلاصة

تمهيد:

يعدّ سلوك العنف من السلوكات الانفعالية الغير سوية وخاصة إذا مورس في أهم المؤسسات الاجتماعية التي تنهض بالأمة ألا وهي المؤسسات التربوية التي يفترض أن تخرج مواطنين صالحين لأمتهم ومجتمعاتهم، وقد برزت إلى الأفق هذه الظاهرة بشكل فظيع جرت الرأي الخاص والعام بعدما لوحظ ممارسة أشكال وأساليب مختلفة لهذا العنف مع رمز من رموز العلم المؤسسات التربوية بما فيها المعلم الذي يعدّ الركيزة الأساسية للعملية التربوية، وفي هذا الفصل سأركز على تقديم تعريف العنف والتعريفات المرتبطة به بصفة عامة من الناحية اللغوية والاصطلاحية وتعريف العنف المدرسي مع استبيان، وإبراز أهم أشكاله وعرض الاتجاهات والمقاربات المفسرة لهذه الظاهرة، مع عرض موجز لأهم العوامل المؤدية إليه وخاصة العوامل الخاصة بمرحلة التعليم المتوسط المصاحبة لفترة المراهقة وتجدر الإشارة إلى أن الباحثة لم تسهب كثيرا في هذا الفصل تفاديا للتكرار و في هذا الموضوع الذي أدلى الكثير من الباحثين بدلوهم فيه، وإنما كان التركيز أكثر على الفصل الخاص بنموذج السيرة النبوية وربطه بهذه الظاهرة باعتبارها الموضوع الجديد في تناوله لعلاج هذه الظاهرة .

أولاً: العنف المدرسي

1 - تعريف العنف لغة واصطلاحاً

2 - تعريف العنف المدرسي

3 - مظاهر العنف المدرسي

أولاً: العنف المدرسي:

1-تعريف العنف لغة واصطلاحاً:

- لغة: " كلمة العنف في اللغة من الجذر (ع ، ن ، ف) و هو الخرق بالأمر و قلة الرفق به، وهو ضد الرفق، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقاً في أمره، واعتنف الأمر أخذه بعنف وفي الحديث الشريف (إنّ الله يعطي عل الرفق ما لا يعطي على العنف و كلّ ما في الرفق من الخير، ففي العنف من الشر مثله) (ابن منظور، 1968، ج9، 257)

ولعلّ تعريف ابن منظور هو من أشمل التعاريف التي وجدناها في أغلب المعاجم لاشتماله على معاني العنف من الخرق، وعدم الرفق والشدة.

أمّا في اللغة الإنجليزية فاشتقت كلمة " العنف" من المصدر (to violat) و يعرف قاموس (oxford) العنف على أنّه: " ممارسة القوة لإنزال الضرر بالأشخاص أو بالمتلكات، وكلّ فعل أو معاملة تتصف بها تعتبر عنفاً، وكذلك المعاملة التي يميل إلى إحداث ضرر جسماني أو تدخل في الحرية الشخصية".(wilson,1970)

وأمّا في اللغة الفرنسية فكلمة عنف "violance" تعود إتيمولوجيا إلى الكلمة اللاتينية

(violentia) والتي تشير إلى طابع غضب، شرس، جموح، وصعب الترويض"

(Larousse, 1989)

ويعرف "اللانند" العنف بأنه: " سمة ظاهرة أو عمل عنيف بالمعاني وهو الاستعمال غير المشروع أو على الأقل الغير قانوني للقوة" (اللانند، 1996، 1554)

ومن خلال هذه التعريفات يمكننا أن نستنتج أن التعريف اللغوي للعنف يدور حول القسوة وقلة الرفق، والشدة، وممارسة القوة اتجاه الآخرين.

أمّا اصطلاحاً فإننا نجد أنفسنا أمام تعاريف عدّة لمفهوم العنف والسبب في ذلك يرجع إلى الخلفية النظرية والاتجاه الفكري وهذه من التعاريف اخترناها لتوافقها مع موضوع الدراسة.

يعرف "ساندابلروكينغ" العنف بأنه " الاستخدام غير الشرعي للقوة أو التهديد لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين" (شكور، 1997، 31)

وعرف "ستراوس" العنف بأنه: " استجابة لمثير خارجي تؤدي إلى إلحاق الأذى بشخص آخر استجابة في شكل فعل عنيف تكون مشحونة بانفعالات الغضب والهييج والمعاداة" (البشير، 1996، 30)

ويعرف عالم الاجتماع "نيابرغ H.L.Nieberg" العنف بأنه: " فعل مباشر يهدف عن قصد إلى جرح أو تدمير الأشخاص أو الممتلكات" (بلعادي، 2003، 14)

كما عرفت منظمة الصحة العالمية (WHO) العنف في تقريرها العالمي الأول الخاص بالصحة والعنف بأنه: " الاستخدام المتعمد للقوة البدنية الفعلية أو التهديد باستخدامها ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة من الأشخاص أو المجتمع ككل مما يسفر عن وقوع إصابات أو وفيات أو إيذاء نفسي أو سوء نمو أو حرمان أو قد يؤدي بشكل كبير إلى ذلك".

وعرّف مصطفى حجازي العنف بأنه: " لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين حين يحس المرء بالعجز على إيصال صوته بوسائل الحوار العادي، وحين تترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيّمته" (حجازي، 2001)

ويمكننا أن نستنتج من خلال التعاريف السابقة للعنف أنها تدور حول اقتران العنف بحالات الغضب

والانفعال واجتماعيا بأنها القوة الممارسة ضد فرد أو جماعة بصورة غير شرعية (أي بمعنى ليست في إطار الدفاع عن النفس وبالتالي تشكل عدوانا وسلبا لحقوق الآخرين عبر التهديد النفسي أو اللفظي أو الجسدي أو إلحاق الأذى بالممتلكات.

2-تعريف العنف المدرسي:

يعرّف الشامي العنف والعنف المدرسي مجملا بأنه: " كل سلوك فعلي أو قولي، يتضمن استخدام القوة أو التهديد لإلحاق الأذى والضرر بالذات وبالآخرين، وإتلاف الممتلكات لتحقيق أهداف معينة، والعنف بهذا يكون سلوكا فعليا أو قوليا وينطوي على ممارسة ضغط

نفسى أو معنوي بأساليب مختلفة، كما أن السلوك العنيف قد يكون فردياً أو جماعياً منظماً أو غير منظم، علنياً أو سرياً، والعنف المدرسي سلوك هدام خارج على سلوك المجتمع وتقاليده يقوم به الطالب لإلحاق الأذى بزميل له أو شخص آخر عن طريق الجرح، أو من خلال السخرية من هذا الشخص و هو يكشف عن الرغبة في إيذاء الآخرين، وفرض النفوذ عليهم، و له جانبان جانب مادي و جانب معنوي (الشامي، 2007)

و يعرفه شيدلر (shidler) بأنه: " السلوك العدوانى اللفظي و غير اللفظي نحو شخص آخر يقع داخل حدود المدرسة " (حويتي، 2003، 235)

و يعرفه (الصرايرة، 2009، 139) بأنه جملة من الممارسات الإيذاية النفسية أو البدنية أو المادية التي يمارسها الطلبة في المدارس وتؤدي إلى إلحاق الضرر بالمعلمين، والإداريين أو بممتلكاتهم الشخصية أو المدرسية، بهدف إيذائهم وإلحاق الضرر بهم والانتقام منهم".

هناك مفاهيم أخرى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمفهوم السيكلوجي للعنف ومن هذه المفاهيم: العدوان، الجريمة، الإرهاب، الإساءة، الشر، الخطيئة. وهناك علاقة مشتركة بين هذه المفاهيم ولا يوجد اختلاف جوهري بينها وذلك من خلال النتيجة المتوصل إليها من خلال ممارسة هذه السلوكات ألا وهو إلحاق الضرر من شخص لشخص أو بالفرد أو مجموعة من الأشخاص لفرد معين إما نفسياً أو جسدياً أو معنوياً أو مادياً أو إلحاق الضرر بالممتلكات الخاصة.

3- مظاهر العنف المدرسي:

نقصد بمظاهر العنف الصور والأشكال المختلفة التي تبرز فيها سلوكات العنف داخل المدرسة والتي يمكن أن تكون جسدية (بدنية) أو لفظية (سب، شتم) أو نفسية (معنوية)، أو تحطيم الممتلكات أو التحرش الجنسي، وهناك تصنيفات مختلفة لمظاهر العنف عند الباحثين تبعاً لتنوع العنف ومصادره وآثاره.

العنف الجسدي (البدني): لا يوجد اختلاف كبير و متباين في التعريفات التي أوردها الباحثون للعنف الجسدي، إذ أنه مفهوم واضح لدى الجميع و لا يؤدي إلى أي لبس في تفسيره، و من بين هذه التفسيرات الموضوعية للعنف الجسدي أنه استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد اتجاه الآخرين، من أجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسدية بهم كوسيلة عقاب غير إنسانية، وغير شرعية، تترك آثارا جسدية ظاهرة أو مخفية، كما تترك آثارا ومعاناة نفسية يصعب تجاهلها جراء تلك الأضرار، كما أنه يعرض صحة الفرد للخطر بالأيدي والركل بالأرجل، والدفع بقسوة، والخنق، واستخدام الأدوات الحادة والعصي والحجارة (المطوع، 2004)

والعنف الجسدي لا يقتصر في وقتنا الحاضر على هذا النوع من الإيذاء بل تعداه إلى أشد أنواع العنف ألا وهو القتل وهي أعلى مراتب العنف ثم يليها.

العنف اللفظي: يمثل استجابة صوتية ملفوظة تحمل مثيرا يضر بمشاعر الآخرين وتكون مصحوبة بنوبات من الغضب وتقف عند حدود الكلام دون مشاركة الجسد ويعبر عنها في صورة التهديد والوعيد والشتائم، التناوب بالألقاب، أو المناداة بما يكره الغير، أو الخطاب بصوت عال (سليمان، 27، 2000)

العنف النفسي (المعنوي): وهو كل فعل أو سلوك مؤذ نفسيا للضحية و لعواطفه دون أن يترتب عليه آثار جسدية، ويكون عن طريق التحقير، والقذف، والإهمال وعدم تقدير الذات، والتحيز، النعت والإحراج، والاتهام بالسوء والألفاظ البذيئة، والعبارات النابية (الصرايرة، 2009، 38)

العنف ضد الممتلكات: هو الاعتداء على كل ما هو ملك للمؤسسة التعليمية أو الأفراد المتواجدين بها كالسيارات وتجهيزات المدرسة وجدرانها وشبابيكها أو السرقة بداخلها أو إضرار النار وكل ما يسبب من إتلاف لأموال المدرسة أو العاملين فيها (العوني، 2006، 21،

ويمكن تلخيص علامات ومظاهر العنف المدرسي في العناصر الآتية:

- إيذاء بعض الزملاء في القسم: وهنا يقوم أحد التلاميذ بإثارة الفوضى داخل المدرسة أو داخل القسم من خلال التعدي على زميل له أو زملائه معلّمه في المدرسة بالضرب أو التهديد باستخدام السلاح الأبيض أو السرقة.
- خشونة التعامل مع التلاميذ وذلك بالسبّ والشتم، السخرية والاستهزاء من بعضهم والتشهير بأحدهم بغرض الانتقام .
- الإضراب عن الدراسة: حيث يتزعّم بعض التلاميذ هذا الإضراب داخل المدرسة
- الإتلاف والتحطيم: حيث يقوم بعض التلاميذ بإتلاف إما بالكسر أو الإحراق لمعدات أو أثاث المدرسة أو الكتابة على الجدران والطاولات.
- التمرّد الجماعي على النظام الداخلي للمؤسسة: وهو تجمع بعض التلاميذ في عصابات لمخالفة القوانين عن طريق الصراخ، تفجير المفرقعات.
- وأخيرا وليس آخرا إيذاء التلميذ العنيف لنفسه مثل شرب المخدرات أو الخمر والاعتداء الجنسي على بعض زميلاته أو أشنع وأشد من ذلك وهو الوصول إلى درجة القتل الذي انتشر في الآونة الأخيرة .

ثانياً: المقاربات المفسرة للعنف

- 1 - المقاربة النفسية
- 2 - المقاربة الاجتماعية
- 3 - المقاربة البيولوجية
- 4 - مقاربة الإحباط

ثانياً: المقاربات المفسرة للعنف

لقد تعددت واختلفت المقاربات النظرية المفسرة للعنف حيث راحت تحدد طبيعة العنف من خلال توجهاتها الفكرية، ولطبيعة العنف بحد ذاته حيث نظرا لتعدد مظاهره فقد تعددت بذلك تفسيراته تبعا لذلك ومن أبرز هذه النظريات:

1 - المقاربة النفسية (التحليلية):

و تسمى أيضا النظرية الغريزية و هي من أولى المحاولات التي قدمت تفسيراً للعنف تنبع هذه النظرية من فرضية مفادها أن الإحباط يؤدي إلى العنف، حيث يرى العالم الاسكتلندي (فرويد) إن العنف غريزة فطرية وان الإنسان يولد و لديه صراع بين غريزتي الحياة والموت وهذه الغرائز هي التي تحدد الاتجاه الذي أخذه السلوك (علاوي، 1998، 29) وبحسب فرويد فإن الشخصية الإنسانية تنطوي على ثلاثة عناصر متصارعة ومتناقضة هي: ألهو أو الهي وتعني الدوافع القوية التي تبحث عن الإشباع بأي طريقة، الأنا العليا وهي عبارة عن الصورة المثالية والفضائل الأخلاقية التي نتعلمها من الصغر وهي بمثابة الواعظ المثالي الذي يؤدي إلى الضبط الداخلي. الأنا وعي الذات في صورها الناقلة التي تكبح جماح الأنا العليا. فإذا عجزت الأنا عن تقويم كل من ألهو-الهي-الأنا العليا وقع الإنسان في صراع داخلي وهنا إما إن تتغلب الأنا العليا فيتجه الفرد إلى الزهد والتعبد أو ألهو-الهي وبذلك يتجه الفرد إلى الانحراف والعدوانية (طالب، 2000، 91-92) وبحسب هذه النظرية فإن العنف هو محصلة مجموعة من العوامل المتعددة والمتشابكة يرجع بعضها إلى عوامل بيولوجية وبعضها الآخر إلى عوامل نفسية، كما يرجع بعضها الآخر إلى عوامل اجتماعية واقتصادية، ذلك إن السلوك العدواني ما هو إلا استجابة لموقف معين يرتبط بالفرد بوصفه كائناً اجتماعياً يعيش في أوساط اجتماعية عديدة كالأسرة والمدرسة وغيرها كما يرى فرويد أن دوافع السلوك تنبع من طاقة بيولوجية عامة، تنقسم على نزعات بنائية (دوافع الحياة) وأخرى هدامة (دوافع الموت) وتعتبر دوافع الموت عن نفسها في صورة دوافع عدوانية عنيفة وقد تأخذ هذه الدوافع صورة القتل والحقد والتجني، ومقر دوافع الموت أو غريزة التدمير هو اللاشعور (العمرى، 1995، 68). في حين ترى الفرويدية الحديثة

أن العنف يرجع إلي الصراعات الداخلية والمشاكل الانفعالية والمشاعر غير الشعورية بالخوف وعدم الأمان وعدم المواءمة والشعور بالنقص. (موقع أطفال الخليج)

2-المقاربة الاجتماعية:

و هي نظرية ألبرت "باندورا " و تتخلص وجهة نظره في تفسير العدوان إلى أن معظم السلوك العدواني يتعلم منخل الملاحظة والتقليد، وذلك بملاحظة نماذج وأمثلة من السلوك العدواني يقدمها أفراد الأسرة والأصدقاء والأفراد فبيئة الطفل، وهنا كعدة مصادر يتعلم من خلالها الطفل بملاحظة السلوك العدواني، منها التأثير الأسري، الأقران، النماذج الرمزية ، كالتلفزيون. (العقاد، 2001)

وقد وجد "باندورا" عند دراسته السلوك العدواني في عينة من الأطفال أنه غالبا ما يرتبط بالمثير أو المنبه الذي يتعرضون له، فبعض هؤلاء الأطفال لديهم آباء يعاقبونهم عندما يظهرون العدوان نحوهم، وفي الوقت نفسه يرتكب هؤلاء الآباء سلوكيات عنيفة مميزة ويشجعون أبناءهم على ارتكاب مثل هذه السلوكيات مع أقرانهم خارج المنزل وهذا النمط من السلوك يجعل هؤلاء الأطفال يظهرون عدواناً بسيطاً داخل المنزل وعدواناً شديداً أثناء تفاعلهم مع زملائهم في المدرسة. (العمرى، 2008)

3-المقاربة البيولوجية :

و مفادها "ربط السلوك العدواني بالوظائف المخية إذ تدل الأبحاث المختصة في هذا الميدان على أن اللوزة في المخ والفص الجبهي و جهاز الهيبوتلاموس لها علاقة بالعنف والعدوان" (وليم، 1981، 238) ويعتبر " إيزنك " 1977 (H.J.Eysenk) من مؤيدي هذا التفسير والذي انتهى به إلى " أنّ العدوان يمثل القطب الموجب في عامل ثنائي القطبية شأنه في ذلك شأن بقية عوامل السمات الانفعالية للشخصية وأنّ القطب السالب في هذا العامل يتمثل في اللاعدوان أو في الحياء والخجل" (السيد، 1999، 127) .

ووجهت عدة انتقادات لهذه المقاربة مفادها أنّه لا يمكن الجزم مطلقا بوجود هذه السمة عند كل مرتكبي أعمال العنف فقط بل هي موجودة أيضا عند من لم يرتكبها كالاندفاع أو التهؤور.

4-مقاربة الإحباط:

ومن روادها " لونارد دوب"، و "نيل ميلر"، و"جون دولار"، و"روبرت سيزر" و"هوبرتمورر"... وغيرهم. ونفترض هذه النظرية أن التلميذ إذا عجز عن إثبات ذاته

وتحقيق نجاحه فيشعر بالحرمان والإحباط وهذا الإحباط هو الذي يقوده إلى اتخاذ العنف كوسيلة لجلب مصالحه وتحقيق رغباته وإن كان مع أقرانه بحثا عن الاعتراف تعويضا عن الدعم والثناء اللذين لم يجدهما في الإطار المدرسي والاجتماعي .

ثالثاً: أسباب العنف المدرسي

- 1 - الأسرة
- 2 - المدرسة
- 3 - التلميذ خصائص المرحلة المتوسطة (المراهقة)
- 4 - وسائل الإعلام

ثالثاً: أسباب العنف المدرسي:

انتشرت ظاهرة العنف المدرسي في كل المجتمعات وأصبحت تمثل مشكلة حقيقية تترتب عليها آثار سلبية على الفرد والمجتمع ويتضح ارتباط المدرسة بالعنف لتأثيرها القوي في شخصية الحدث من ناحية ، وتأثيرها في البيئة المحيطة من ناحية أخرى ، فالمدرسة تعد مؤسسة تربوية اجتماعية ، وقد تفشل المدرسة في أداء وظيفتها الحقيقية ، احتمال إرجاعها لعوامل متعددة ، منها ما يتعلق بالحدث نفسه ومنها ما يتعلق بالمواد الدراسية وموضوعاتها أو النظام المدرسي بصفة عامة (عارف ، 1981 ، ص 45) ويمكن تفصيل تلك الأسباب بالتالي :

1 - الأسرة:

حيث تعتبر الأسرة أولى المؤسسات الاجتماعية التي يتكون فيها الفرد وتنمو شخصيته حيث يكتسب العادات والتقاليد والقيم، وتحت تأثيرها يتم تحقيق التوافق النفسي بين حاجاته ودوافعه الشخصية. وتقوم الأسرة بمجموعة من الوظائف من أبرز هذه الوظائف التنشئة الاجتماعية. ويشير " شولمان " أنّ هناك علاقة وطيدة بين التنشئة الوالدية والاضطرابات النفسية عند الأبناء فإذا كانت هذه التنشئة صحيحة، فإنّها تساعد الفرد طفلاً كان أو مراهقاً على أن يتوافق مع بيئته ويسلك سلوكيات سليمة، أمّا إذا كانت تنشئة غير سوية، فإنّها تكون عاملاً من عوامل الاضطراب النفسي والسلوكي الذي يظهر في السلوك العدواني الذي قد يوجّه نحو الذات أو مؤسسات المجتمع التي تعتبر المدرسة من بينها (أبي مولود، 2000، 43).

إضافة على ذلك فإن التراث العلمي النظري والميداني يفيد في أن التنشئة الاجتماعية وسيلة يتبعها الآباء لكي يبنوا في أبنائهم القيم والمثل وأنماط السلوك التي تجعلهم يتوافقون في حياتهم ويسعدون في علاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين وينجحون في أعمالهم ويخططون لمستقبلهم وأمالهم. (Bronfenbrenner 1997 , P. 99)

ويعرف المعايطة : الأسرة بأنها الجماعة الإنسانية الأولى التي يمارس فيها الطفل أولى علاقاته الإنسانية فهي مسؤولة عن إكسابه أنماط السلوك الاجتماعي وكثيراً من مظاهر

الفصل الثاني:

العنف المدرسي والمقاربات المفسرة له

التوافق أو سوء التوافق ترجع إلى نوع العلاقات الإنسانية في الأسرة .(المعاينة، 2000 ، ص54)

ومن أسباب سلوك العنف التي ترجع إلى الأسرة ما أوردته نجاة السنوسي (1425) وتتلخص بالتفكك الأسري، والتدليل الزائد من الوالدين ، والقسوة الزائدة من الوالدين وعدم متابعة الأسرة للأبناء والضغوط الاقتصادية

وفي هذا السياق يعتبر " مصطفى حجازي " أنّ أسباب الانحراف والتشرد هي نقص العاطفة والمحبة الأبوية وفقدان التفاهم والثقة بين المراهق والأسرة. (حجازي، 1984، 194). وفي عام 1955 أعلن " جيمس فوكس " (J.Fox) عميد كلية العدل الجنائي بولاية " أتلانتا " (الولايات المتحدة الأمريكية) أنّ الأسرة هي المسؤولة عن جنوح الأحداث وبالاتي عن العنف المدرسي و ذلك لأنّ الأسرة أصبحت منشغلة عن أطفالها بالعمل طوال اليوم.(حويتي، 2003، 245). ويقول " العبودي " أنّ وجود الوالدين في حياة الأبناء له أهمية كبيرة في استقرارهم النفسي وتوفير ما يحتاجونه من رعاية وعاطفة وحنان وحمايتهم بعد الله من الكثير من الانحرافات السلوكية وما يحدث من تفكك أسري بغياب أحد الوالدين من حياة الطفل يولد عدم الإحساس بالأمن والاستقرار الانفعالي ونقص التوصية والرعاية الاجتماعية والرقابة والاهتمام وخروج هذا الطفل للشارع وتكوين صداقات مع أطفال أو مراهقين منحرفين سلوكياً يعرض هذا الطفل إلى اكتساب عادات أو سلوكيات اقرانه المنحرفة من ضمنها سلوك العنف حتى في المدرسة والتأثير بهم في المضاربات إيذاء الآخرين والتخريب والتدمير واتلاف ممتلكات الجيران والمدرسة والمرافق والحدائق والسيارات (العبودي، 1980، 202)

2- المدرسة:

وتتمثل في السياسة التربوية، وثقافة المدرسة، والمحيط المادي، والرفاق في المدرسة، ودور المعلم وعلاقته بالطالب والعقاب، وغياب اللجان المتخصصة، والإدارة المختلة؛ فالمدرسة مؤسسة أنشأها المجتمع لخدمته، فهي نقطة التقاء لعدد كبير من العلاقات الاجتماعية، المتداخلة، والمعقدة. وهذه العلاقات هي المسالك والقنوات التي يتخذها التفاعل الاجتماعي عن طريق التأثير والتأثر، وسيلة لتحقيق آمال المجتمع وأهدافه.

وإذا كانت المدرسة امتداداً للأسرة، فإن القيم التي تحكم هذه؛ لابد أن تحكم تلك لوجودهما في البيئة نفسها (الجندي، 1999، الشهري، 2003) فالعنف الذي يمارسه المعلم على الطلبة مهما كان نوعه، لن يقف عند حدود إذعان التلميذ له سمعاً وطاعة. فلا بد أن يدرك المعلم أن الإذعان الظاهري مؤقتاً، يحمل بين طياته كراهية، ورفضاً لكل ما يمثله هذا المعلم، وينتشر ليكون رأياً عاماً مضاداً له بين طلبة الصف، وربما طلبة المدرسة، ومن المحتمل جداً أن يصل إلى درجة العنف المضاد، سواء المباشر أو غير المباشر. ونظراً لأن المعلم هو القائد والقوة، فلا بد أن المسؤولية الكبرى تقع على عاتقه (Feshbash، 1971).

كما أن الدور الذي يلعبه المعلم والمدير والإدارة المدرسية في التعامل مع مشكلة العنف وقسوة المعلم في إدارته للفصل وطريقته في التدريس وغيرها قد ينتج عنها انحراف لدى الطلاب وتؤكد بعض الدراسات (رشوان ، 1995 ، 71) أن المام المدرسة بطبيعة المرحلة النمائية وبالأساليب الصحيحة في التعامل مع الطلاب وقيامها بدورها التربوي والتعليمي على أكمل وجه ، أثبتت أنه من الأمور التي لها صلة وثيقة بعنف وعدوانية الطلاب ، وعدم وعي المعلم بطبيعة طلابه والعجز عن فهم نفسية وخصائص المرحلة التي يمرون بها الطلاب .(العريني، 2003 ، 336)

وتعد المنافسة والغيرة بين الطلبة أنفسهم سبباً رئيساً في سلوك العنف، إذ جرت العادة في كثير من الأحيان في المؤسسات التربوية على احترام الطالب الناجح أو المتفوق فقط، دون أن يعطى أي أهمية أو اهتمام وكيان للطالب الفاشل أو المقصر تعليمياً الذي لا يتجاوب مع المعلم. أشارت نتائج الدراسة النوعية التي أجراها الزيود والحباشنة (2006) إلى أن من أسباب سلوك العنف المدرسي :الممارسات الاستقرازية الخاطئة من بعض المعلمين، وضعف التحصيل الدراسي للطالب، والتأثير السلبي لشلة الرفاق، والمزاح والاستهتار من قبل الطلبة، والخصائص الشخصية والنفسية غير السوية للطلبة، وضعف العلاقة بين المدرسة والأهل، والظروف والعوامل الأسرية والمعيشية للطالب .

وتشير نتائج دراسة زيدان (2004) أن أهم أسباب العنف هي :أسباب مدرسية تمثلت في ضرب المعلم للطالب وتحقيره أمام الزملاء، والتمييز بين الطلبة، وضعف شخصية المعلم، وعدم إلمام المعلم بالمادة الدراسية، ثم الأسرة، ثم وسائل الإعلام .ويرى الشامي (2006) أن عدم توافق برامج النشاط المدرسي مع رغبات الغالبية العظمى من الطلاب وميولهم

واحتياجاتهم، وتباين أساليب التوجيه داخل المدرسة عن أنماط التربية السائدة في الأسرة، وعدم قدرة المدرسة على إيجاد نوع من التجانس بين الثقافات المختلفة التي يحملها الطلاب إلى المدرسة، واستخدام بعض الإدارات التربوية الشدة الزائدة في محاسبة الطلاب الذين يرتكبون الأخطاء، وعدم قدرتها على غرس مجموعة من القيم الاجتماعية الإيجابية، تعد عوامل أدت إلى تنامي ظاهرة العنف في المدرسة. كما أن لجماعة الرفاق الأثر الكبير في مختلف جوانب نمو الشخصية الناشئة، كالنمو الاجتماعي والنمو النفسي والنمو العقلي والإدراكي والنمو الجسمي (جعفر، 1992) ويتعرض الطالب في طريقه من المدرسة وإليها، إلى فرص كثيرة للتقليد والاندماج والإيحاء من وسائل اكتساب القيم والمبادئ؛ ولذلك تُعد جماعة الرفاق من أشد الجماعات تأثيراً في تكوين أنماط السلوك الأساسية لدى الطفل، التي على ضوءها تتشكل شخصيته (طالب 2001، Wiley and Sons 2001).

وتشير بعض النظريات إلى أن العنف المدرسي هو نتاج التجربة المدرسية (أي سلوكيات المدرسة) بما يعني أن هذا الطرح يحمل المدرسة مسؤولية خلق المشكلة، ويصبح لازماً عليها التصدي لها، ووضع الخطط لمواجهتها والحد منها؛ إذ يشار إلى أن نظام المدرسة بكامله من طاقم المعلمين والمرشدين والإداريين يوجد بينهم علاقات متوترة طوال الوقت، فالنظريات النفسية الحديثة تؤكد أن السلوكيات العنيفة هي نتاج المدرسة (طالب، 2002)، ومن خلال كل هذه الأسباب التي بينتها البحوث والدراسات نستنتج أن المدرسة التي تعتبر البيت الثاني للتلميذ تسهم إسهاماً مباشراً وقوياً في بروز العنف المدرسي خاصة وأن التلميذ يقضي فيها أطول مدة في فترة تدرسه مما يجعل تأثيرها أقوى وأكبر، لذلك كان لزاماً عليها أن تأخذ بعين الاعتبار خصائص التلميذ الذي يعتبر أيضاً أحد أسباب العنف وذلك :

3 -التلميذ (خصائص المرحلة المتوسطة-المراهقة-):

ومن أسباب العنف المدرسي التلميذ كونه يدرس خاصة في المرحلة المتوسطة وهي مرحلة في المدرسة الجزائرية، تم اقتراحها في الهيكلية الجديدة لصفوف الطور الثالث في المدرسة الأساسية وتمتد أربع سنوات، ويلتحق التلاميذ الابتدائي بعد إكمالهم لخمس سنوات دراسية في المرحلة الابتدائية (زروقة، 2004 ، ، 66)، ولعل أبرز العوامل التي تكتسب من خلالها المرحلة المتوسطة أهميتها في ما يلي:

- إنها واسطة العقد في مراحل التعليم العام لذلك تمثل المرحلة المتوسطة مرحلة انتقالية ذات أهمية في حياة التلميذ.
 - إنها المرحلة الأساس الذي تبنى عليه مراحل التعليم اللاحقة كالتعليم الثانوي والجامعي وغيره.
 - إنها المرحلة التي يتم من خلالها إعداد النشء وبناء شخصياتهم كمواطنين تكون صفات وعادات وسلوكيات يحرص المجتمع على أن يتمثلها أبناءه.
 - إنها المرحلة التي يجري فيها تثبيت وتوسيع ما حققته المرحلة الابتدائية من تنمية المهارات والمعارف الأساسية.
 - المرحلة المتوسطة مرحلة مهمة لأنها تحدد مستقبل التلاميذ، ولكونها بإنهاء مرحلة الطفولة وابتداء سن المراهقة، وما يتبع هذا السن من تغيرات نفسية وجسدية وعقلية وخلقية.
 - إنها تمثل بداية مرحلة المراهقة والتي تمتاز مرحلة المراهقة في بعض المجتمعات الإسلامية بما يعرف في علم النفس بالوعي الديني، ونمو المشاعر الدينية لدى المراهق، لذلك تظهر لديه كثير من النزعات المثالية والخلقية مثل مساعدة الضعفاء والمحتاجين
 - أن المرحلة المتوسطة تتيح كثيراً من الفرص لكي يحقق التلاميذ انتماء أعمق إلى ثقافتهم الأصيلة، فضلاً عن أنها تتيح المزيد من الفرص لتنمية قدرات التلاميذ.
 - تكوين جيل جديد متشبع بمبادئ الإسلام وقيمه الروحية والأخلاقية والثقافية والحضارية وجعلها ضابطه لسلوكه وتصرفاته: (بوحلمة، 2015، 117)
- وما يميز هذه المرحلة هو تزامنها مع فترة نمو المراهقة وهي كما يعرفها ابن منظور: "المراهق الذي قارب الحلم وجارية مراهقة وراهق الغلام فهو مراهق إذا قارب الاحتلام"
- (ابن منظور، 1993، 346)
- وهي " الاقتراب والدنو من الحلم والمراهق هو الطفل الذي يدنو من الحلم واكتمال الرشد والتدرج نحن النضج الجنسي، والعقلي والانفعالي وكلمة المراهقة من اللفظ اللاتيني

(adoleson) وتعني كبرا ونموا بمعنى التدرج في جميع الخصائص البدنية ، الانفعالية والعقلية للمراء. (رابع ، 1990 ، 18)

وتعتبر مرحلة التعليم المتوسط بداية المرحلة المبكرة للمراهقة والتي تمتد بين السنتين الحادية عشر والرابعة عشر وتليها المراهقة المتوسطة التي تواكب التعليم الثانوي و المراهقة المتأخرة التي تواكب التعليم الجامعي. ومن خصائص هذه المراهقة المبكرة : **النمو الجسمي والفيسيولوجي:** « ينمو الجسم في هذه المرحلة بسرعة كبيرة يغلب عليها نقص الانتظام أو التناظر في أجزاء الجسم ، المختلفة مما يقلق المراهق ويفقده للتوازن الحركي ، فالأنف يبدو كبيرا والوجه غير متناسق كما إن النمو الجسمي في مرحلة الطفرة هذه لا يسير في توازن مع مظاهر النمو الأخرى كما يؤدي النمو الغير المماثل في الأعضاء المختلفة و اختلاف نسبها عما اعتاد المراهق في طفولته إلى بعض الإرباك للمراهق حيث يحتاج إلى بعض الوقت لتعود على هذه النسب الجديدة لذلك لا يستغرب كثرة حالات التغير عند حمل بعض الأشياء أو الارتباط ببعض الأشياء عند القيام أو الجلوس ». (المفدى، 2003 ، 299) وإزاء هذه التغيرات يحاول المراهق التكيف مع جسمه الجديد وهو يهتم كثيرا لرأي الآخرين عن هذه التغيرات من أفراد أسرته و أقرانه

النمو العقلي : تشهد الحياة العقلية للمراهق في المرحلة المتوسطة نموا وانتقالا من المحسوس إلى المعقول حيث إن القدرة العقلية في مرحلة المراهقة تشهد تحولا نوعيا حيث يبدأ الفرد بإدراك المجردات والمعنويات بعد أن كان أسيرا للمادة وهذا يساعده على فهم القضايا ، ووضع الحلول للمشكلات حتى قبل حدوثها ويجعله يعي المعاني والقيم ويستطيع تفهمها ، ويفكر في معنى الحياة وأهدافها «) . (حامد عبد السلام ، 1990 ، 349 ، 350). ففي مرحلة المراهقة ينمو الذكاء العام و يسمى القدرة العقلية العامة و كذلك تتضح الاستعدادات و القدرات الخاصة و تزداد قدرة المراهق على القيام بكثير من العمليات العقلية العليا ، كالتفكير و التذكر و التخيل و التعلم ". (العيسوي، 2001 ، 39). أما عن إدراك المراهق فهو يختلف عن إدراك الطفل ، فإذا كان هذا الأخير يدرك حاضره فقط ، فإن المراهق يمكن أن يدرك الماضي والمستقبل القريب و البعيد ، كما أنه يصبح قادر على استخدام المفاهيم المجردة و بناء النتائج ، فتفكيره ينتقل من المحسوسات

و التلفزيونية ، و أن مواقف القلق التي تعتمد عليها أحيانا بعض تلك القصص في جلب انتباه المشاهدين تثير في نفوس الأطفال أنواع غريبة من القلق و أقوى هذه الوسائل تأثيرا على سلوكيات الأطفال و المراهقين هو التلفزيون. (خريف،2008)

فرغم الإيجابيات التي يقدمها التلفاز إلا أنه لوحظ كثير من السلبيات التي كان وراءها بعض المشاهد. "فيرى عبد الغفور" أنّ التلفاز يؤثر بصورة سلبية على الطفل من خلال نتائجه القيمة حيث يتعلم القسوة والاستهزاء بالآخرين والهمجية والتخريب والعنف و العدوانية والخداع و الوصول إلى الغاية بأي وسيلة (عبد الغفور ، 2000 ، 60)

رابعاً: اقتراحات الدراسات السابقة السابقة لعلاج العنف

- 1 - تعريف العلاج
- 2 - تعريف تعديل السلوك
- 3 - نظريات تعديل السلوك الإنساني
- 4 - موقف الإسلام من العنف و كيفية علاجه

إلى المجردات , و يميل المراهق إلى القراءة و الإطلاع خاصة كتب الدين و الأدب و الرحلات و أخبار الأبطال في مجالات الحياة .

النمو الانفعالي : يمثل النمو الانفعالي جانبا رئيسيا في بناء شخصية المراهق فالتغيرات الجسمية والغدية تترك تغيرات انفعالية كبيرة تؤثر في سلوكاته تجاه الآخرين فمثلا "يصبح المراهق يتضايق من تدخلات والديه في بعض شؤونه التي يرى أنها خاصة به ، إذ يعتبر هذا التدخل بمثابة تصغير لشأنه واحتقار لقدراته ولكن في أحيان كثيرة لا يستطيع التعبير عن عدم رضاه بصراحة ، وإنما في شكل غير مباشر ، حيث يفسر هذا التدخل استمرار للسلطة على عكس ما تراه الأسرة بأنه رعاية واهتمام بشؤونه (خليل ، 2003 ، 380-382)

وهناك أيضا مظاهر أخرى لنموه الانفعالي، "ومن مظاهر شدة انفعالاته أنه يتألم كثيرا لآلام من يحيطون به من أفراد الأسرة و الأصدقاء أو الجيران ويندفع يبكي لما يصيبهم" (حمودة، 1996، 35)

و هناك "ميزة أخرى تتصل بانفعالات المراهق في أوائل مرحلة المراهقة و هي أنه إذا أثير و أغضب لا يستطيع التحكم في المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية فهو يصرخ و يعض و يدفع الأشياء" (عويضة، 150)

النمو الاجتماعي: تتضح الرغبة الأكيدة في تأكيد الذات مع الميل إلى مسايرة الجماعة ويلاحظ أن تحقيق الذات المتزايدة يحدث من خلال تنمية الإحساس بالألفة والمودة وذلك من خلال : البحث عن نموذج يحتذي به (مثل الوالدين والمربين والشخصيات الهامة) ، واختيار المبادئ والقيم والمثل ، كذلك تكوين فلسفة الحياة ، كما يظهر الشعور بالمسؤولية الاجتماعية والميل إلى مساعدة الآخرين والعمل في سبيل الغير وعمل الخير والاهتمام باختيار الأصدقاء والانضمام إلى جماعات مختلطة الجنسين ، وقد يحاول المراهق أن يقف موقف الناقد للمجتمع بنظمه وتقاليده وعاداته وقيمه الأخلاقية والدينية ، فيبدأ بالبحث عن نواحي النقص والعيوب السائدة في ذلك المجتمع ، والدعوة والمطابقة بإصلاحه وعلاجه ، كل ذلك يأتي نتيجة رغبته في تأكيد رجولته وأحقيقته في الانضمام إلى مجتمع الرجال ، (خليل ، 2003 ، 384،

وتجدر الإشارة إلى أن مرحلة المراهقة هي مرحلة معقدة يتميز فيها المراهق بتغييرات في جميع جوانب حياته تتطلب هذه المرحلة الكثير من الرعاية والاهتمام لمواكبة هذه التغييرات وما يصاحبها من مشكلات في شتى النواحي ، وإشباع حاجاتها إشباعاً معتدلاً والدور على المدرسة والبيت ، فعلى الآباء والمعلمين تحمل المسؤولية الكاملة في ذلك ، أما إذا أحبطت هذه الحاجات عند المراهق ظل في ضيق وقلق وتوتر حتى يشبع هذه الحاجات فتؤدي به إلى التوازن، و إلا حدث العكس مما قد يؤدي بالمراهق للجوء إلى ميكانيزمات أخرى كالعنف المدرسي، فقد ينعكس الإخفاق الدراسي على سلوك الطلاب وتصرفاتهم ويمكن إرجاعها إلى أسباب متعددة ، منها ما يتعلق بالقدرة العقلية وعدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب العلمية التعليمية ، ومنها ما يعزى إلى عدم الرغبة وعدم التوافق مع البرامج الدراسية وكلها أمور لها أثر على شخصية الطالب وقد تجعله يتجه إلى سلوكيات العنف والهروب من المدرسة أو ردود فعل مضادة للمجتمع لشعورهم بالنقص وممارسة العنف مع الذات في بعض الأحيان كالانتحار. وقد تركز المدرسة على الطالب المتفوق والناجح ولا تهتم بالطالب الذي يعاني صعوبات تعليمية، أو الطالب غير المتجاوب مع المدرسة، و " هكذا يلعب الرسوب المدرسي دوراً كبيراً في الكشف عن الخصائص السلبية لشخصية التلميذ، مما يضاعف من إحساس التلميذ بالانعزالية داخل المؤسسة ، يضاف إليها التهميش الاجتماعي الذي يعاني منه التلاميذ تبعاً للنتائج الضعيفة التي لا ترضي بالدرجة الأولى معلميه وأولياءه ثم أصدقائه وأقربائه من الجيران و هكذا يفقد قيمته بين أصدقائه وأقربائه خاصة إذا كانت وضعية الرسوب مستمرة لوقت طويل . فكلما كبر الطفل زادت حدة التأثير و زادت حدة التهميش ، ففي هذا الوقت بالذات تظهر السلوكيات العنيفة وتتجدد و يعبر عنها في شكل تأثر، أو سلوكيات استنزافية ضد الآخرين

(Doudin et autre,2000, P137) وهذه بعض الأسباب ومن أسباب العنف أيضا.

4- وسائل الإعلام: يخطأ من يظن أن وسائل الإعلام لها الدور الإيجابي فقط في توجيه سلوكيات الأفراد والجماعات و نشر المعرفة و الخبرة ، و في التنشئة الاجتماعية ، بل إنها سلاح ذو حدين، إذا أحسن توجيهها فتصبح أداة فعالة قوية في إرساء القواعد الخلقية وتدعيمها ، وإذا أسئ استعمالها فإنها تصبح وسيلة هدامة و فتاكة و قد جاءت بعض الأبحاث لتؤكد أن الأطفال يقلدون ما يشاهدونه من عنف و عدوان في القصص السينمائية

رابعاً: علاج العنف و تعديل السلوك

1-تعريف العلاج

أ - تعريف العلاج لغة: عالج الشيء معالجة وعلاجاً، أي زاوله، والمعالج : المداوي سواء عالج جريحاً أو عليلاً أو دابة. (ابن منظور، 350)

يقول ابن فارس في مادة عالج: العين واللام والجيم أصل صحيح يدل على تمرس ومزاولة، في جفاء وغلظ. (ابن فارس، 121) .

وجاء في المعجم الوسيط في مادة عالج قوله: ((عالج الشيء معالجة، وعلاجاً: زاوله ومارسه، والمريض: داواه، وفلانا: غالبه، وعنه دافع)) (مصطفى وآخرون، 1918، 620) ومن خلال التعاريف اللغوية يتبين لنا أن العلاج يأتي تارة بمعنى التغيير وتارة بمعنى التعديل وتارة أخرى بمعنى التصحيح والتبديل لذلك تعددت التعريفات الاصطلاحية والتربوية لهذا المفهوم.

ب- تعريف العلاج اصطلاحاً: العلاج السلوكي : " أسلوب من الأساليب الحديثة يقوم على أساس استخدام نظريات وقواعد التعلم، ويشتمل على مجموعة كبيرة من الفنيات العلاجية التي تهدف إلى إحداث تغيير إيجابي ببناء في سلوك الإنسان ". (الشناوي ومحمد السيد، 1998، 13).

ويعرف أيضاً بأنه الإرشاد أو التوجيه ويعرف " بتلك الخطوات أو المراحل المتتابعة التي يعمل فيها المرشد مع المسترشد ابتداء من إحالة المسترشد إليه حت إقبال الحالة والتحقق من الوصول إلى أهداف الإرشاد ". (الشناوي، 2005، 18).

2-تعريف تعديل السلوك:

- في اللغة: تعديل من الفعل (عَدَلَ)، يقول ابن منظور في لسان العرب: عَدَلَ الموازين و المكايل: سواها، و عَدَلَ الشيء يَغْدِلُهُ عَدْلًا و عَادَلَهُ: وازنه. و عادت بين الشيين، و عَدَلْتُ فلانا بفلان إذا سويت بينهما. و تعديل الشيء: تقويمه. (ابن منظور، 1998،

- في الاصطلاح: تعديل السلوك مفهوم عام و منهج عملي يعتمد على: " مجموعة من الإجراءات العلمية التي ثبت صحتها من خلال التجريب على سلوكيات بشرية غير مرغوبة حيث تم تعديلها بواسطة هذه الإجراءات المستمدة أساسا من القوانين و نظريات التعليم التي تصف العلاقات الوظيفية بين المتغيرات البيئية المختلفة و السلوك" (العزة و آخرون، 2001، 25)

و تعديل السلوك شكل من أشكال العلاج النفسي، و يعني أساسا بتغيير السلوك المشاهد و موضوع الاهتمام الرئيسي فيه هو السلوك الذي يمكن ملاحظته في الطالب لأن الممارس حين يريد التعرف على مشكلة الطالب، فإنه يلاحظ سلوكه دون بحث في درجة ذكائه، أو الجداول الشخصية التقليدية الأخرى. مثل إصابات المخ أو التخلف أو الفصام أو المنغولية أو غيرها من المسائل التي لا تخضع للملاحظة. و هو يفعل ذلك لشعوره بأن السلوك الملاحظ في الطالب يعتبر مفتاح علاجه (ل.س. واطسون، 1988، 11)

و تعديل السلوك منهجية علمية لمعالجة المشكلات الإنسانية، تؤكد على ضرورة تحديد إجراءات العلاج المستخدمة بكل دقة، و تعريف السلوكيات المستهدفة إجرائيا بمعنى آخر، يدعو هذا الاتجاه في علم النفس إلى التعامل مع ما هو قابل للملاحظة المباشرة و مع ما يمكن التحكم فيه. و تجدر الإشارة إلى أن بعض علماء النفس يستخدمون مصطلح تعديل السلوك إطارا عاما للتعبير عن نماذج سلوكية متعددة و متباينة، إلا أن النظرة إلى تعديل السلوك مستمدة من حقيقة أن مجال البحث التطبيقي هو امتداد للبحث المخبري المعروف باسم التحليل السلوكي التجريبي الذي وضع أسسه عالم النفس الأمريكي (ب. ف. سكرنر) و المصطلحات التي تستخدم للإشارة إلى هذا المجال كثيرة و منها: علم النفس السلوكي، والسلوكية، و الإشراف الإجرائي، و التحليل السلوكي التطبيقي، و العلاج السلوكي. (الخطيب، 1987، 14)

و يعرف تعديل السلوك بأنه: " العلم أو المنحى أو الاتجاه الذي استمد أصوله من قوانين التعلم و من البحوث الأساسية في علم النفس و يهدف إلى تغيير السلوك نحو الأفضل أكاديميا و نفسيا و تربويا و اجتماعيا مستعينا بإجراءات تعديل السلوك. لذلك فإن تعديل السلوك يعمل من أجل مصلحة الفرد بشكل يرضى عنه المجتمع و الذي في النهاية هو من أجل رفاهية

الفرد في كافة مجالات الحياة سواء كانت في الدراسة أو في مجال علاقات الإنسان الاجتماعية أو في مجال المشاكل النفسية التي يواجهها و التي تعيق تكيفه أو في مجال تعلم و اكتساب أو المحافظة على السلوكيات المرغوب فيها. (أبو حميدان، 2003، 49)
إن تعجيل السلوك يتضمن محو سلوك غير مرغوب و تعلم سلوك مقبول. (عريفج، 2011، 170)

و يذكر ضمرة و آخرون (2007) بأن تعديل السلوك هو: " إعادة بناء و هندسة بيئة التعلم بحيث يتم خلالها إعادة تعلم و اكتساب سلوكيات جديدة ملائمة و تقليل أنماط السلوك غير الملائمة."

و يرى العميرة (2002) أن تعديل السلوك: " مصطلح عام يشير إلى مجموعة من الإجراءات التي انبثقت من قوانين السلوك، و هي القوانين التي تصف العلاقات الوظيفية بين المتغيرات البيئية و السلوك" (العميرة، 2002، 14)

3- نظريات تعديل السلوك الإنساني

أ - النظرية السلوكية:

بحسب هذه النظرية فإن السلوك الإنساني يكتسب عن طريق التعلم و هو قابل للتعديل أو التغيير من خلال إيجاد الظروف و الأجواء المناسبة لذلك و أشهر أصحاب هذه النظرية: بافلوف، سكينر و باندورا و تستخدم هذه الأخيرة بعض المبادئ مثل: الإشراف الإجرائي، التعزيز الإيجابي، العقاب الإيجابي و السلبي، التعميم و النمذجة .

ب - النظرية المعرفية:

ترى النظرية بأن سلوك الفرد ليس ناتجا عن تفاعل بين المثيرات البيئية و الفرد فقط و أن استجابات الفرد ليست مجرد ردود أفعال على مثيرات بيئية و إنما هو محصلة للعمليات العقلية التي تحدث داخل الفرد مثل: التصور و التخيل و الإدراك و التفكير و التحدث الذاتي و القناعات و الاستدلالات و المحاكمات العقلية، و التي تؤثر بشكل كبير في سلوك الفرد الظاهر و هذه العمليات ليست ظاهرة للعيان بل هي عمليات تحدث داخل

الفرد و لا يمكن مشاهدتها أو تغييرها بشكل مباشر كما هو الحال بالنسبة للسلوك الظاهر،
و يتم تقييم الفرد من خلال التدريب في مواقف متعددة من أجل السيطرة على أفكار ه
و مشاعره.

٣- نظرية التعلم الاجتماعي:

ترى أن السلوك البشري يمكن تعلمه بالتقليد أو المحاكاة أو النمذجة و أن معظم
السلوكيات الصحيحة و الخاطئة هي سلوكيات متعلمة من بيئة الفرد وهنا يأتي دور الآباء
و المعلمين و الأقران في عملية التعلم ، و يفترض أن يكونوا نماذج جيدة ليكونوا أهلاً
للتقليد و المحاكاة و صاحب هذه النظرية هو ألبرت باندورا.

4- موقف الإسلام من العنف

اعتنى الإسلام عناية كبيرة بنشر الأمن والأمان في المجتمع الإنساني كله، واعتنى كذلك
بمحاربة كل أشكال العنف ؛ لأنها تتنافى مع المعاني السامية الأخلاقيات الرفيعة التي حثَّ
عليها الإسلام في التعامل بين البشر جميعاً - مسلمين وغير مسلمين - فربُّنا تبارك وتعالى هو
القاتل { :ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ " (فصلت: 34)
وحث على التعاون على الخير، قال تعالى: "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى
الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ "

أسباب العنف : أهم أسباب الوقوع في الفساد في نظر الإسلام هو الشيطان العدو الخارجي
الذي ابتلي وامتنح به وتكررت الآيات القرآنية المحذرة من كيده ،قال تعالى إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ
عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ" (فاطر، 6) و النفس الأماره
بالسوء، التي تدفعه نحو الشرور و الأفعال الخبيثة، وتقابلها النفس مطمئنة التي تحثه على
فعل الخير دائما ولقد عانت البشرية قديماً وحديثاً من مشكلة العنف والإرهاب وجاءت الآيات
والأحاديث كثيرة لتحافظ على امن وسلامة المجتمع المسلم فوضعت لذلك قوانين صارمة
لأن النفس البشرية غير السوية لن تقف عن غيها إلا بتشريعات وقوانين تردع كل مَنْ تُسَوَّل
له نفسه ترويع المجتمع، أو الخروج عن السلوك السوي، ومن هذه التشريعات: حدُّ القصاص
وحدُّ البغي، وحدُّ الحرابة؛ فقال تعالى { :إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي

الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ [{المائدة: 33}]، وكان تطبيق الرسول لهذه التشريعات تطبيقاً حازماً؛ لأن الأمر يتعلق بسلامة المجتمع وأمنه (السرجاني، بتصرف).

ومن الأسباب المتعلقة بالعنف هـ ي سوء الخلق الناجم عن أسباب مختلفة منها، سوء اختيار الزوجة الذي يؤدي إلى فساد العلاقات بين الزوجين قال تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" (الروم ، 21) ومن الأسباب أيضاً اتباع الشهوات كشرب الخمر و المخدرات و الإدمان عليهما ، ولقد بينت العديد من الدراسات أن الوازع الديني له اثر كبير في تجنب هذه السلوكات السلبية فيعد "الإدمان على المخدرات من العوامل التي تؤدي الى العنف أيضاً بسبب معاناة المدمن من الاضطرابات النفسية التي تؤدي بدورها الى عدم قدرة الفرد للتكيف مع الواقع، وعدم الشعور بالاطمئنان والقلق، وضعف الوازع الديني، الذي بدوره يعمل على تهذيب سلوك الفرد واكتساب قيم سامية ورفيعة تعمل على التحكم والسيطرة في السلوك الفردي" (خليل عمر، 1998، 218)

العنف عند الأطفال: اهتم الإسلام بأمر الطفولة ولحرصه على هذه المرحلة الهامة من عمر الإنسان أقسم تعالى: "لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (1) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (2) وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ (3) (البلد، 1-3)

و إن كان "الوقوع في الخطأ هو من الطبيعة البشرية، وقد قرر النبي ﷺ هذه الطبيعة بقوله: (كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون" (رواه الترمذي) ، وكما يقع الخطأ من الكبار فإنه من الصغار أكثر، وحيث إن سلوك الطفل هو أكثر أنماط السلوك حاجة إلى التوجيه والتصحيح لأن الطفل عندما يولد يكون على الفطرة، وما يحدث منه في مراحل حياته من خلل في سلوكه، سواء كان في أفعاله أو أقواله، إنما هو نتيجة ردود أفعال لظروف عاشها، أو تأثر بها، فنتج عن ذلك سلوكيات خاطئة، ومعرفة الأسلوب الصحيح والمنهج القويم في التعامل مع الطفل حين يخطئ، أمر له أهميته في توفير نشأة سوية للطفل، وتحقيق معالجة صحيحة للخطأ، وتعديل السلوك الخاطئ للطفل هو في حقيقته فن التربية، وخير منهج لذلك هو المنهج النبوي الذي اتبعه النبي ﷺ في التعامل مع الأطفال، ومن ذلك منهجه في التعامل

مع أخطائهم، وإتباع المربي لهذه الأساليب والطرق يجعل أمره سديدا وسلوكه في التربية مستقيما. (الغامدي، 2009، 15)

ونختم الحديث بالآيات التي تدعو إلى العفو ونبذ العنف.

قال تعالى: {وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ} (سورة البقرة: 237).

وقال عز وجل: {وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ} (سورة النور: 22).

وقال تعالى مخاطبا رسوله الأكرم بأن يعفو عن المسلمين: {فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ} (سورة آل عمران: 159).

وقال عز وجل في صفات المؤمنين: {وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا} (سورة الفرقان:

63)

خلاصة :

وضحنا في هذا الفصل تعريف العنف و النظريات المفسرة له ، وتب عى بأن لكل نظرية من النظريات السابقة دورها الفعال في دراسة العلاقة بين العنف وشخصية الأطفال الذين يواجهون هذه المشكلة ،حيث نلاحظ من خلال النظريات الاجتماعية أن الطفل يكتسب العنف من خلال التنشئة الاجتماعية ومن خلال التعلم والتبادل لأساليب وطرق استعمال العنف ،أي أنه لا يولد عنيفا بالفطرة . أما نظريات التحليل النفسي فهي ترجع أسباب سلوك العنف إلى عوامل داخلية بحتة حيث يرى العالم الاسكتلندي (فرويد) أن العنف غريزة فطرية وان الإنسان يولد و لديه صراع بين غريزتي الحياة والموت،-أما النظرية البيولوجية فهي ترتبط السلوك العدواني بالوظائف المخية ثم نظرية الإحباط الذي يقوده الطفل إلى اتخاذ العنف كوسيلة لجلب مصالحه وتحقيق رغباته وإن كان مع أقرانه بحثا عن الاعتراف تعويضا عن الدعم والثناء اللذين لم يجدهما في الإطار المدرسي والاجتماعي . كما اتضح في هذا الفصل أهم الأسباب المؤدية لسلوك العنف وأهمها الأسباب المرتبطة بالأسرة والمدرسة اللتان لا توليان اهتماما لمرحلة المراهقة التي يمر بها الطفل وما يتبعها من تغيرات جسمية وانفعالية وعقلية، وحاجته إلى معاملة تضع هذه التحولات في ميزانها المعتدل وهذا الميزان لا نجده إلا في التربية التي مارسها وتعامل بها الرسول الأعظم محمد ﷺ في تربيته لصحابته وتصحيحه لأخطاء من رباهم صغارا أو كبارا ، وهذا ما سنجده في سيرته العطرة فيما يتبع من فصول بحثنا .

الفصل الثالث: السيرة النبوية

تمهيد

أولاً: أهمية السيرة النبوية و مصادرها

ثانياً: أهداف التربية من خلال السيرة النبوية

ثالثاً: أساليب التربية من خلال السيرة النبوية

تمهيد

سأستعرض في هذا الفصل وأبرز أهمية السيرة النبوية من خلال تعريفها لغة واصطلاحاً، وأبين مصادرها وأهميتها وفوائد دراساتها في كل مجالات الحياة ثم سأنتقل بعد ذلك إلى تبيان واستنباط خصائص المنهج النبوي في التربية ، بعد عرض موجز لمفاهيم التربية لغة واصطلاحاً وسأستعرض أهم أهداف التربية من خلال السيرة النبوية المتمثلة في الأهداف الوجدانية، والأخلاقية والعلمية والجسمية مع الأدلة الحديثية الواردة في سيرته عليه الصلاة والسلام وفي الأخير سأبرز الأساليب التي استخدمها عليه الصلاة والسلام في تربيته لأفراد مجتمعه ، مع التركيز على توجيهه وتصحيحه لأخطاء الأطفال والشباب بالدرجة الأولى، فهي محور دراستنا مع عرض نماذج تطبيقية لكل أسلوب وختمت هذا الفصل بعرض الأساليب المقترحة المستنبطة من سيرته ﷺ.

أولاً: أهمية السيرة النبوية و مصادرها

- 1 - تعريف السيرة لغة واصطلاحاً
- 2 - مصادر السيرة النبوية
- 3 - أهمية و فوائد دراسة السيرة النبوية

أولاً: أهمية السيرة النبوية و مصادرها

1- تعريف السيرة لغة وإصلاحاً :

- لغة : السير الذهاب والاسم منه السيرة، والسيرة الضرب من السير، والسيرة السنة و السيرة الطريقة. يقال سار بهم سيرة حسنة، والسيرة الهيئة، وفي التنزيل: {سنعيدها سيرتها الأولى} طه (21)، وسير سيرة حدث أحاديث الأوائل. (ابن منظور، 1919، ج4، 389) ويقال قرأت سيرة فلان: أي تاريخ حياته (الفيروز آبادي، 528) ونعني بها حياة النبي صلى الله عليه وسلم.

- اصطلاحاً: هي ما نقل إلينا من حياة النبي ﷺ منذ ولادته قبل البعثة إلى حين وفاته حتى انتقاله إلى الرفيق الأعلى وحياة صحابته الذين عاشوا معه وصدّقوه وأتبعوه وساروا على نهجه وهي كذلك تبحث في تاريخ انتشار هذا الدين الذي ابتداء بكلمة " اقرأ" في غار حراء، نزل بها الأمين جبريل عليه السلام- على الأمين – محمد ﷺ إلى أن دانت الجزيرة العربية به، و دخل الناس في دين الله أفواجا (الغضبان، 1997، 9)

وإذا أطلقت لفظة السير أو المغازي قصد بها عند المؤرخين المسلمين تلك الصفحات والأيام المشرقة من التاريخ الإسلامي وما سبقها وما كان وما سبقها من أحداث تشكل محور وموضوع كتب السيرة.

2- مصادر السيرة النبوية:

- القرآن الكريم: هو المصدر الأول والأهم والأوثق في هذا الوجود للسيرة، وما نزل عن السيرة النبوية عن طفولة النبي صلى الله عليه وسلم وعن بعثته وعن جهاده للمشركين، وعن الحوار المستمر بين الرسول وخصومه ودعوته لدين الله تعالى... ويعرض الجوانب النفسية والفكرية عندهم.

- كتب السنة: وهي الأصل الثاني بعد القرآن الكريم وهي الأصل الثاني التي تستقي منها أحداث السيرة النبوية، وقد تمّ توثيقها فيما تمّ من نقد الأحاديث على ضوء علم مصطلح الحديث والجرح والتعديل (الغضبان، 1997، 10-11)
- كتب السير والتراجم وكتب الشمائل وكذا كتب التاريخ والأدب: وأهم هذه الكتب سيرة ابن هشام.

3- أهمية وفوائد دراسة السيرة النبوية:

إن دراسة السيرة النبوية تختلف اختلافا جوهريا عن غيرها من السير، فهي دراسة سيرة أعظم شخصية بشرية عرفها التاريخ فهو خاتم الأنبياء والرسل المؤيد بالوحي، الشخصية التي حيرت عقول الكثيرين من الغرب المنصفين ، الذين شهدوا له بالعبقريّة والعظمة، فإن الكثير من عظماء التاريخ قد طويت صفحات حياتهم بعد موتهم، حيث قال عنه جون جاك روسو: "لم ير العالم حتى اليوم رجلا استطاع أن يحول العقول، والقلوب من عبادة الأصنام إلى عبادة الإله الواحد إلا "محمداً" ولو لم يكن قد بدأ حياته صادقا أميناً ، ما صدقه أقرب الناس إليه، خاصة بعد أن جاءته السماء بالرسالة لنشرها على بني قومه الصلاب العقول والأفئدة، لكن السماء التي اختارته بعناية كي يحمل الرسالة كانت تؤهله صغيراً فشب متأملاً محباً للطبيعة ميالا للعزلة لينفرد بنفسه" و قال عنه المفكر والشاعر الفرنسي "لامارتين": "إذا كانت الضوابط التي نقيس بها عبقرية الإنسان في سمو الغاية و النتائج المذهلة ، لذلك رغم قلّة الوسيلة فمن ذا الذي يجرو أن يقارن أيا من عظماء التاريخ الحديث بالنبى محمد في عبقريته، فهو لاء المشاهير صنعوا الأسلحة وسنّوا القوانين، وأقاموا الإمبراطوريات، فلم يجنوا إلا أمجادا بالية لم تلبث أن تحطمت بين ظهرانيهم ."

وقال أيضا: " لكن هذا الرجل محمد لم يقدر الجيوش، وإنما قاد الملايين من الناس فيما كان يعد العالم حينئذ، ليس هذا فقط، بل إنه قضى على الأنصاب والأزلام والأديان والأفكار والمعتقدات الباطلة" (مصراوي، 2015)، لذلك فإن كان هذا الأديب أو غيره شهدوا له بالخيرية والعظمة، فإننا ممن ندين بدينه ملزمون بدراسة سيرته العطرة ، وإتباع سلف هذه الأمة الذين عرفوا قدر وأهمية السيرة في حياة الفرد والمجتمع فكانوا يحرصون على تعليم

السيرة لأبنائهم ، حيث قال الإمام ابن كثير: " وهذا الفن مما ينبغي الاعتناء به والاعتبار بأمره والتهيؤ له ، كما رواه محمد بن عمر الواقدي عن عبد الله بن عمر بن علي عن أبيه سمعت العلي بن الحسين يقول: "كنا نعلم مغازي النبي صلى الله عليه وسلم كما نعلم السورة من القرآن، قال الواقدي : "وسمعت محمد بن عبد الله يقول: "سمعت عمي الزهري يقول: في علم المغازي علم الآخرة والدنيا (الحافظ بن كثير، 1977، ج3 ، 242)

وتكمن الفائدة من تعلّم ودراسة السيرة النبوية فيما يلي:

- 1 فهم القرآن الكريم : فالسيرة هي التجسيد العملي والتفصيل التطبيقي لآيات القرآن الكريم ولا طاعة لله إلا بطاعة رسوله قال الله تعالى: "مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ" (النساء، 80) وقال أيضا " قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ " (آل عمران، 3)، ففيها أسباب النزول الكثير من الآيات التي لا تفسر إلا بها ولا يمكن استنباط الأحكام إلا بما فيها من تفصيلات عملية واضحة.
- 2 فهم العقيدة الإسلامية : ومن فوائد السيرة النبوية أنها تساعد على فهم العقيدة الإسلامية بطريقة عملية ، من خلال السلوك العملي للنبي صلى الله عليه وسلم عبر مسيرته الحافلة بمواقف الإيمان والثبات في مواجهة المحن والإيذاء والمساومات، وفي المرحلة المكية تتجلى المعاني الكبرى لعقيدة التوحيد... التي نرى الحكمة النبوية كيف تدمج هذه الشبهات ، وتفند هذه الإدعاءات التي أثارها الوثنيون حول توحيد الألوهية والبعث بعد الموت، والجنة النار، والوحي والنبوة... إنّ السيرة النبوية هي أعظم المصادر في دراسة العقيدة الإسلامية بعد القرآن الكريم (محمد مسعود ، 2010 ، 9،

- 3 محبة النبي ﷺ: إنّ محبة النبي صلى الله عليه وسلم هي أصل من أصول العقيدة الإسلامية وأصل من أصول الإيمان، فبتعلّم السيرة النبوية يزداد العبد محبة وتعلّقاً به عليه الصلّاة والسلام حيث قال: " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين"

وتتبع محبة النبي صلى الله عليه وسلم التّأسي والتخلق بأخلاقه وهنا تأتي الفائدة التالية:

- 4 - **الافتداء بالنبي ﷺ:** إنّ دراسة السيرة النبوية توضح للمسلم حياة الرّسول عليه الصّلاة والسّلام بكلّ تفاصيلها منذ ولادته إلى موته مروراً بكلّ مراحل حياته ، من الطّفولة إلى الشّباب وإلى تولّي تبليغ الرسالة، وكانت حياته زاخرة بالمعاني القيم والفوائد التي تعتبر مرتعا خصبا لكل فرد من أفراد المجتمع نصيب من الافتداء به في كلّ مجال من مجالات الحياة.
- 5 - **النبي ﷺ هو القدوة والأسوة** لقادة ورؤساء الأمم فمنه يتعلّمون نظام القيادة ومنهج تسيير المجتمعات وأسباب النّصر والهزيمة وكيفية إدارة شؤون شعوبهم بالعدل والإنصاف والشّورى وكيفية التّعامل مع الخصوم والمخالفين.
- 6 - **يتعلّم العسكري والمحارب من سيرته نظام قيادة الجيوش** وأساليب ونماذج التخطيط العسكري ومعرفة وسائل التحفيز وأنواع الحروب.
- 7 - **يتعلّم السّياسي منه السياسة الشرعية التي مكنته من التغلب** على أعدائه بالحكمة فبالرغم من كل المؤامرات والمكائد التي قام بها أعداؤه لإضعافه إلّا أنّه بصبره وحكمته ومعاملته بالحسن أظهر صدقه وأمانته.
- 8 - **معرفة أسباب النّهضة الحضارية وجهود المسلمين** وأساليبهم في نشر الدّعوة.
- 9 - **يجد فيها التّجار أصول التجارة وطرق الكسب النّاجح** والمعاملات الصّحيحة والفاصلة وأخلاق التّجار مع غيرهم .
- 10 - **يتعلّم فيها الدّعاة والمربّون أساليب وطرق الدّعوة** إلى الله والمعارف الصّحيحة لإقامة هذا الدّين من الناحية العمليّة ، لأنّ السيرة تقدّم لهم العلم النّظري الذي يمكنهم من استخراج وفهم واستنباط أحكامه التّطبيقية.
- 11 - **يتعلّم منها الآباء والمربّون طرق التربية ومنهجها** وأساليبها فعليه الصّلاة والسّلام كان أباً مربّياً ناجحاً ودراسة سيرته ، يستقي ويتعلّم المربّون طريقة تعليم وتربية النّبي ﷺ لأصحابه وكيفية تعامله مع أهل بيته ، وهذا يقودنا للحديث عن أهداف وأساليب التربية من خلال سيرته ﷺ.

ثانياً: أهداف التربية من خلال السيرة النبوية

1 - مصادر وأهداف التربية في المجتمعات الإسلامية حالياً

2 - خصائص المنهج النبوي في التربية

3 - مفهوم التربية لغة واصطلاحاً وبعض متعلقاتها

4 - الأهداف الوجدانية (الروحية)

5 - الأهداف العقلية (العلمية)

6 - الأهداف الأخلاقية

7 - الأهداف الجسمية

ثانيا: أهداف التربية من خلال السيرة النبوية :

"ليس هناك نظام للتعليم لا يتجه إلى غاية أو هدف، لأن تحديد الأهداف يمثل البداية لكل عمل واع يقوم به الإنسان في حياته لأن الأهداف هي التي توجه جهود البشر وتدفعهم إلى العمل" (محبوب ، 11) والتربية تشتق أهدافها من أهداف المجتمع، وتحدد خطواتها لبلوغ تلك الأهداف وحول تلك الأهداف تسير.

"فتحديد الأهداف يساعد على اختيار المناهج الدراسية المناسبة أو على تعديل المناهج القائمة بحيث تتماشى والعصر الذي يعيش فيه المتعلمون، كما يساعد على توجيه مضمون التعليم واختيار الطرق والأساليب والوسائل المعينة نحو الأهداف المسطرة...وهي تساعد على توفير القاعدة التي يجب أن تنطلق منها العملية التقويمية" (تعوينات، وآخرون، 1994 ، 65-66)

و من هنا تبرز لنا أهمية تحديد الأهداف التربوية العامة من خلال السيرة النبوية و لكن قبل ذلك لابد من معرفة مواضع الزلل في المنظومات التربوية الإسلامية وذلك لا يتم إلا بمعرفة المصادر التي اشتقت منها أهدافها.

1. مصادر وأهداف التربية في المجتمعات الإسلامية حاليا:

"إذا أمعنا النظر والبحث في البلاد الإسلامية ، نجد أن هذه الأخيرة قد اشتقت أهدافها ووسائلها من نظريات غربية لا تمت بصلة إلى مجتمعاتنا وتوجهاتها الحقيقة والعميقة، حيث أخذت عن نظريات جون ديوي وتلاميذه ممن يرون أن التربية وظيفة اجتماعية بمعنى أنها من ضرورات كل جماعة إنسانية تريد أن تحافظ على بقائها، وتتطور في سلم الرقي وأنها يجب أن تتم في ضوء فلسفة اجتماعية وفي مواقف اجتماعية كذلك وأن الغاية من التربية هي خلق مواطنين يقومون بالوظائف الاجتماعية التي منها الإبقاء على الثقافة وترقيتها وإصلاح عيوبها"(محبوب، 75)

ونحن إذ نسلم بأن لكل مجتمع خصائصه وتوجهاته الخاصة به ، فإننا نسلم بأن أهداف المجتمعات الإسلامية تختلف تمام الاختلاف عن المجتمعات الأخرى فإن "كانت مناهج التربية الأرضية تلتقي على أن هدف التربية هو إعداد المواطن الصالح، وتختلف الأمم بعد

ذلك في تصور هذا المواطن وتحديد صفاته، فإن الإسلام لا يحصر نفسه في تلك الحدود الضيقة، ولا يسعى لإعداد المواطن الصالح، وإنما يسعى لتحقيق هدف أكبر وأشمل هو إعداد "الإنسان الصالح" الإنسان على إطلاقه بمعناه الإنساني لا من حيث هو مواطن في هذه البقعة من الأرض أو في ذلك المكان" (قطب، 1986، 13) .

ومن هنا يتضح لنا الفرق الشاسع بين الأهداف التي ترمي إلى تحقيقها النظريات الغربية على اختلافها وتغيرها، و تلك التي تنشدها التربية الإسلامية التي تستقي أهدافها من الوحي الرباني مما يجعلها صالحة ثابتة، شاملة لجميع مناحي الحياة و خصائص الانسان، وما الخلل الناجم عن منظوماتنا إلا جراء هذا الانحراف عن هذا المصدر الحقيقي وعدم اعتباره المرجع الأول ومن هنا بدأ الفشل.

2. خصائص المنهج النبوي في التربية:

أ - خصائص منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية :

تميز المنهج النبوي في تقويم سلوك الأفراد، بجملة من الخصائص التي تعكس طبيعة الإسلام كمنهاج

حياة متكامل مصدره الخالق جلت حكمته، فبدت فيه جوانب بارزة من الإعجاز الرباني ويمكن إجمال هذه الخصائص فيما يلي:

- الشمول والتنوع:

"إن طريقة الإسلام في التربية هي معالجة الكائن البشري كله معالجة شاملة، لا تترك منه

شيئاً ولا تغفل عنه شيء جسمه وعقله وروحه، حياته المادية والمعنوية وكل نشاطه على

الأرض (قطب، 1986، 18) حيث حرص الرسول المربي ، على تقويم أنماط متنوعة من

السلوك السلبي شملت مجالات عديدة من الحياة الإنسانية واستوعبت مراحل عمرية مختلفة

واستهدفت الفرد والجماعة، ولم تترك صغيرة ولا كبيرة الا وشملت رعايته واهتمامه ، فقد

نهى مثلاً عن تعليق التيممة لكونها تتنافى مع عقيدة التوحيد، فعن عتبة بن عامر الجهني أن

الرسول ﷺ أقبل إليه رهط فبايع تسعةً وأمسك عن واحد فقالوا: يا رسول الله، بايعت تسعةً

رسول الله وترك هذا؟ قال: "إن عليه تميمة فأدخل يده فقطعها فباعه وقال: من علق تميمة فقد أشرك" (رواه أحمد) وفي المجال التعبدية، بادر الرسول ﷺ إلى تقويم سلوك رجل دخل يوم الجمعة إلى المسجد والنبي يخطب فقال: "أصليت قال: لا قال: قم فصل ركعتين" (رواه البخاري)، وكان الرسول ﷺ من عادته، أن يقوم كل سلوك يتناقض مع القواعد الأخلاقية في الإسلام ومن الأمثلة على ذلك ما أخبر به عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: أردف رسول الله الفضل بن عباس يوم النحر خلفه على عجز راحلته وكان الفضل رجلاً وضيئاً فوقف النبي للناس يفتيهم وأقبلت امرأة من خثعم مضيئة تستفتي رسول الله فطفق الفضل ينظر إليها وأعجبه حسنهما فالتفت النبي والفضل ينظر إليها فأخلف بيده فأخذ بذقن الفضل فعدل وجهه عن النظر إليها." (رواه البخاري)

- الفورية:

فكان من هديه، المسارعة إلى تقويم السلوك السلبي بشكل يعكس دقة ملاحظته وحرصه على تهذيب سلوكيات الناس من حوله حتى لا تصبح عادات راسخة من الصعب علاجها، كما أن الرسول، مكلف من ربه سبحانه وتعالى بأن يبين للناس ويدلهم عن الخير ويحذرهم من الوقوع في الشر. ومن الطبيعي أن التدخل لتقويم سلوك بعد فترة طويلة من وقوعه، قد يضعف التأثير ويقلل من فرص النجاح ومن الشواهد على مسارعة النبي إلى تقويم أنماط عديدة من السلوك ما جاء عن جرهد رضي الله عنه أن النبي مر به وهو كاشف عن فخذة فقال النبي: " غط فخذك فإنها من العورة." (رواه الترمذي)

وقد سارع الرسول، إلى انتقاد سلوك جماعة من الصحابة مبيناً لهم الحكم الشرعي فيه حيث جاء في الحديث عن عبد الله بن يسار عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: حدثنا أصحاب محمد أنهم كانوا يسيرون مع النبي فنام رجل منهم فانطلق بعضهم إلى حبل معه فأخذه ففزع فقال رسول الله: " لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً " (رواه أبو داود)

- المعيارية:

إن الحكم على السلوك الإنساني، إنما يكون في ضوء " أوامر الله عز وجل ونواهيه، فهي المعايير

التي تقاس بها الأشياء وهذه المعايير تحدد ما يجب أن يكون وما يجب ألا يكون) " (القيسي، 1996، 18)

فكل سلوك سلبي، نهى الرسول وبادر إلى تقويمه فهو سلوك محرم في دين الله وأما السلوك الإيجابي الذي يشجع عليه فهو يقع في إطار الحلال، وقد حذر الرسول ﷺ من ممارسة أنماط سلوكية تقع بين الحلال والحرام (الشبهات) كما جاء في الهدي النبوي " الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهة فمن ترك ما شبه عليه من الإثم كان لما استبان أترك ومن اجتراً على ما يشك فيه من الإثم أوشك أن يواقع ما استبان، والمعاصي حمى الله من يرتع حول الحمى يوشك أن يواقع " (رواه مسلم)

ومن الملحوظ أن الرسول وهو يقوم سلوك الأفراد، ينطلق في ذلك من معايير إسلامية محددة و واضحة، فتجده عند التحذير من سلوك غير مرغوب فيه يربط ذلك بمفهوم الإسلام والهجرة كما يستدل عليه من خلال قوله: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما، نهى الله عنه " (رواه البخاري) ولمعالجة سلوك اجتماعي سلبي يحدد الرسول معياراً للعصبية الجاهلية في الحديث عن وائلة بن الأنفع قلت يا رسول الله ما العصبية قال: "أن تعين قومك على الظلم " (رواه أبو داود)

ولما كان النفاق من أخطر الأمراض الاجتماعية، بادر إلى توضيح علاماته لتكون معياراً يقاس

عليك كما جاء في السنة النبوية " آية المنافق ثلاث، إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان " (رواه البخاري)

- التلاؤمية:

فالناس وإن تشابهوا فيما بينهم في كثير من الخصائص والصفات بحكم الرابطة الإنسانية التي تربط بينهم وتميزهم عن سائر المخلوقات بحكم الثقافة والحضارة المشتركة التي يعيشون فيها، فإنهم في الوقت ذاته، يختلفون في كثير من صفاتهم الموروثة والمكتسبة من حيث القوام والسمات الجسمية والاستعدادات والميول والقدرات العقلية والنوازع والاتجاهات " (الشيباني، 1975، 106)

وأشار القرآن الكريم إلى ظاهرة الفروق الفردية بين الناس: "أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا" (الزخرف، 32)

وبناء عليه يتوجب على المعلم أن يلم بخصائص طلابه ويدرك الفروق بينهم في النواحي العقلية والنفسية والثقافية، اقتداءً بنهج الرسول المربي ﷺ ، الذي كان يستخدم من الأساليب في تقويم سلوك أصحابه، ما يتناسب مع الموقف وما يتلاءم مع حجم وطبيعة الخطأ، فحينما يكون السلوك السلبي في حق الناس أو الشرع تجده يستخدم لغة صريحة وواضحة وصارمة، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أدرك عمر بن الخطاب في ركب وهو يحلف بأبيه فناداهم رسول الله " ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فمن كان حالفاً فليحلف بالله وإلا فليصمت " (رواه البخاري)

وكان من عاداته عند تقويم السلوك، أن التفريق بين المخطئ صاحب السوابق في عمل الخير وبين المسرف على نفسه والمكثر من التجاوزات في السلوك فعن أسماء بنت أبي بكر قالت : خرجنا مع

رسول الله حجاجا، فجلست عائشة رضي الله عنها إلى جنب رسول الله، وجلست إلى جنب أبي وكانت زمالة أبي بكر وزمالة رسول الله واحدة مع غلام أبي بكر فجلس أبو بكر ينتظر أن يطلع عليه فطلع عليه وليس معه بغيره، قال :أين بغيرك، قال: أضللتها البارحة فقال أبو بكر :بغير واحد نضله قال :فطفق يضربه ورسول الله يبتسم ويقول : "انظروا إلى هذا المحرم ما يصنع ويبتسم " قال ابن أبي رزمة :فما يزيد رسول الله على أن يقول :انظروا إلى هذا المحرم ما يصنع ويبتسم. (رواه أبو داود)

- الوقائية:

فمن طبيعة المنهج الإسلامي في التربية، أنه يسد المنافذ أمام الانحراف فيأخذ بجملته من الوسائل والتدابير التي تقي الفرد المسلم والجماعة من المفسد، وهكذا فعل الرسول، وهو يقوم سلوك أصحابه، حيث كان يرشد إلى ما يمنع من تكرار السلوك السلبي حيث جاء في الحديث الشريف، عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال :بينما نحن نصلي مع النبي ، إذ سمع جلبة رجال، فلما صلى قال " :ما شأنكم؟ قالوا :استعجلنا إلى الصلاة قال :فلا تفعلوا إذا أتيتم

الصلاة، فعليكم بالسكينة، فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا" (رواه البخاري) زماله :دابة السفر.

وفي موقف آخر يحذر الرسول المسلمين من تقليد غيرهم في أنماط سلوكهم مستشهدا بنموذج من الحياة الاجتماعية فكان توجيهه عليه الصلاة والسلام "ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى، فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع وتسليم النصارى الإشارة بالكف " (رواه الترمذي) ومن خلال ذلك يمكننا أن نستنتج بأن الإخفاق التربوي يرجع إلى أن المناهج تهتم وتركز على جانب دون آخر وهذا خطأ "لأن التوقيع على أوتار النفس كلها مجتمعة مترابطة يضمن شيئين معا في آن واحد.

الأول استغلال طاقات الإنسان كلها فلا تهدر منها طاقة واحدة يمكن أن ينتفع بها الإنسان في عمارة الأرض والخلافة عن الله.

الثاني أن استغلال هذه الطاقات مجتمعة يحدث توازنا داخل النفس وواقع الحياة سواء مما يحقق هذا التوازن بين طاقة الجسم وطاقة العقل وطاقة الروح توازن بين ماديات الإنسان ومعنوياته....توازن بين الإيمان بالواقع المحسوس ، وإيمان بالغيب الذي لا يدركه الحواس....توازن في النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية "وكذلك جعلناكم أمة وسطا" (البقرة، 143)(قطب، ج1، 26) وبعد العرض الموجز لخصائص المنهج النبوي في التربية ننقل للحديث عن أهداف التربية النبوية وتجدر قبل ذلك الإشارة بصفة مختصرة لمعاني التربية ومفهومها.

3. مفهوم التربية لغة واصطلاحا وبعض متعلقاتها :

أ - تعريف التربية لغة : "هي مأخوذة من الفعل ربا وربا الشيء: يربو ربواً ورباءً: أي

زاد ونما وأربيته أي: نمّيته" (ابن منظور، ج5، 126)

وبذلك تعني الزيادة والنماء ، ومنه قال تعالى : " فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزَّ وربت وأنبتت من كل زوج بهيج " (الحج، 5)، ومعنى ربت ارتفعت، وقيل انتفخت والمعنى واحد وأصله الزيادة (الشوكاني، ج3، 535)

تعريف التربية اصطلاحاً : نجد أنه ليس هناك اتفاق حول معناها لاختلاف الأهداف والرؤى عند العلماء والمربين وتبعاً خصائص مجتمعاتهم ، فإن كان المدلول اللغوي يشير إلى تعاهد الطفل وحسن القيام عليه، فإنها تأخذ معاني مختلفة في الاصطلاح. وهي تعرف بأنها : " نظام اجتماعي يحدّد الأثر الفعال للأسرة والمدرسة في تنمية النشء من النواحي الجسميّة، والعقليّة، والأخلاقيّة، حتى يمكنه أن يحيا حياة سوية في البيئة التي يعيش فيها " (الجرجاني ، 2003 ، 118)

وتعرف أيضاً بأنها " عملية تكيف بين الفرد وبيئته، وهذه العملية تنشأ عن اشتراك الفرد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في الحياة الاجتماعية الواعية للجنس البشري " (سرحان، 21، 1981) وتعرف التربية من خلال السيرة النبوية بتلك الطرق والأساليب التي استخدمها النبي ﷺ في تربيته لأفراد مجتمعه تربية على منهاج القرآن ، في جميع الجوانب لتحقيق الغاية من خلق الإنسان.

ب - الغاية القصوى من التربية النبوية :

إن غاية التربية الكبرى في التربية النبوية هي عبادة الله عزوجل والمحافظة على سلامة الفطرة وحمائتها من الزيغ والانحراف تحقيقاً لقوله تعالى: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون" (الذاريات ، 56) فتحقيق معنى العبودية لله عزوجل هو أصل الخلق وفي هذا يقول ابن القيم "...خلق الخلق لعبادته وهي الغاية منهم"(ابن القيم ، 1996 ، 1) وهذا يعني أن الغاية من جميع أعمال وممارسات الإنسان إنما هي عبادة الله عزوجل .

فيتبين لنا من خلال هذا أن الغاية القصوى من التربية النبوية هي عبادة الله عز و جل وهذه الصلة القائمة بين العبد وخالقه في الحقيقة ، هي منهج التربية النبوية الذي تستقي منه التربية الإسلامية أصولها وفروعها لتعود إليها، فما علاقة العبادة بالتربية؟

ت - صلة العبادة بالتربية:

تعاني التربية في المجتمعات الإسلامية بصفة خاصة والمجتمعات الأخرى من مجموعة من الآثار السلبية، الناتجة عن المفهوم الخاطئ للعبادة، فهي تعني لدى الأغلبية الساحقة، مجرد أداء الشعائر التعبدية من صلاة وصوم إلى غير ذلك، ودليل هذا الفهم الخاطئ عندنا هو تخصيص مادة التربية الإسلامية أو الدينية في مواد التدريس، مما يعني الفصل بين ما هو ديني وما هو دنيوي أو ما هو إسلامي عن غيره ، بيد أن العبادة تعني لغويا "كمال الطاعة لكمال المحبة، أما اصطلاحا فهي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال، والأعمال والأفكار والمشاعر، والعواطف في حياة الأفراد والجماعات في جميع الميادين الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية وغير ذلك" (الكيلاني، 1988، 85).

"والناظر في نصوص الكتاب والسنة يجد أن مدلول العبادة فيهما شامل لا يقتصر على الفرائض، فالحياة في منهج الله وحدة كل ما فيها لله والإسلام لا يفصل بين طريق الدنيا وطريق الآخرة ولا يفرق بين الفرائض والسلوك، ويجعل كل حركة في حياة المسلم وثيقة الصلة بعقيدته" (الأشقر، 1991، 45) ولما كان تحديد الأهداف التربوية السبيل الأول لرسم معالم الطريق فإننا سنعرض أهداف التربية النبوية من خلال السيرة العطرة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

4- الأهداف الروحية (الوجدانية):

اهتم الإسلام بالتربية الروحية أو الوجدانية اهتمامًا كبيرًا لأن الجانب الروحي (الوجداني) يؤثر على سلوك الفرد تجاه نفسه وتجاه المحيطين به من أفراد أسرته ومجتمعه ، والعناية به تضمن خلو الفرد والمجتمع من الأمراض والاضطرابات النفسية ، وتعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان فهي مرحلة أساسية حساسة ، إذ يبنى عليها مستقبل الأفراد وبالتالي مستقبل الأمة ، لذا لا بد من الاهتمام بالتربية الوجدانية في هذه المرحلة لضمان التوازن والاستقرار في المستقبل. (الشهري، 2009، 17)

و إن كان العديد من وجهات النظر مختلفة في التسميات المرتبطة بالروح والعاطفة والوجدان، فإن الدراسة لم تتطرق إلى ذلك ، بل بجمعها وحصرها في العنصر الخفي من الإنسان ألا وهو تلك المشاعر والأحاسيس ، والعواطف الكامنة في أعماق الإنسان ، فهي أي هذه المشاعر تأتي بمعنى الروح التي تربط الإنسان بربه وبمن حوله بصورة متوازنة ، ذلك أن "الوظيفة الكبرى للروح هي الاتصال بالله....ومهمة العقيدة هي مساندة الفطرة وتوجيهها وجهتها..مهمتها مساعدة الفطرة في الاهتداء إلى الله.... فالطاقة الروحية في الإنسان هي أكبر طاقته وأعظمها وأشدّها اتصالاً بحقائق الوجود....فكان أن تهتم العقائد كلها بأمر هذه الروح، وكان طبيعياً أن يهتم الإسلام خاصة بهذه الطاقة وهو الذي جعل منهجه الاهتمام بالطاقات البشرية كلها وإعطائها حقها من الرعاية والتوجيه" (قطب، 1983، 40) والشعور بقرب الله عزوجل من العبد عن طريق هذه الصلة التي تربطها التربية النبوية بين العبد والخالق، تعلمه التوكل على الله وتفويض سائر أموره إليه، فتكون له بذلك حياة متزنة و اطمئنان روحي، ولا تكون حياة الطفل متزنة إلا إذا كان ملماً بهذه المطالب التي حددتها التربية من خلال السيرة النبوية وهي :

أ - معرفة أركان الإيمان و الإسلام : إن أول مادعا إليه ﷺ هو التوحيد وهو الأساس العقدي الأول الذي تبنى عليه شخصية الطفل المسلم ليتحرر من من عبادة غير الله ، مما يحقق له الشعور بالعزة والكرامة في حياته ، وهو أول دعوة الأنبياء والرسل عليهم السلام لأبنائهم، قال تعالى : "ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين

فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون" (البقرة، 132) و "إن من اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بالأطفال أن يدعوهم إلى الإسلام دائماً، حتى شق طريقه في بناء جيل، ضم علي بن أبي طالب الذي آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم يتجاوز سن العاشرة، حتى أن ه في زيارته و عيادته للأطفال المرضى كان يدعوهم إلى الإسلام و بحضور

آبائهم" (السويد، 1995، 84) ومن الأحاديث الواردة في ذلك ما ماجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: "افتحوا على صبيانكم أول كلمة لا إله إلا الله، ولقنوههم عند الموت لا إله إلا الله" (رواه الحاكم)

ومن ثمرات الإيمان تعميق محبة الله والاستعانة به "فلكل طفل مشكلاته الخاصة به ، سواء منها النفسية والاجتماعية والاقتصادية والمدرسية ، وتختلف هذه المشكلات بين طفل وآخر في حدتها وشدتها وطرواتها..وقد يعبر الطفل عن مشكلاته بشكل شعوري أو لا شعوري فبأي وسيلة يمكن معالجته من الداخل؟..إنها بترسيخ حب الله تعالى والاستعانة به ومراقبته وبالإيمان بالقضاء والقدر وهذا أسلوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس ابتكاراً من أحد غيره. (السويد، 1995، 86)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ : "كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ : (يَا غُلَامُ إِنِّي أَعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ : أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ ، أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ) (رواه الترمذي)

ولقد سار على نهج النبي ﷺ صحابته رضوان الله عليهم أجمعين ،فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسير في الطريق وهو أمير المؤمنين ،وكان مجموعة من الأطفال يلعبون في الطريق،فلما رأوه هربوا منه إلا واحدا —هو عبد الله بن الزبير- ومر به عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو صبي يلعب مع الصبيان ، فقال له عمر: "ما لك لم تفر مع أصحابك؟! قال: يا أمير المؤمنين ! لم أجرم فأخاف، ولم تكن الطريق ضيقة فأوسع لك "، فمثل هذه الشخصية تستحق أن نصفها بأنها شخصية ناجحة مستقبلا، وينتظر منها الخير الكبير ، وتدل على رسوخ عقيدة الإيمان في قلب هذا الطفل النموذجي.

بإدعاء الشعائر التعبدية ومعرفة الحلال والحرام :إن التقرب من الله بالعبادات يجلب السعادة والراحة والرضا ،فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال:"قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه قال الله تعالى:من عاد لي وليا فقد آذنته بالحرب ،وما تقرب الي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه ، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه"حديث قدسي (رواه البخاري) ومن فوائد ذلك أيضا:-
-الشعور بالأمن والحب والانتماء لعقيدة ودين يبعده عن التيه وراء الخرافات والآراء الفاسدة .

-ضبط الأحاسيس والمشاعر ، وتجنب الإفراط والتفريط والسير باعتدال في كل السلوكات.

-الانضباط والاعتدال وهذا ما تحققه الشعائر التعبدية المختلفة.

ومنه نعرف أن "قلب الطفل إذا تفتح على الإيمان وأشرقت روحه بضياء الحب الخالص لله وخفقت جوانحه بالخوف والرغبة من عذاب الله وفهم الخطأ من الصواب ، مال بطبعه إلى تقبل الأخلاق الفاضلة ورفض كل خلق غير سليم . (الجلال ، 1993 ، 175)
وكان النبي حريصا على تعميق معاني المحبة في النفوس وكانت محبته لصحابته ،ومحبتهم له الأثر العميق في بيان معاني التربية الوجدانية ،فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه :قال قال ﷺ : " لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصفه " (رواه البخاري) وقوله صلى الله عليه وسلم : "لو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر ولكن أخي وصاحبي . " (رواه البخاري) وكان النبي ﷺ يحب الأطفال ويقبلهم فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنه وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسا فقال الأقرع " :إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : " من لا يرحم لا يرحم " (رواه البخاري)

ونهى النبي ﷺ من تحقير المسلم لأخيه مما يثيره في النفس من مشاعر الحزن فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال ﷺ : " بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم (رواه مسلم).

وتتشكل الأهداف العامة للتربية النبوية كل متكامل ، يصب في خدمة هذا الجانب الوجداني كاللعب وغيره من الحاجات التي تجد أساليبها التطبيقية من السيرة النبوية، و مما يكمل التربية الروحية التربية الأخلاقية .

5- الأهداف الأخلاقية (السلوكية) :

تعتبر الأخلاق أساس تقدم الأمم ورقبها و رمز حضارتها ولقد جاءت الرسالات السماوية كلها لتحث على الالتزام بالأخلاق و السلوكات الفاضلة ، وهي عنوان الإسلام لذلك قال ﷺ : " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق "، والتعامل بين الناس قائم على أساس الحفاظ على الأخلاق الفاضلة ، قال ﷺ : " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده " وقوله لصحابته : " أندرون من المفلس من أمتي ؟ قالوا المفلس من لا درهم له ولا متاع ، قال إن المفلس من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي وقد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيعطي هذا من حسناته ، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم يطرح في النار " وقد جمع النبي ﷺ في هذا الحديث أنواع العنف اللفظي والمادي المحرمة شرعا ، وهذا يدل على أهمية الخلق الحسن فالعبادة لا معنى لها بغير الأخلاق الفاضلة. ويقول مارتن لوثر كينغ الناشط السياسي الحقوقي الأمريكي : " ليست سعادة البلاد بوفرة إيرادها ولا بقوة حصونها ولا بجمال بنائها وإنما بعدد المهذبين من أبنائها ، وبعدد الرجال ذوي التربية والأخلاق " ويقول الفيلسوف كانط : " إنَّ النقص الحاصل من أعمال التهذيب أشدّ وطأة وأضر بالإنسان من نقص التعليم " (قرعوش، 2001، 21)

ولقد حرص الإسلام على مرحلة الطفولة وأعطى للطفل حقوقه تامة كاملة و أوصى الوالدين على حسن تأديب وتربية الأبناء وجعلها مسؤولية يحاسب عليها يوم القيامة.

واجب التأديب والتربية : عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " : لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع " (رواه الترمذي) ، ويكون ذلك ب:

تعلم القرآن :و يعد تعلم القرآن وتعليمه للأطفال من الأساسيات في التربية الأخلاقية فخلق النبي ﷺ كان القرآن قَالَ ثَابِتُ بْنُ عَجَلَانَ الْأَنْصَارِيُّ : كَانَ يُقَالُ : (إِنَّ اللَّهَ لَيُرِيدُ الْعَذَابَ بِأَهْلِ الْأَرْضِ فَإِذَا سَمِعَ تَعْلِيمَ الصِّبْيَانِ الْحِكْمَةَ صَرَفَ ذَلِكَ عَنْهُمْ ، قَالَ مَرْوَانُ : يَغْنِي بِالْحِكْمَةِ : (الْقُرْآنَ) فيه تنهذب النفوس ويتعلم السلوكات الحسنة ، ويتطهر من السلوكات القبيحة ويدفعه للعمل الصالح.

ومن الأخلاق التي دعا إليها الإسلام :

خلق العدل : " جاءت الشريعة الغراء لتقيم وتنشئ أمة وتنظم مجتمعا ، جاءت بالعدل الذي يكفل لكل فرد ولكل جماعة قاعدة متينة في التعامل، لا تميل مع الهوى ولا تتأثر بالعلاقات الشخصية ولا الحالات النفسية ، لقد دعا الله سبحانه وتعالى المؤمنين لأداء الأمانة ، بالقسط والعدل بين الناس وهذا ان كان واجبا مع الناس جميعا، فإنه في حق الولد من باب أوجب فعلى الوالدين أن ينهضا بواجب التربية ، وهو أمر فوق العدل إذ أن عليهما منع النزاع والشقاق بين الأولاد ، وإيجاد المودة والرحمة بينهم ، وإذا كانت صحة الطفل النفسية والعاطفية تعتمد إلى حد كبير على نوع المعاملة التي يتلقاها من الوالدين ، فإن الإسلام يرفض تفضيل بعض الأبناء على بعض ، وقد أثبتت الدراسات أن الأطفال الذين يعانون من تفضيل الوالدين لبعض الأخوة عليهم في المعاملة والمحبة أو الاهتمام يعيب نموهم الشخصي والاجتماعي والنفسي ، ويميلون إلى البقاء غير ناضجين انفعاليًا "(فراج ، 1980 ، 147) والعدل المطلوب من الوالدين مطلوب من المربين أو المعلمين كذلك ، "فعن النعمان بن بشير أنه قال : إن أباه أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إني نحلته ابني هذا غلاما كان لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أكل ولدك نحلته مثل هذا ؟ فقال: " لا " فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فأرجعه " (رواه مسلم)

خلق الرحمة : إن الإسلام دين الرحمة قال تعالى "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين"(الأنبياء ، 107) وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : "قال ﷺ : "ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا" (رواه الترمذي)

ونحن ذكرنا بعض هذه الأخلاق على سبيل المثال لا الحصر لأن الأخلاق التي دعت إليها التربية من خلال السيرة النبوية كثيرة و هي أهم ما ميز النبي ﷺ

6 -الأهداف العقلية:

تعتبر التربية العقلية التربوية "التي تهتم بالعقل وتغذيه وتمده بأسباب نشاطه وحيويته وتعطيه القدرة على النظر والتأمل والتدبر والتحليل والاستنتاج أي تنمية قدراته و استعداداته"(علي عبد الحليم،1994، 254)

"الإنسان هو موضوع التربية، وقيمة المنهج التربوي يمكن أن تقاس بمدى احترامه لعقل الإنسان، حيث هو الأداة التي بها يفهم ويتأمل ويفكر ويتعلم، وتنصب التربية هنا على العقل باعتباره قوة مدركة في الإنسان، خلقها الله ليكون مسؤولاً عن أعماله،والعقل هو الذي يعطي الإنسان قوة التأمل والمراجعة والترجيح والحكم بين الأشياء أو الطرق أو الوسائل التي سيواجهها الانسان عند الحصول على مطلوبه، وهو من أجل نعم الله. و أنفع القوى الفطرية التي أودعها الله فيه، ومن ثم فهو طريق الإنسان إلى الله" (أبو العينين، 1988، 155).

وتعتبر التربية العقلية "جزء رئيس من تربية الإنسان لأنها تربية للجزء المدرك والمميز في الإنسان" (هدى عبد الرحيم، 1995، 9)

وتعرف التربية العقلية الإسلامية بأنها: "التربية المستمدة من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتي تربي عقل المسلم وتنمي طاقاته ، والتي تستلزم تدريب قدرات هذا العقل و إمداده بكل ما هو نافع من العلوم الشرعية والعلمية ، وتوعيته بكل ما يحيط به من إحداث فكرية واجتماعية وعلمية ،بحيث يحقق النضج القويم في إطار بناء الشخصية الإسلامية العابدة لله المكلفة بتبليغ منهجه سبحانه الى البشرية ،والقادرة على الابتكار و إحداث التقدم ،وبحيث تمارس هذه الشخصية حياتها بطريقة علمية موضوعية ،بعيدا عن الأهواء."(الكناني،2003، 11)

وتهدف التربية النبوية العقلية للطفل حفظ وحماية عقله وتعليمه ما ينفعه وتدريبه على التفكير الصحيح وبكافة أنواعه ، و"لقد مدح الله العقل وأهله في كتابه في مواضع كثيرة

منه....وذم من لا عقل له، وأخبر أنهم أهل النار الذين لا سمع لهم ولا عقل...فهو آلة العلم وميزانه الذي به يعرف صحيحه من سقيمه وراجحه من مرجوحه، والمرأة التي يعرف بها الحسن من القبيح" (ابن القيم، 117، 1996) قال تعالى: "قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب" (الزمر، 9) وقد امتن الله على هذه الأمة ببعثة النبي ﷺ في وقت ساد فيه الجهل والخرافة، فصنع منها أمة حاملة لمنهج العلم والتربية والفقه في الدين و اصلاح النفوس قال تعالى: "لقد منّ الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين"(آل عمران، 164) وشهد لهذا الفضل احد المستشرقين حيث قال ليف تولستوي الأديب العالمي الذي يعد أدبه من أمتع ما كتب في التراث الإنساني قاطبة عن النفس البشرية: "يكفي محمداً فخراً أنه خلّص أمةً ذليلةً دمويةً من مخالب شياطين العادات الذميمة، وفتح على وجوههم طريق الرقي والتقدم، وأنّ شريعة محمدٍ، ستسودُّ العالم لانسجامها مع العقل والحكمة". (مصراوي، 2015).

ويتمثل منهج التربية العقلية من خلال السيرة النبوية في :

الحث على طلب العلم: حث النبي ﷺ على طلب العلم و أثار الدافع الى ذلك ببيان فضل العلم وفضل طلبه فقال: " من سلك طريقا يبتغي فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاء لطالب العلم وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب إن العلماء ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر " رواه أبو داود .

عنايته بتعليم المنهج العلمي :

-كان يعودهم على معرفة العلة ومناط الحكم :

فلما سئل عن شراء التمر بالرطب، قال: " أينقص الرطب إذا يبس؟ " قالوا نعم فنهى ﷺ عن ذلك . رواه أبو داود. وقد كان معلوما له ﷺ ولغيره أن الرطب ينقص إذا يبس لكنه أراد تعليمهم مناط الحكم وعلته.

وحين نهاهم عن بيع الثمرة قبل بدو صلاحها قال لهم : " أرأيت إذا منع الله الثمرة بم يأخذ أحدكم مال أخيه" رواه البخاري ومسلم.

-كان يعودهم على منهج السؤال وأدبه.

-تعويدهم على الاستنباط.

-تعويدهم على المناقشة والمراجعة

وتروي لنا هذا المنهج عنه ﷺ أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقد كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه وأن النبي ﷺ قال : " من حوسب عذب " قالت عائشة : فقلت : أوليس يقول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا ؟ قالت فقال : " إنما ذلك العرض، ولكن من نوقش الحساب يهلك " رواه البخاري ومسلم . والقضية ليست سلوكا ذاتيا لعائشة رضي الله عنها – وإن كان ذاك محل تقدير واحترام- بل هو مما تعلمته واعتادته من المعلم الأول ﷺ .

تشجيع الطالب والثناء عليه : ومن الأمور التي تشجع الطفل هو تقدير اجتهاده من طرف

الكبار ورفع قدره و الصحابي الجليل ابن عباس رضي الله عنه أحسن نموذج لذلك ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ لَهُ عُمَرُ : يَا غُلَامُ هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذَا شَكَ الرَّجُلُ فِي صَلَاتِهِ مَاذَا يَصْنَعُ ؟ قَالَ : فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَقَالَ : فِيمَ أَنْتُمَا ؟ فَقَالَ عُمَرُ : سَأَلْتُ هَذَا الْغُلَامَ : هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذَا شَكَ الرَّجُلُ فِي صَلَاتِهِ مَاذَا يَصْنَعُ ؟ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (إِذَا شَكَ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ ، فَلَمْ يَدْرِ : أَوْاحِدَةً صَلَّى أَمْ ثِنْتَيْنِ فَلْيَجْعَلْهَا وَاحِدَةً ، وَإِذَا لَمْ يَدْرِ ثِنْتَيْنِ صَلَّى أَمْ ثَلَاثًا فَلْيَجْعَلْهَا ثِنْتَيْنِ ، وَإِذَا لَمْ يَدْرِ أَثَلَاثًا صَلَّى أَمْ أَرْبَعًا فَلْيَجْعَلْهَا ثَلَاثًا ، ثُمَّ يَسْجُدْ إِذَا

فَرَعَ مِنْ صَلَاتِهِ ، وَهُوَ جَالِسٌ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ سَجْدَتَيْنِ) (رواه أحمد) و هذا من تقدير وتواضع وتشجيع امل الامة وهم الأطفال.

ولقد سأل أبو هريرة رضي الله النبي ﷺ يوما : "من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ فقال ﷺ : " لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه أو نفسه " (رواه البخاري) . فتخيل معي أخي القارئ موقف أبي هريرة، وهو يسمع هذا الثناء، وهذه الشهادة من أستاذ الأساتذة، وشيخ المشايخ ﷺ، بحرصه على العلم، بل وتفوقه على كثير من أقرانه، وتصور كيف يكون أثر هذا الشعور دافعا لمزيد من الحرص و الاجتهاد و العناية لو طبق هذا الأسلوب مع أطفالنا وتلامذتنا.

التوجيه للتخصص المناسب :

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن قومه قالوا للنبي ﷺ ها هنا غلام من بني النجار حفظ بضع عشرة سورة، فاستقرأني فقرأت سورة ق، فقال : " إني أكتب في القوم فأخاف أن يزيديا علي أو ينقصوا، فتعلم السريانية " فتعلمها رضي الله عنه في سبعة عشر يوما، وفي رواية خمسة عشر ، و كذا الجمع بين التعليم الفردي والجماعي ، وهذه نجدها في فصل الأساليب لاحقا.

-العناية بتعليم المرأة :

حين صلى العيد ﷺ اتجه الى النساء فوعظهن وأمرهن بالصدقة، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال : خرجت مع النبي ﷺ يوم فطر أو أضحي فصلى ثم خطب، ثم أتى النساء فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة. (رواه البخاري ومسلم) .

و لما كان للعقل هذا الفضل، اهتمت التربية النبوية بصيانتة عند كل ما يضره، ومراعاة النمو التدريجي لهذه القوة واحتياجاتها في كل مرحلة، وهنا يحذر ابن القيم الآباء من جهل هذه النعمة وإهمالها فيوصي الآباء قائلا: "...والحذر كل الحذر من تمكينه من تناول ما يزيل عقله من مسكر وغيره أو عشرة من يخشى فساد أو كلامه له...." (ابن القيم، 1983)، ثم بعد الصيانة "تأخذ في تدريب الطاقة العقلية عن طريق الاستدلال المثمر، والتعرف على الحقيقة فيوجه القرآن الطاقة العقلية إلى النظر في سنة الله في الأرض وأحوال الأمور

والشعور على مدار التاريخ، فهو يفتح العقل البشري أن يفتح بصيرته على عوامل التطور الحقيقية في المجتمعات، ويستخدم طاقاته الواعية في تدبرها والبحث في أساسها ونتائجها" (قطب، 1986، 92-96)

7 - أهداف جسمية :

حين نتحدث عن الجسم في مجال التربية فليس المقصود هو عضلاته وحواسه ووشائجه فحسب، وإنما نقصد كذلك الطاقة الحيوية المنبثقة من الجسم والمتمثلة في مشاعر النفس، طاقة الدوافع الفطرية والنزوعات والانفعالات .. طاقة الحياة الحسية على أوسع نطاق . (قطب، 1983، 104) .

ومما لا شك فيه أن طاعة الله وعبادته والدعوة إليه تحتاج إلى جهد وطاقات جسمية، ولذلك جاء في الحديث " المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف " وأن الانتحار وقتل النفس وإلحاق أي أذى بالجسم من الأمور المحرم التي يعاقب عليها الشرع في الدنيا والآخرة وأن كلا من الصلاة والصيام والحج فيها تنشيط وتوجيه لبعض طاقات الجسم وأجهزته . (النحلاوي، 1983، 116) .

ولأن الرباط كما قلنا وثيق بين الروح والجسد، فكذلك سائر الشعائر التعبدية شأنها أنها مزيج بين منافع الروح والجسد ما لا يحصى.

" فالصلاة بصفة خاصة... فالوضوء عملية جسمية، وإن كانت له معاني روحية قصد بها تطهير البدن قبل الدخول في الصلاة " (قطب، 1986، 107) وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلجأ للصلاة فيقول "أرحنا بها يا بلال"

وهنا يقول ابن القيم: "...فتأمل محاسن الوضوء بين يدي الصلاة وما تضمنه من النظافة والنزاهة ومجانية الأوساخ والمستقذرات وتأمل كيف وضع على الأعضاء الأربعة التي هي آلة البطش والمشي ومجمع الحواس " (ابن القيم، 23) وقال أيضا رحمه الله بشأن الصلاة: "...و لا ريب أن الصلاة نفسها فيها من حفظ صحة البدن وإذابة أخلاطه وفضلاته

ما هو أنفع شيء له سوى ما فيها من حفظ صحة الإيمان وسعادة الدنيا والآخرة" (ابن القيم، 193).

"والصيام عبادة نفسية جسمية في آن وكذلك العبادة بمعناها الواسع عبادة العمل إنها مشاركة جسمية في التوجه إلى الله" (قطب، 1986، 107). فيقول ابن القيم في هذا الموضوع: "...وفي الصوم الشرعي من أسباب حفظ الصحة ورياضة البدن والنفس ما لا يدفعه صحيح الفطرة" (ابن القيم، 194)

"وأي عضو كثرت رياضته قوي، وخصوصا على نوع تلك الرياضة... ولكل عضو رياضة تخصّه، فالصّدر القراءة، ورياضة السمع بسماع الأصوات والكلام بالتدريج، وكذلك رياضة المشي بالتدريج شيئا فشيئا، وأما ركوب الخيل ورمي النشاب والصراع والمسابقة على الأقدام فرياضة للبدن كله، وهي قالعة لأمراض مزمنة...." (ابن القيم، 192). ويرى أن هذه الأنواع من الرياضات المباحة هي لخدمة الإنسان وطاعة الله عز و جل، فإن وجهت وجهة أخرى فهي محرمة وهنا يقول: "...إذا أريد بها الفخر والعلو في الأرض وظلم الناس كانت مذمومة...." (الحجاجي، 1988).

ولقد حرص النبي ﷺ على تعليم الأطفال ما ينفعهم من الرياضات لما فيها من الفوائد على الجسم فعن أبي العالية أن الرسول ﷺ مرّ بفتية يرمون فقال: " ارموا بابني إسماعيل فإن أباكم كان راميا " رواه البخاري .

وكان يشجعهم على التسابق في الجري ، أخرج أحمد عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يصفّ عبد الله وعبيد الله وكثير بني العباس رضي الله عنهم، ثم يقول : من سبق إليّ فله كذا وكذا " قال : " فيتسابقون إليه، فيقعون إلى ظهره وصدّره ، فيقبلهم ويلزمهم " .

وهذا من عطفه وحقه للأطفال فهم عماد المستقبل والأحاديث في هذا المجال كثيرة .

ولعب البنات أمر حبّبه النبي ﷺ حيث روى الشيخان وأبو داود عن عائشة رضي الله عنها قالت : " كنت ألعب بالبنات عند رسول الله ﷺ وكانت تأتيني صواحيبي، فيقمعن من رسول الله ﷺ وكان يسرّ بهنّ إليّ فيلعبن معي " .

-ومن الألعاب المنهي عنها اتخاذ الحيوان هدفاً ، فعن سعيد بن جبير قال : مررت مع ابن عمر و ابن عباس رضي الله عنهم في طريق من طرق المدينة فإذا بفتية قد نصبوا دجاجة يرمونها بهم كل خاطئة، قال : فغضب وقال : من فعل هذا؟ قال : فتفرقوا فقال ابن عمر لعن رسول الله ﷺ من يمثّل بالحيوان.(رواه أحمد في مسنده).

ومن الحرص على الأطفال أمر الوالدين بتجنّيب أبنائهم البقاء بعد المغرب . روى الحاكم عن جابر مرفوعاً " احبسوا صبيانكم حتى تذهب فوعة العشاء، فإنها ساعة تخترق فيها الشياطين " .

ومما تجدر الإشارة إليه أن بقاء الأبناء خاصة المراهقين منهم في الشارع فيه من المفساد العظيمة من تعلم السلوكات البذيئة، وقد يتعلم المراهق صنوف العادات الفاسدة، كشرب الخمر، تناول المخدرات والاستماع إلى الكلام البذيء مما لا يحمّد عقباه اللهم إلّا البقاء في النوادي الجماعية أو حلقات المساجد.

والجدير بالتنبيه أنّ اللعب والرياضة ضرورة للتنفيس عن الروح من ضغط الدراسة وخاصة في وقتنا الذي طغت فيه الانترنت على عقول الأطفال، فالرياضة واللعب هما سببا انتظام حياة الطفل والمراهق و ادخال السرور إلى قلبه وهي تنمي القوى العقلية والجسدية و الإجتماعية وتمنحه الثقة عند ممارستها في جماعة وتعلمه النظام والاحترام و التعاون.

التربية الجنسية :

خلق الله الجانب الجنسي في النفس البشرية لأنها عامل من عوامل استمرار الحياة على وجه الأرض وتهدف التربية النبوية الجنسية إلى تهذيب الفرد المسلم ليكون مثمراً في هذا الجانب من خلال إمداده بالمعلومات والخبرات و الأحكام السليمة المستنبطة من كتاب الله وهدية التي ترفع من شأنه تبعاً للتكريم الإلهي له بالعقل.

ولقد حرص النبي ﷺ في تربيته لصحابته على تهذيب هذا الجانب فيهم وذلك من خلال تعليمهم بعض الآداب والأخلاق الخاصة بهذا الجانب ، ونحن اليوم في هذا العصر الذي طغت فيه الفتن وصارت موجة الانترنت التي تنخر عقول وأهواء روادها من مختلف الأعمار دون قيد أو ضابط جعلت الفساد عريضاً صدق في قوله ﷺ : " أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع أولها آخرها " رواه أحمد. فبات من الواجب الانقياد لقوله تعالى : ((والحافظين فروجهم والحافظات)) (الأحزاب، 3) وذلك من خلال الهدي النبوي الذي لم يترك صغيرة ولا كبيرة من أمور الدين إلا وأتممها فعن سلمان رضي الله عنه قال : " قيل له (أي في استهزاء المشركين) : قد علمكم نبيكم كل شيء، حتى الخراءة. قال: فقال أجل، لقد نهانا أن نستقبل القبلة لغائط أو بول، أو نستنجي باليمين ، أو نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار ، أو نستنجي بعظم " (رواه مسلم).

ومن الآداب التي دعت إليها التربية النبوية للأطفال جنسيا :

1 – تعلم الطهارة وأحكام الوضوء و الصلاة في سن السابعة ثم التفريق في المضاجع . عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ. " (رواه أبو داود) وفيه تهيئة لفهم الطفل الفرق بين الذكر والأنثى وتعليم الذكر الرجولة وللبنات الحياء .

2 – تعلم آداب الاستئذان في الأوقات التي وضعها الله في قوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ))

3 - غض البصر، قال تعالى: " قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم وأطهر إن الله خبير بما يصنعون"(النور، 30)

4 - التوضيح للطفل قبل البلوغ أحكام ذلك والابتعاد عن الزنا لقول الله تعالى: ((ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا "(الإسراء، 2) حديث

- تنمية العفة والطهارة بالوعد بالجنة ونعيمها في حديث السبعة اللذين يظلمهم الله يوم لا ظل وفيهم رجل دعت امرأته ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله .

6 - ثم تعلم أحكام الزواج والمعاشرة عندما يبلغ سن 18 عشرة سنة فما فوق والآيات والأحاديث في ذلك كثيرة. والعديد من الأخلاق الكريمة التي يحتاجها الطفل في مرحلة الطفولة والمراهقة. وكل هذه معينات تعين الإنسان على الحياة، "فإن للحياة كما خلقها الله أهدافها حيوية، لابد من تحقيقها لتستمر الحياة على وجه الأرض، أهدافا تتمثل في المحافظة على الفرد والنوع...فلكي يحافظ الفرد على نفسه فلا بد له من طعام وشراب...ولكي يحافظ على النوع لابد من طاقة جنسية للتوالد....فهي ضرورية لبقاء الحياة واستمرارها(ابن القيم، 194)

ومن هنا ومن خلال الأهداف العامة للتربية النبوية ترسم لنا الخطوط العريضة لها واشتمالها على العناصر الثلاثة المولد للكيان البشر وهي الروح والعقل والجسد، وإذ تهدف التربية إلى مراعاة وصيانة وحفظ هذه العناصر متكاملة فذلك لقيمة كل جانب منها، فالروح هي التي تجعل الإنسان يشعر بالبهجة واللذة والسرور وتربطه بالله في كل حركاته وسكناته، والعقل الذي به يكتسب العلم والمعرفة التي تثمر عنها الأعمال الصالحة والتي تؤهل الإنسان لخوض غمار الحياة عن ثقة ويقين بالله ولذلك تهدف التربية إلى استدامة الطاقة العقلية فيما ينفع الإنسان في حياته الدنيوية والأخروية العبد في معاشه ومعاده، كما تهدف إلى الحفاظ على سلامة الجسم بجلب ما ينفعه ودفع ما يضره من طعام وغذاء نافع وحماية من الأمراض التي تفتك به وعلاجها والوقاية منها بشتى الطرق والوسائل كالرياضة، كما تهتم بتحقيق مطالب النفس وشهواتها المختلفة وتلبية مطالبها في الحدود المشروعة.

وهذه العناصر متكاملة فيما بينه تسعى لتحقيق التوازن للكائن البشري في نموه ليعيش حياة سعيدة وهو هدف التربية النبوية.

ثالثاً: أساليب التربية من خلال السيرة النبوية

- 1 - تعريف الأسلوب لغة و اصطلاحاً
- 2 - أسلوب القدوة
- 3 - أسلوب القصة و الموعظة
- 4 - أسلوب الحوار العلمي و العملي
- 5 - أسلوب الترغيب و التهيب
- 6 - أسلوب التأديب و العقاب

ثالثا: أساليب التربية من خلال السيرة النبوية

1-تعريف الأسلوب لغة وإصلاحا:

لغة : أصل الكلمة سلب السين واللام أصل واحد ،وقد ورد لكلمة أسلوب في لغة العرب عدة إطلاقات فقليل الأسلوب الوجه و الطريق، و المذهب ،ويجمع أساليب.(فارس، ج 3 ، 92) ويقال : سلكت أسلوب فلان في كذا ، أي طريقته ومذهبه ، وطريقة الكاتب في كتابته(المعجم الوسيط،ج1، 319) وقيل الأسلوب : الفنُ يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه (ابن منظور،ج1، 319)

و منه نجد أن معاني الأسلوب لغويا يقصد بها الطريق، الوجه، الفن، الطريقة، الوجهة، المذهب .

- اصطلاحا : الأسلوب أو الأساليب التربوية "هي مجموعة النشاطات التعليمية الانضباطية المنظمة المستمرة وغيرها من المهمات التعليمية والأعمال المدرسية الهادفة التي يقوم بها المعلمون والمعلمات داخل الفصل و خارجه، لتحقيق تنظيم فعال، و تسيير العملية التعليمية الموجهة للطلاب في الواقع الإجرائي لمؤسسات ومدارس التعليم المختلفة، في إطار عملية التواصل الفعال ،وتمثيل الأدوار التربوية ،واتخاذ القرارات التدريسية واستخدام نماذج من التجديدات التربوية في المواقف التعليمية لتحقيق أهداف العملية التربوية بكفاءة وفعالية في إطار ثقافة وفلسفة المجتمع"(طلبة، 1991، 18)

ولابد من الإشارة إلى أن التطبيق العملي لهذا المنهج النبوي في الواقع يعتمد على الاجتهاد بدرجة كبيرة وذلك في انتقاء الأسلوب الأمثل الذي يتناسب مع الحالة أو المشكلة المراد علاجها أو تصحيحها ويمكن إجمال الأساليب التي استخدمها ﷺ.

2- أسلوب القدوة :

- تعريف القدوة لغة واصطلاحاً :

- لغة : يقال فلان قدوة إذا كان يقتدى به ، ولي بك قدوة . ومنها قوله (اقتدى به ، أي فعل مثل فعله تشبهاً به) (المعجم الوسيط، ج 2 ، 321) والقدوة من التقدم ، يقال فلان لا يقاديه أحد ولا يباريه أحد ولا يجاريه أحد وذلك إذا تميز في خلال كلها (ابن منظور، ج 15 ، 171)

-اصطلاحاً : فالإقتداء هو طلب موافقة الغير في فعله. (فتح القدير، ج 2 ، 137)والقدوة هي الأسوة والعكس ، فالأسوة كما يقول القرطبي رحمه الله (هو ما يتأسى به أي يعتز به فيقتدي به في جميع أحواله) (القرطبي، 1964 ، 237) وهي أيضا (معيّار مجسم للسلوك ونموذج متنقل للفكر، و مثل أعلى يمشي على ، ونموذج حي للسلوك ينطق بما فيه من فكر و عمل) (الأغا ، وآخرون ، 1992)

ومما تقدم يمكن تعريف القدوة بأنها التشبه والناسي والتقليد والإقتداء و هو طلب موافقة الغير في فعله، وإتباع شخصية تنتمي إلى نفس القيم التي يؤمن بها المقتدي، وعادة ما يمثل شخص المقتدى به قدراً من المثالية والرقي والسمو عند أتباعه ومحبيه، والقدوة تنطوي في داخلها على نوع من الحب والإعجاب الذي يجعل المقتدي يحاول أن يطبق كل ما يستطيع من أقوال وأفعال المقتدى به.

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن تعريف القدوة إجرائياً بالنموذج أو الأسوة والمثال لسلوكيات وتصرفات الآخرين الحسنة المقدمة للمتعلمين ليسلكوها ويتبعوها وهناك قدوة نظرية تتمثل في شخصية الرسول ﷺ وتطبيقية وهي سلوك المعلم وما يمثله من أثر كبير في عملية تأدية السلوكات الصحيحة للتلاميذ وتجنب الخاطئة، و يوضح باندورا أهمية القدوة ويسمّيها بالنمذجة في كتابه، "قوانين تعديل السلوك " قائلاً: " إن باستطاعة الفرد اكتساب الأنماط السلوكية المعقدة من خلال ملاحظة أداء النماذج المناسبة ، فالاستجابات الانفعالية يمكن اشراطها بالملاحظة و ذلك من خلال مشاهدة ردود الأفعال الانفعالية لأشخاص آخرين يمرون بخبرات مؤلمة أو غير سارة و يمكن التغلب على الخوف أو السلوك التجنبي من

خلال مشاهدة نماذج تتعامل مع الشيء الذي يبعث الخوف من دون التعرض لعواقب سلبية، ويمكن خفض السلوك من خلال مشاهدة آخرين يعاقبون على تأديته، وأخيراً يمكن المحافظة على استمرارية أداء الفرد للاستجابات المتعلمة وتنظيمها وضبطها اجتماعياً من خلال الأفعال التي تصدر عن النماذج المؤثرة" (باندورا، 1969، 118) وبذلك تكون القدوة أو النمذجة عملية تغيير سلوك الطفل من خلال ملاحظة سلوك الآخرين أي مشاهدة لنموذج معين .

- أهمية القدوة:

مهما يكن من أمر إيجاد منهج تربوي متكامل، ورسم خطة محكمة لنمو الإنسان وتنظيم مواهبه وحياته النفسية والانفعالية والوجدانية.. فإنه لا يغني عن وجود واقع تربوي يمثل إنساناً مربياً يحقق بسلوكه وأسلوبه التربوي كل الأسس والأساليب التي يراد إقامة المنهج التربوي عليها لذلك بعث الله محمداً ﷺ: ليكون قدوة للناس يحقق المنهج التربوي الإسلامي. لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة. (الأحزاب، 21)، ومن هنا يمكن القول بأن أهمية القدوة والحاجة إليها تكمن في :

1 - القدوة واحدة من أهم وأبرز أساليب التربية. وإذا كان المقصود في الاجتماع البشري الوصول إلى مرحلة إنتاج فرد سليم ومفيد للمجتمع فإن ذلك لن يتحقق من دون العمل على جعل الأفراد سالمين مفيدين فتكون القدوة أهم وسيلة لتحقيق ذلك. ولو عدنا إلى التاريخ البشري وتاريخ الأديان لوجدنا أن القدوة قد لعبت هذا الدور التربوي إذ أنها تفيد في نقل الأفكار والقيم والسلوكيات الصحيحة إلى الآخرين، ولقد أمر الله سبحانه وتعالى نبيه عليه الصلاة والسلام أن يقتدي برسول الله وأنبيائه الذين تقدموه فقال تعالى (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده)

2 - القدوة تقدم نموذجاً تربوياً تحتاجه البشرية في جميع تفاصيل الحياة، والأشخاص يميلون ويرغبون في أن تكون حياتهم مجبولة بالبطولات والكمالات، ولا يمكن لأي شيء أن يترك آثاره على الشخص كما يتركه العمل. فالإنسان تبتعد بطبيعته عن المجردات

والأساطير والأمور التي لا أثر لها على أرض الواقع وتميل نحو الكمالات والبطولات الواقعية لأنها تحاكي الحقيقة التي تعيش بينها.

3 - (المغلوب مولع بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده ، والسبب في ذلك أن النفس تعتقد الكمال فيمن غلبها وانقادت إليه) (ابن خلدون المقدمة، ص33)

4 - الإنسان محتاج إلى شخصية يعجب بها ويقتدي بأفعالها وسلوكها، إما في جزء من حياته، أو في حياته كلها، فعملية الاقتداء هي غريزة فطرية في الإنسان، يغذيها ما طبع عليه الإنسان من التأثير والتأثر سواء كان رئيساً أو مرؤوساً، إضافة إلى الرغبة في المحاكاة والاستعداد النفسي للتقليد؛ فالطفل الصغير -مثلاً- بحكم ضعف خبرته وقلة معرفته محتاج إلى الاتكاء على شخصية أخرى كالأب أو الأم، ثم يتحول إلى معلمه، ثم إلى من يتماس معهم في حياته سلباً وإيجاباً، والإنسان لا يستطيع أن يبدأ من الصفر، بل لا بد من خبرات سابقة وتجارب وأناس سبقوه في مضماره، وكل من كان لديه طموح معين فسيجد من يشاركه طموحه، لكنه سبقه تجربة، فيحاول أن ينسج على منواله، ويسير على خطاه مع احتفاظه بتميزه واستقلالته وخصوصيته. أفكار لبرامج إذاعية: لتأصيل قيمة القدوة

5 نحن بحاجة في هذا العصر أن نقدم لشبابنا قدوات ممن برزوا في الجوانب العلمية والإدارية والاقتصادية، حتى في جوانب التفوق على المشكلات التي يعانونها، بحيث تكون هناك ممارسة واقعية وعملية للقدوة، و لا أجمل ولا أروع من أن يكون نموذج القدوة الأول هو رسولنا الكريم ﷺ ثم يتبعه أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين.

6 -إن حالة الانحطاط والتدني الأخلاقي التي وصل إليها المسلمون في عصرنا الحاضر جعلت الحاجة ماسة إلى إحياء معنى القدوة فأوضاع المسلمين لا تخفى على أحد، و الانقسامات الفكرية التي تعصف بالعقول، والتي ربما تكون نتيجة تأثر بأفكار مستوردة غريبة عن قيمنا. إضافة إلى الاختلافات الحركية داخل الجماعات الإسلامية المختلفة، والتي يحيط فيها زعيم الجماعة نفسه أحياناً بهالة وقدسية عند بعض الأتباع، حتى وإن لم يريدوا ذلك، لكن التكرار له أثر كبير ، و الضخ الإعلامي من خلال الزخم الفضائي

الهائل والإنترنت؛ مما صنع قدوات كثيرة للصغار والكبار، قدوات وهمية وحقيقية، فنية ورياضية وأخرى في الشكل والصوت والأداء والشهرة، والناس مشغولون ومتابعون، لمن يحقق شهرة أوسع. ولذلك يأتي دورنا في تجلية القدوة الحقيقية فإن من أعظم ما نقدمه للدول الأخرى إذا جاءت كل أمة بعظيمها و متبوعها أتيناهم بمحمد ﷺ؛ فظهر الحق، وبطل ما كانوا يعملون.

7 - إذا كانت الأديان السماوية قد أعطت أهمية كبيرة وواضحة للقدوة وبالأخص القدوة الحسنة لما تمثله هذه القدوة على مستوى تقريب الأفراد من الغاية أو الهدف (القرب من الله تعالى)، فإن للقدوة أهمية واضحة على مستوى الحركة الاجتماعية والتربوية. لأن الوصول إلى مرحلة من مراحل التكامل البشري حيث ينتفي الشر ويسود العدل والوئام وبالتالي بناء مجتمع سليم يقوم على أساس المبادئ والقيم والأفكار التي من شأنها السمو إلى أعلى المستويات ، كل ذلك يقتضي وجود قدوة يتبعها الأفراد وتشكل نموذجاً فريداً وهاماً على مستوى المجموع ، و المناهج التربوية الحديثة تركز في أهدافها على بناء شخصية قوية للفرد المسلم المستفاد من عناصر هويته الإسلامية ، ولا أجمل ولا أروع من أن يكون نموذج القدوة الأول هو رسولنا الكريم ﷺ ثم يتبعه صحابته رضوان الله عليهم أجمعين

8 - وفي الأخير نؤكد على أن القدوة والتأكيد عليها من أبرز الدراسات التي تحتاجها الأمة اليوم وباستمرار حتى يعم و يترسخ مفهوم أهميتها في أذهان الناس، و بالتالي نربي أنفسنا و ناشئتنا على منوال رسولنا الكريم ﷺ.

- نماذج من أسلوب القدوة من السيرة النبوية :

- سلام النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الصِّبْيَانِ : السلام مظهر الاهتمام والعناية ، والترابط الاجتماعي بين أفراد الأمة ، والسلام على الأطفال خاصّة : لفت لأنظار الكبار ليولوا هذه الفئة ما تستحق من العناية ..

-عَنْ سَيَّارٍ قَالَ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ ثَابِتِ الْبُنَّانِيِّ ، فَمَرَّ عَلَى صَبِيَّانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ ثَابِتٌ : كُنْتُ مَعَ أَنَسٍ ؓ فَمَرَّ عَلَى صَبِيَّانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، وَقَالَ أَنَسٌ ؓ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَرَّ عَلَى صَبِيَّانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ) (رواه الترمذي)

-عن وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ ؓ يَقُولُ : كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّخْفَةِ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (يَا غُلَامُ ! سَمِّ اللَّهَ ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ ، فَمَا زِلْتُ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ) (رواه البخاري) .

-عن مَجْمَعِ بْنِ يَعْقُوبَ مِنْ أَهْلِ قُبَاءٍ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِهِ قَالَ لِجَدِّهِ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي حَبِيبَةَ ؓ : مَا أَدْرَكْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : أَنَا فِي مَسْجِدِنَا هَذَا ، فَجِئْتُ فَجَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَأَتَيْ بِشَرَابٍ فَشَرِبْتُ ، ثُمَّ نَاوَلَنِي ، وَأَنَا عَنْ يَمِينِهِ ، قَالَ : وَرَأَيْتُهُ يَوْمَئِذٍ صَلَّى فِي نَعْلَيْهِ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ) (رواه أحمد)

-وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ؓ قَالَ : اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى عُرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِ أَحَدِهِمَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ غَضَبُهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) .

-عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ قَالَ : ضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِ وَقَالَ : (اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْحِكْمَةَ وَتَأْوِيلَ الْكِتَابِ) (رواه ابن ماجه)

- وعن أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ : قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ، وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا ، فَقَالَ الْأَقْرَعُ : إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا ، فَظَنَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ) (رواه البخاري)

- تحديث الطفل بحديث رسول الله ﷺ لترغيبه في الخير وحثه عليه . عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ الْمَسْجِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَرَأَى غُلَامًا ، فَقَالَ لَهُ : يَا غُلَامُ اذْهَبِ الْعَبَّ ، قَالَ : إِنَّمَا جِئْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ ، قَالَ : يَا غُلَامُ اذْهَبِ الْعَبَّ ، قَالَ : إِنَّمَا جِئْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ ، قَالَ : فَتَقَعْدُ حَتَّى يَخْرُجَ الْإِمَامُ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَجِيءُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَتَقَعْدُ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ ، فَيَكْتُبُونَ السَّابِقَ وَالثَّانِي وَالثَّلَاثَ وَالنَّاسَ عَلَى مَنَازِلِهِمْ ، حَتَّى يَخْرُجَ الْإِمَامُ ، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ طُوِيَتِ الصُّحُفُ) (رواه أحمد)

- مَمَازِحَةُ الْأَطْفَالِ فَعَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ رضي الله عنه قَالَ : (عَقَلْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِهِ ، وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ دَلْوٍ) (رواه البخاري)
والمجّ هو إلقاء الماء أو الشراب من الفم ، والمُجَاج هو ما يلقي من الفم .

3-أسلوب القصة والموعظة :

- تعريف القصة لغة واصطلاحاً:

لغة: جاء في (لسان العرب) لابن منظور قال الليث: القَص فعل القاص إذا قص القصص، والقصة معروفة، ويقال: في رأسه قصة يعني: الجملة من الكلام ونحوه قوله تعالى: (نحن نقص عليك أحسن القصص) أي: نبين لك أحسن البيان.
ويقال: قصصت الشيء إذا تتبعت أثره شيئاً بعد شيء، ومنه قوله تعالى: (و قالت لأخته قصيه) أي تتبّعي أثره.

والقصة: الخبر، وهو القصص، وقص عليّ خبره يقصه قصاً وقصصاً أورده.
والقَصص: الخبر المقصوص بالفتح، والقِصص: بكسر القاف، جمع القصة التي تكتب.
والقاص: الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها.
- **اصطلاحاً:** هي لون من ألوان الإبداع الفني يبني على أحداث تؤدي إلى وجود مشكلة تحتاج إلى حل .(طهطاوي، 1996)

أما مفهوم القصة في القرآن الكريم والسيرة النبوية فقد تتفاوت فيه وجهات النظر، وذلك نظراً لما في القصة القرآنية من خصائص تميزها عن غيرها؛ من صدقٍ في الواقعية التاريخية، وجاذبية في العرض والبيان، وشمولية في الموضوع، وعلو في الهدف، وتنوع في المقصد والغرض، ووضوح في الإعجاز. الدعوة إلى الله تعالى ص: (146) والقصة أسلوب تربوي دعا إليه قوله تعالى: "فاقصص القصص لعلهم يتفكرون" (الأعراف، 176) وهذا لما للقصة من فوائد تربوية جمة.

- أهمية القصة:

- 1-و القصة أسلوب تربوي دعا اليه قوله تعالى : "فاقصص القصص لعلهم يتفكرون" (الاعراف: 176) وتضمنها القرآن الكريم كقوله تعالى : "نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن "(يوسف الآية:3).
- 2- تسهم القصة في شد الانتباه والتركيز في الموقف التعليمي وقوة الانطباع الوجداني نتيجة خبرة مشحونة بالانفعالات، وفهم مغزى الخبرة التي تنشأ عن وحدة القصة وتسلسل أفكارها، وترابط أجزاءها من البداية إلى النهاية وكأن بها خيطاً يمسكه خيال المتعلم ويتبعه فلا يشرذ ذهنه ولا يعجزه استيعاب محتواها وفهم مغزاها) " (الشباطات، وآخرون، 1996، 318).
- 3- تكسب القصة الطالب كثيراً من القيم والأخلاق الحسنة وتنمي الميول والاتجاهات الإيجابية دون تأثير خارجي بل يفهم الطالب المغزى بطريقة الإيحاء والتأثير الذاتي
- 4- تنمي القصة خيال الطالب وتهذب وجدانه وتسهم في تقوية الحفظ وإرهاف الحس وشحن الذاكرة والأطفال عادة يختزنون في أذهانهم من القصص وأحداثها أكثر ما يختزنون من الأحاديث الأخرى (موسى، 2008، 54)

5- اعتبر احد علماء السلف أن القصة هي جند من جنود الله يثبت بها قلوب أوليائه.

-النماذج الواردة في السيرة النبوية على استخدام القصة:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال: "بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه ، مر رجل جمته 'إذا خسف الله به ،فهو يتجلجل في الأرض الى يوم القيامة "(رواه البخاري) وهذا الحديث فيه تنبيه الى عقوبة الكبر والتفاخر ووجوب التواضع.
- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: «غُفِرَ لِمَرْأَةٍ مُؤْمِسَةٍ مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ يُلْهَثُ، كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ، فَنَزَعَتْ خُفَّهَا، فَأَوْتَقَتْهُ بِخِمَارِهَا، فَنَزَعَتْ لَهُ مِنَ الْمَاءِ؛ فَغُفِرَ لَهَا بِذَلِكَ». (رواه البخاري). وفي الحديث الْحَثُّ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَى الْحَيَوَانِ والرفق به و ضرورة الإحسان إلى الناس؛ لِأَنَّهُ إِذَا حَصَلَتِ الْمَغْفِرَةُ بِسَبَبِ سَفْيِ الْكَلْبِ فَسَفِي الْمُسْلِمُ أَعْظَمُ أَجْرًا ،وفيه عِظَمُ فَضْلِ اللَّهِ - عز وجل - وسعة رحمته؛ فهو يعطي العطاء الجزيل على العمل القليل ،والعفو عن المخطئين.

وأورد النبي ﷺ قصة الثلاثة الذين أغلق عليهم باب الكهف ثم دعوا الله ان يفرج عنهم بعد أن ذكر كل واحد منهم عمل صالح قام به وفرج الله عنهم وفيها من العبر والفوائد للمتعلمين

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ يَتَمَشَّوْنَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ فَمَالُوا إِلَى غَارٍ فِي الْجَبَلِ فَاَنْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَاطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا لِلَّهِ صَالِحَةً فَادْعُوا اللَّهَ بِهَا لَعَلَّهُ يَفْرُجُهَا فَقَالَ أَحَدُهُمُ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَلِي صَبِيَّةٌ صِغَارٌ كُنْتُ أُرْعَى عَلَيْهِمْ فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ فَحَلَبْتُ بَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ أَسْقِيهِمَا قَبْلَ وَلَدِي وَإِنَّهُ نَاءَ بَيْ الشَّجَرِ فَمَا أَتَيْتُ حَتَّى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَخْلُبُ فَجِئْتُ بِالْحَلَابِ فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا وَأَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَ بِالصَّبِيَّةِ قَبْلَهُمَا وَالصَّبِيَّةُ يَتَضَاغُونَ عِنْدَ قَدَمَيَّ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَائِبِي وَدَائِبُهُمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَيَّI

أَحَدُهُمَا: «لِي غُلَامٌ». وَقَالَ الْآخَرُ: «لِي جَارِيَةٌ». «قَالَ: «أَنْكِحُوا الْغُلَامَ الْجَارِيَةَ وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ وَتَصَدَّقَا»». (رواه البخاري).

من عبر القصة زرع خلق الأمانة. والقصص النبوية كثيرة فيها من الفوائد والعبر ما لا يعد ولا يحصى و دور المربي هو اختيار الصلة التي تلائم الموقف التربوي.

- تعريف الموعدة لغة واصطلاحاً :

- لغة : هي مصدر الفعل وعظ (يَعْظُهُ) وَعَظَاءً، وَعِظَةً: نصحه وذكّره بالعواقب. و- أمره بالطاعة ووصّاه بها. (اتَّعَظَ): قَبِلَ الموعدة وائْتَمَرَ وكَفَّ نفسه. يقال: وعظه فاتَّعَظَ. (الْمُؤَظَّةُ): ما يوعظ به من قول أو فعل. (ابن فارس، 6، 126)

وقال ابن منظور: "الوعظ والعظة والموعدة: النصح والتذكير بالعواقب" 2 وقال الراغب الأصفهاني- رحمه الله:- "الوعظ زجر مقترن بتخويف, قال الخليل: هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب". (ابن منظور، 7، 466)

- اصطلاحاً: يقول ابن رجب الموعدة من: "الوعظ وهو النصح ، والتذكير بالحق والخير والعواقب على الوجه الذي يرق له القلب ويبعث على العمل". (الأصفهاني، 1997، 564)

- أهمية الموعدة:

كان ﷺ في دعوته للإسلام يعظ الكبير والصغير لما لأسلوب الموعدة من أثر كبير في النفوس قال تعالى "ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعدة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين" (النحل 125) وهي واجب على كل مسلم مؤمن وهي منهج رباني سار عليه ﷺ قال ابن مسعود رضي الله عنه "كان رسول الله ﷺ يتخولنا بالموعدة في الأيام كراهة السامة علينا" (رواه البخاري)

-طريق موصل إلى الجنة، فعن انس بن مالك رضي الله عنه قال يوم بدر قبل الالتحام "قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض. رواه مسلم. (رواه مسلم)

1 يحفظ الإنسان من كيد الشيطان.

2 - ينير العقول ويصلح القلوب.

4 - يثمر السعادة في الدارين.

5- حصول المحبة والألفة بين المسلمين،

6-تحافظ على مكانة المجتمع المسلم بين المجتمعات والامم الاخرى وتحقيق الخلافة في الأرض

7-يعتبر أسلوب الموعظة من الاساليب التربوية النافعة مع الأطفال في مستوى المراهقة نظرا لما تعترض الأطفال من مشاعر متقلبة في هذه المرحلة العمرية وماتحققه من أهداف .

- نماذج من وعظ النبي للأطفال :

-عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ : "كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ : (يَا غُلَامُ إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ : احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ، رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ) (رواه الترمذي)وفي الحديث إرشاد وتوجيه لتعلم حقائق الايمان والتعلق بالله والاستعانة به في كل وقت

ورواه الإمام أحمد في المسند ، وفيه زيادة : (تَعَرَّفْ إِلَيْهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفَكَ فِي الشَّدَّةِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْرًا كَثِيرًا ، وَأَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ ، وَأَنَّ الْفَرْجَ مَعَ الْكُرْبِ ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) (رواه البخاري) .

وفي الحديث إرشاد وتوجيه لتعلم حقائق الإيمان والتعلق بالله والاستعانة به في كل وقت وحين.

- وكان ﷺ يعظ مستخدما الإشارات قال ﷺ وهو يحث على كفالة اليتيم : أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، و أشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما" (رواه البخاري)

ومما استخدمه النبي ﷺ من طرق في الوعظ صحبة الأطفال و ووعظهم في الطريق " تلعب الصحبة دورًا كبيرًا في التأثير على نفس الطفل ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصحب الأطفال في كافة الميادين ، فتارةً يصحب ابن عباس ويسيران في الطريق ، وتارةً يصحب أطفال ابن عمه جعفر ، وأخرى يصحب أنسًا وهكذا يصحب النبي صلى الله عليه وسلم الطفل معه من غير تأفف ولا استكبار ، ومن غير تعجرف ولا استعلاء ، فهذا حق الطفل أن يصحب الكبار ليتعلم منهم فتتهذب نفسه ، ويتلقح عقله وتتحسن عاداته وهكذا فعل الصحابة رضي الله عنهم ، فقد كان عمر يصحب ابنه وابن عباس ، والزبير يصحب ابنه إلى المعركة ليتعلم فنون القتال فينشأ قويًا صلبًا (السويد ، 1804، 354)

4- أسلوب الحوار العلمي و العملي :

- تعريف الحوار لغة واصطلاحاً :

- لغة : يشير التعريف اللغوي للجزر " حَوَرَ " إلى دلالاتٍ عدة، منها: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، وهي دلالة تقترب من دلالة لفظة " حوار " التي تدل على: التحدث والتجاوب القولي، فالمحاور: المجاوبة، واستحاره: استنطقه (ابن منظور، 750) ومعناه أيضا : "حاوره وراجع في الكلام (البستاني ، 1991، 145) وتتسع دلالة الحوار معجميا فتكون بمعنى: جادله (المعجم ، ج 1، 212)

- اصطلاحاً: هو بأن يتناول الحديث طرفان أو أكثر، عن طريق السؤال والجواب بشرط وحدة الموضوع أو الهدف ، فيتبادلان النقاش حول أمر معين وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يققن أحدهما الآخر ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفاً"(النحلاوي، 2000، 206).
فالحوار إذن هو مراجعة الكلام بين شخصين أو أكثر عن طريق السؤال والجواب مع وحدة الموضوع . ويغلب عليه الهدوء والبعد عن التعصب ولو لم يققن احدهما الآخر، وقد يشار إليه بأنه المجادلة بالتي هي أحسن، كما جاء ذلك في القرآن الكريم.
- الحوار هو : تبادل الآراء بين طرفين بأسلوب علمي وصولاً إلى الحقيقة لتصحيح سلوكيات خاطئة كالعنف أو أفكار فاسدة أو إقناع المتعلم بأفكار جديدة .
- أهمية الحوار :

-الحوار ظاهرة إنسانية عالمية، سنة إلهية نظراً لتفاوت البشر في عقولهم وأفهامهم وأمزجتهم، قال تعالى: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (118) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ) (هود: 118، 119).

*ونتيجة لهذا الاختلاف في الرأي جاء الحوار وسيلة للوصول إلى الحق والصواب، وقد ضرب الله لنا المثل برجلين تحاورا، حيث كان لأحدهما جنتان مثمرتان وفيهما نهر، واغتر بذلك فحاور صاحبه المتواضع فأخبرنا الله عن حوارهما، فقال تعالى: " وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا " الكهف: ٣٤ ، فكان جواب صاحبه: " قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا " (الكهف، 37).

- الحوار من أهم وسائل التفاهم بين الناس، وهو من أهم وسائل المعرفة والإقناع مهما كانت الثقافات والتوجهات، وكذلك من أهم وسائل الدعوة إلى الله، قال تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (النحل، 125).

-الحوار حاجة علمية وضرورية فكرية بهدف اللحاق بركب العالم المتقدم.

-الحوار الموضوعي يعالج ويمنع بروز الكثير من المظاهر السلبية والمشكلات الاجتماعية .

-الحوار أسلوب قرآني نبوي ناجح وهاذف له ثمرات تربوية تظهر في سلوكيات المتعلمين وتحركهم نحو الفضيلة.

- ويقصد ب "التربية بالحوار" تعليم الناشئ عن طريق التجاوب معه، بعد تحضير الأسئلة تحضيراً يجعل كل سؤال يبنى على الجواب المأخوذ من المتعلم، على نحو يجعل التعلم يشعر في نفسه بأن النتائج التي توصل إليها ليست جديدة عليه، فيصل المتعلم إلى المعلومات التي يرااد إقناعه بها دون عناء كبير "(النحلاوي، 2000، 13).

- نماذج من أسلوب الحوار الفكري والمنطقي (النظري والعملي) من خلال السيرة النبوية:

- كان النبي ﷺ حريصاً على تعليم الصحابة بطريق الحوار المقنع ومن ذلك تصحيح الأخطاء التي قد يقع فيها الكبار والصغار على حد سواء ، ولعل أبرز وأبلغ حديث يبين نجاعة هذا الأسلوب الحديث الذي جاء فيه الشاب ليستأذن النبي ﷺ في ارتكاب الزنى تحت ضغط شهواته وأهوائه عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: إن فتى شاباً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا ! فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه ! فقال: "أدنه فدنا منه قريباً، قال: فجلس، قال: أتحبه لأمك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: "ولا الناس يحبونه لأمهاتهم" قال: " أفتحبه لابنتك؟ " قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك، قال: "ولا الناس يحبونه لبناتهم" قال: " أفتحبه لأختك؟ " قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: "ولا الناس يحبونه لأخواتهم" قال: "أفتحبه لعمتك؟ " قال: لا والله، جعلني الله فداءك ، قال: " ولا الناس يحبونه لعمّاتهم" قال: " أفتحبه لخالتك؟ " قال: لا والله، جعلني الله فداءك ، قال: " ولا الناس يحبونه لخالاتهم" قال: فوضع يده عليه، وقال: " اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصّن فرجه " فلم يكن بعد - ذلك الفتى - يلتفت إلى شيء؛ (رواه البزار).

-وفي حديث آخر استخدم النبي ﷺ الحوار عن طريق الاستكشاف فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "اتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ قَالُوا : الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ ، فَقَالَ : إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ" (رواه مسلم)

- وفي حديث آخر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إن النبي ﷺ قال: إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وأنها مثل المسلم . حدثوني ماهي ؟ قال : فوق الناس في شجر البوادي ، قال عبد الله :فوقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت ، ثم قالوا :حدثنا ماهي يا رسول الله؟ قال هي النخلة. " (رواه البخاري)

-كما استخدم النبي ﷺ أسلوب الحوار في معالجة أخطاء الطفل فعن رافع بن عمرو الغفاري رضي الله عنه قال: " كنت غلاماً أرمي نخل الأنصار، فأتي بي النبي ﷺ فقال: يا غلام لما ترمي النخل؟ قال: أكل، قال: " لا ترم النخل، وكل ما يسقط في أسفلها" ثم مسح رأسه فقال: " اللهم أشبع بطنه.

كما صحح النبي ﷺ خطأ المصلي عملياً فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ دخل المسجد، فدخل رجل فصلّى، فسلم على النبي ﷺ، فرد وقال: ارجع فصلّ، فإنك لم تصلي، فرجع يصلي كما صلى ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فقال: ارجع فصلّ، فإنك لم تصلي، ثلاثاً، فقال: و الذي بعثك بالحق ما أحسن غيره، فعلمني، فقال: إذا قمت إلى الصلاة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راکعاً، ثم ارفع حتى تعدل قائماً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً، وافعل ذلك في صلاتك كلها. فهنا ترك النبي ﷺ هذا الصحابي يصحح خطأه بنفسه بالممارسة العملية وعندما لم يتمكن من إصلاح خطئه بنفسه صحّحها له، وبذلك يتبين لنا كيف جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين التصحيح العلمي النظري (القول) والعمل (التطبيقي)

- تصحيح الأخطاء فكرياً (نظرياً) ثم عملياً بالسلوك الصحيح مع التكرار: فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: "مر رسول الله ﷺ بـغلام يسلم شاة فقال: تنح حتى أريك فأدخل رسول الله ﷺ يده بين الجلد واللحم، فدحس بها حتى توارت إلى الإبط، وقال: يا غلام.. هكذا فاسلم (رواه ابن ماجه) فقد صحح عليه الصلاة والسلام للغلام طريقة السلخ بأسلوب عملي تطبيقي.

وفي موضع آخر نجد هذا الأسلوب في الحديث الذي رواه البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنهما قال: "رأيت رسول الله ﷺ قام على المنبر فاستقبل القبلة وكبر وقام الناس خلفه، فقرأ وركع الناس خلفه، ثم رفع رأسه، ثم رجع القهقري حتى سجد بالأرض، فلما فرغ أقبل على الناس فقال: أيها الناس إنما صنعت هذا لتأتموا بي."

وهذا لون من ألوان التعليم الجماعي للصلاة بواسطة التدريب العملي الذي جاء تجسيدا للدعوة النظرية (صلوا كما رأيتموني أصلي) (رواه البخاري)

عَنْ أَبِي لَيْلَى رضي الله عنه قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعَلَى صَدْرِهِ أَوْ بَطْنِهِ الْحَسَنُ أَوْ الْحُسَيْنُ ، قَالَ : فَرَأَيْتُ بَوْلَهُ أَسَارِيعَ ، فَقُمْنَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ : " دَعُوا ابْنِي ، لَا تُفْرِغُوهُ حَتَّى يَفْضِيَ بَوْلَهُ ، ثُمَّ أَنْبَعَهُ الْمَاءَ ، ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ بَيْتَ تَمْرٍ الصَّدَقَةِ ، وَدَخَلَ مَعَهُ الْغُلَامُ ، فَأَخَذَ تَمْرَةً ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ ، فَاسْتَخْرَجَهَا النَّبِيُّ ﷺ ، وَقَالَ : إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لَنَا " (رواه أحمد) .

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ فَمَرَضَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ أَسْلِمَ فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ : أَطْعَ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ ، فَأَسْلَمَ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ : " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ " (رواه البخاري)

وكان النبي ﷺ يشجع الأطفال على العلم ويقدر منزلتهم ويرفعهم أمام الكبار و مثال

ذلك

عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ الْجَرَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه : أَنَّهُمْ وَفَدُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَنْصَرِفُوا قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يَوْمُنَا ؟ قَالَ : (أَكْثَرُكُمْ جَمْعًا لِلْقُرْآنِ ، أَوْ أَخَذًا لِلْقُرْآنِ) قَالَ : فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ جَمَعَ مَا جَمَعْتُهُ ، قَالَ : فَقَدَّمُونِي وَأَنَا غُلَامٌ ، وَعَلَيَّ شَمْلَةٌ لِي ، فَمَا شَهِدْتُ مَجْمَعًا مِنْ جَرَمٍ إِلَّا كُنْتُ إِمَامَهُمْ ، وَكُنْتُ أُصَلِّي عَلَى جَنَائِزِهِمْ إِلَى يَوْمِي هَذَا . الشملة كسا من صوف أو شعر يتغطى به ويتلفف به

5- أسلوب الترغيب والترهيب :

- أسلوب الترغيب :

- تعريف الترغيب لغة واصطلاحاً:

لغة: الرَّغْبُ والرُّغْبُ والرَّغَبُ والرَّغْبَةُ والرَّغْبُوتُ والرُّغْبَى والرَّغْبَى والرَّغْبَاءُ

الضَّرَاعَةُ، والمَرَاغِبُ الأَطْمَاغُ (ابن منظور، ج1، 422)

و أما الترغيب فهو مصدر قولهم رغبة في الشيء : أي أوجد فيه الرغبة اليه، ويكون ذلك بتحسينه وتزيينه ، لان النفس لا ترغب الا فيها سعادتها وصلاح أمرها (معجم مقاييس اللغة، ج2، 415)

- اصطلاحاً: الترغيب يشير إلى ذكر ما تطمئن اليه النفس ويفرحها ويترك الامل امامها للوصول الى أسمى غاياتها، والترغيب يدغدغ الفؤاد بنعيم دائم ، هو كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة وقبول الحق والثبات عليه، وهو وعد يصحبه تحبيب وإغراء بمصلحة أو متعة آجلة مؤكدة خيرة خالصة من الشوائب، مقابل القيام بعمل صالح أو الامتناع عن لذة ضارة ابتغاء مرضاة الله (زيدان، 2001، 437) بتصرف.

والترغيب أسلوب قد يكون ترغيباً مادياً كالهدايا والأعطيات والجوائز وقد يكون معنوياً كالثناء والوعيد بالخير في الدنيا والفوز بالجنة في الآخرة.

-تعريف الترهب لغة و اصطلاحاً:

- لغة : يرجع أصل الترهب إلى الفعل الثلاثي (رهب) بالكسر يرهب رهبة، ورهباً بالضم ورهباً بالتحريك أي خاف، ورهب الشيء خافه وأرهبه واسترهبه أخافه، قال الله تعالى: يرهبون عدو الله وعدوكم (الأنفال 60) أي تخافونهم، والراهب المتعبد في الصومعة، ومصدره الرهبة و الرهبانية و الجمع رهبان و الله مرهوب عقابه (لسان العرب، ج 1، 436).

ويرجع معنى الترهيب إلى التخويف بالعقاب و الفرع فهو الخوف و الفرع (ابن فارس،
(447)

- اصطلاحاً: هو كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة أو رفض الحق أو عدم الثبات عليه بعد قبوله، وهو وعيد وتهديد بعقوبة مترتبة على اقتراف إثم أو ذنب، مما نهى الله عنه، أو على التهاون في أداء فرائض الله. (زيدان، 2001، 437)

و الترهيب هو أيضا وعيد وتهديد من الله سبحانه وتعالى لعقوبة عاجلة أو آجلة لتخويف العباد من اقتراف الذنوب والمعاصي أو التهاون في أداء الفرائض التي أمر الله بها , وهو كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة , أو رفض الحق , أو عدم الثبات عليه وقبوله .(النحلاوي، 1995، 257).

- أهمية الترغيب والترهيب:

إن الترغيب والترهيب أسلوبان من أساليب التربية نجدهما مقترنان مع بعضهما في الكثير من آيات القرآن الكريم ، فلا نجد أية ترغيب الا تتبعها اية ترهيب على الغالب ، وهما وجهان لعملة واحدة كما يقال فبالضد تتبين الأشياء فالذكر بالثواب والعقاب ليبقى الإنسان حريصاً على نيل الجزاء الحسن وتفادي العقوبة فأهميته تكمن في:

1- بني هذا الأسلوب التربوي الإسلامي على ما فطر الله عليه الإنسان من الرغبة في اللذة والنعيم والرفاهية وحسن البقاء، والرغبة من الألم والشقاء وسوء المصير.
(النحلاوي، 1995، 236)

2- ان الترغيب والترهيب أسلوب يهدف الى زرع الإيمان والعقيدة الصحيحة في قلوب الناشئة.

3- يعتمد الترغيب والترهيب القرآني و النبوي على إثارة الانفعالات وتربية العواطف الربانية , وهذه التربية الوجدانية مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية كعاطفة الخوف من الله تعالى , و الخشوع وهو ثمرة الخوف وينتج تربوياً هذا الخوف الطاعة لأوامر الله تعالى

ورسوله وطاعة الابن لوالديه و المربي لمعلمه وهذه العواطف هي المحركة والدافعة لسلوك الإنسان. (النحلاوي , 288).

4- إن تربية الناشئة بالترغيب و الترهيب تجعل العواطف متزنة عندهم حيث لا يغترون بعفو الله فيتمادون في المعاصي و لا يقتطون من رحمة الله فيتركوا التوبة ويبقوا على انحرافهم .

5- الترغيب و الترهيب من العوامل الأساسية لتنمية السلوك وتهذيب الأخلاق وتعزيز القيم الاجتماعية والترغيب أسلوب ان لم ينفع ويؤثر في صاحبه أثر فيه أسلوب الترهيب.

6- يمثل دوراً مهماً وضرورياً في المرحلة الأولى من حياة الطفل؛ لأن الأعمال التي يقوم بها لأول مرة شاقة تحتاج إلى حافز يدفعه إلى القيام بها حتى تصبح سهلة، كما أن الترغيب يعلمه عادات وسلوكيات تستمر معه ويصعب عليه تركها

- نماذج تربوية من استخدام الرسول ﷺ لأسلوب الترغيب :

- ان أعظم ما رغب الله فيه المؤمنين هو الجنة قال تعالى : ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقُوا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُوءَ بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: 25] وكذلك سار على نهج القران نبي الرحمة ، فعن أبي سعيد الخ دري قال: قال رسول الله ﷺ: «-إن الله -تبارك وتعالى- يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة؟ فيقولون: لبيك ربنا وسعديك فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك، فيقول: أنا أعطيتكم أفضل من ذلك، قالوا: يا رب وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا" وقد استخدم النبي ﷺ الترغيب في مجالات عدة منها :

-الترغيب في صلة الرحم: فعن ابي هريرة رضي الله عنه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليصل رحمه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت

-الترغيب في التآخي: عن ابن عمر رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال : المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مؤمن كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة و من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة.

ومن أساليب الترغيب شراء الهدايا إن للهدايا أثر طيب في النفس البشرية عامّة ، وفي نفوس الأطفال أكثر تأثيرًا وأكبر وقعًا ، وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدة للحب بين الناس فنصح الأمة بقوله

" :تهادوا تحابوا) (رواه البخاري) ، وهذا قانون عام ، وهو في حق الأطفال من باب أولى . (السويد ، 1408، 184)

-نماذج من أسلوب الترهيب من خلال السيرة:

والترهيب في كتاب الله -عز وجل- لا يخفى، فلقد حذر الله من الكفر و وعد أهله بالنار وكذلك سائر المعاصي والمنكرات، قال الله تعالى : (لَهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونَ) (الزمر: 16) ولكن الترغيب يسبق الترهيب وهذا أسلوب قرآني حيث يقول تعالى : (نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ) (الحجر: 49-50)

-الترهيب من قطع الرحم : عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ثلاثة لا يدخلون الجنة : مدمن الخمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر.

-الترهيب من قول الكلام البذيء والترغيب في بعض الأعمال: عن معاذ بن جبل قال : كنت مع النبي ﷺ في سفر فأصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت : يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال: لقد سألتني عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال: ألا أدلك على أبواب الخير ، الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل قال: ثم تلا قوله تعالى : ((فتتجافى جنوبهم عن المضاجع)) حتى بلغ ((يعملون)) ثم قال: ألا أخبرك برأس الأمر كله وعموده وذروة سنامه ؟ قلت: بلى

يا رسول الله قال: رأس الأمر الإسلام و عموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال: ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟ قلت: بلى يا نبي الله فأخذ بلسانه قال: كف عليك هذا فقلت: يا نبي الله و إنما لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ قال: ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم".

6 -أسلوب التأديب و العقاب:

قبل التطرق الى مفهوم العقاب لا بد من التطرق إلى مفهوم الثواب لأنه أسبق للتطبيق قبل التأديب.

- تعريف الثواب لغة واصطلاحاً:

-لغة: قال ابن فارس :النَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْبَاءُ قِيَاسٌ صَحِيحٌ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الْعَوْدُ وَالرُّجُوعُ (ابن فارس، ج3، 1، 393).

والمثابة: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُثَابُ إِلَيْهِ أَيْ يُرْجَعُ إِلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (:وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا. (ابن منظور، 1993، 244)

-اصطلاحاً : هو ما يستحق به المسلم من الرحمة والمغفرة من الله تعالى، والشفاعة من الرسول ﷺ لإحسانه فالثواب مكافأة المرء على إحسانه.

- تعريف العقاب لغة و اصطلاحاً :

- تعريف العقاب لغة : قال ابن فارس :الْعَيْنُ وَالْقَافُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى تَأْخِيرِ شَيْءٍ وَإِثْبَانِهِ بَعْدَ غَيْرِهِ. وَالْأَصْلُ الْآخِرُ يَدُلُّ عَلَى ارْتِفَاعٍ وَشِدَّةٍ وَصُعُوبَةٍ... وَمِنْ الْبَابِ: عَاقَبْتُ الرَّجُلَ مُعَاقَبَةً وَعُقُوبَةً وَعِقَابًا.

وجاء في لسان العرب :عقب كل شيء وعقبه وعاقبته وعاقبه... واعتقب الرجل خيرا أو شرا بما صنع كافأه به، والعقاب والمعاقبة أن يجزي الرجل بما فعل سوءا، والاسم العقوبة،

وعاقبه بذنبه معاقبة وعقاباً، أخذه به، وتعقبت الرجل إذا أخذته بذنب كان منه.(ابن منظور، 1993، 619)

- **تعريف العقاب اصطلاحاً :** هو ما يستحق به المسلم من غضب الله تعالى، و حرمان الشفاعة من الرسول ﷺ لإساءته فالثواب مجازاة المرء على سوء عمله.

أهمية الثواب والعقاب :تقدم معنا في حديثنا عن أسلوب الترغيب والترهيب الحديث عن حاجة الانسان الى ما يدفعه للعمل من توقع الأجر والمثوبة (المكافأة) و مايزجره ويمنعه من الوقوع في الخطأ خوفاً من العقوبة و هي أي العقوبة تعتبر أسلوباً من الوسائل التربوية وتكمن أهميتها في :

1 -من مقاصد التربية بهذا الأسلوب استمالة الوجدان، واستثارة الرغبة الداخلية للإنسان في ثواب الله عز وجل، والتخويف والتنفير مما قد يبعده من رحمته .

2 -إن البشر ليسوا سواء؛ فمنهم من تغلح معه القدوة الحسنة في التربية، ومنهم من تنفعه الموعظة الحسنة والقول اللين، ومنهم من تكفيه القصة، ومنهم قسم لا تغلح القدوة ولا تغلح الموعظة ،فلا بد إذن من علاج حاسم يضع الأمور في وضعها الصحيح.(قطب،189)

3 - تعديل سلوك الانسان على ضوء معرفته بالنتائج النافعة أو الضارة التي ستترتب على عمله وسلوكه.

4 -زجر و ردع المخطئ وتقادي تكراره للخطأ .

5 -تخويف الآخرين وتنبيههم إلى مآل غيرهم لقوله تعالى (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين)(النمل 69)

6 -ان عقاب الطفل هو من التأديب الذي مفاده تهذيب أخلاقه ليزوق ألم الحرمان ليعرف قيمة العطف و الحنان. الطبيعة ، ولا يقدر عليها تنو أحد من البشر أنه لم يضرب قط امرأة ولا خادماً.

- نماذج من أسلوب التأديب والعقاب من خلال السيرة النبوية :

أعلى ما عرفت الإنسانية من صور التربية : التربية باللحظ والإشارة ، وهي تقوم على العلاقة الحميمة بين المربي والطفل ، والتماس العذر لأخطاء الطفل بقدر الله السابق .. وإذ كان النبي ﷺ رحمةً مهداة للعالمين ، فإن من خصوصيته التي تلائم هذه الطبيعة ، ولا يقدر عليها تنو أحد من البشر أنه لم يضرب قط امرأة ولا خادماً .. (البيانوني، 2015، 19)

- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ ، فَمَا أَمَرَنِي بِأَمْرٍ فَنَوَانَيْتُ عَنْهُ ، أَوْ ضَيَعْتُهِ فَلَا مَنِي ، فَإِنْ لَامَنِي أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا قَالَ : دَعُوهُ فَلَوْ قُدِّرَ أَوْ قَالَ : لَوْ قُضِيَ أَنْ يَكُونَ كَانَ (رواه أحمد،) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : (خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ ، وَاللَّهِ مَا قَالَ لِي : أَفًا قَطُّ ، وَلَا قَالَ لِي لَشَيْءٍ : لَمْ فَعَلْتُ كَذَا ؟ وَهَلَّا فَعَلْتُ كَذَا ؟) (رواه مسلم)

-وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : (مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ ، وَلَا أَمْرًا وَلَا خَادِمًا ، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ ، إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ ، فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) (رواه مسلم)

7 - الأساليب العامة المستفادة من السيرة

أ - ما يستفاد من أسلوب القدوة :

- شدّ وربط الطّفل بشخصية الرسول ﷺ وحثه على الاقتداء به.
- الاهتمام بمعالي الأمور وترك سفاسفها.
- اختيار الوقت المناسب للتوجيه.
- العدل و المساواة في التنبيه على الخطأ.
- الاحتفاظ برباطة الجأش والاعتدال في التصرفات الصبر والحلم.
- عدم الانتصار للنفس والترفع و النزول إلى المستويات الضعيفة في الأخلاق والسلوكيات.
- التمهّل في الإجابة وعدم التسرع.
- الاستفهام و الاستماع المباشر من غير لوم أو توبيخ أو تصديق أو تكذيب حتى يتضح الأمر.
- الرجوع إلى أهل العلم قبل تبني الرأي أو إصدار الحكم فيما لا علم فيه.

ب- ما يستفاد من أسلوب القصة والموعظة :

- رواية القصص و تعزيز الموقف بالشخصيات ذات المكانة الاجتماعية
- تعزيز الإيمان بالغيب وربط المتعلم بالآخرة
- استخدام الرسائل المعبرة لفظا و دلالة
- تعزيز الموقف باستخدام العبارات ذات التركيب اللفظي المثير والمحفز مع تكرارها، والتركيز على الآداب العالية والمثل الرفيعة
- استخدام الأسئلة المتكررة لتأكيد المعنى
- تصحيح الخطأ باستغلال الوقت المناسب (المشي في الطريق)
- صحبة المتعلم

- المطالبة بالكفّ عن السلوك السلبي وتقديم السلوك البديل الصحيح.
- ت- ما يستفاد من أسلوب الترغيب والترهيب:
- تعزيز السلوك الإيجابي لتثبيت السلوك الحسن.
- التعجيل بالتهنئة والفرح والسرور بالنتائج.
- طلاقة الوجه بالتبسم وإظهار الفرح والسرور.
- زرع التنافس البناء و مكافأة الفائز .
- عدم تضخيم الخطأ و المبالغة في تصويره.
- التفريق بين من يقع منه الخطأ مرارا وبين من صدر منه الخطأ مرة واحدة.
- ج - ما يستفاد من أسلوب التأديب (الثواب مقدّم على العقاب):
- الابتعاد عن كثرة اللوم و العتاب .
- عدم تضخيم الخطأ و المبالغة في تصويره .
- تجنب الإعتساف والإصرار على أخذ الاعتراف من المخطئ.
- الإعراض بالجسم أو الوجه عمن صدر منه الموقف السلبي.
- العفو والإعراض عن المخطئ.
- إظهار الغضب وعدم الرضا عن السلوك السلبي .
- تعميم الخطاب و عدم توجيه اللوم للمخطئ مباشرة .
- الصمت الطويل المشعر بالندم أو بخيبة الأمل.
- تكرار النظر مع الصمت.
- التأنيب والتوبيخ عند الخطأ الكبير بكلام مختص.

- الإنذار بالعقاب.

- تنفيذ العقوبة إقامة للمصلحة أولى من العفو مع توقع المفسدة.

خلاصة:

تعرضنا في هذا الفصل إلى مفهوم السيرة النبوية ،و ذكرنا أنها هي ما نقل إلينا من حياة النبي ﷺ منذ ولادته قبل البعثة إلى حين وفاته حتى انتقاله إلى الرفيق الأعلى و حياة صحابته الذين عاشوا معه،وينا أن مصادرنا تتمثل في القرآن الكريم،كتب السنة وكب السير والتراجم ،ثم انتقلنا لعرض أهمية وفوائد دراستها، من فهم القرآن ،العقيدة ،ومحبة النبي ﷺ والاعتداء به،إلى غير ذلك من الفوائد المهمة لحياة الفرد والجماعة للأمة الإسلامية،ثم انتقلنا إلى ذكر مصادر وأهداف التربية في المجتمعات الإسلامية في الوقت الحاضر،وقلنا أنها بعيدة عن منهج الله من الناحية التطبيقية و إبراز خصائص منهج الرسول ﷺ في التربية،من الشمول والتنوع ، الفورية ، المعيارية ، التلاؤمية ثم الوقائية ،وبعده بينا معاني التربية و الغاية القصوى منها خلال السيرة النبوية ،وذكرنا أن الغاية القصوى منها هي تحقيق العبودية لله تعالى ،و ان للعبادة معنى واسع غير ما يعتقدونه الكثيرون فهي لا تقتصر على الشعائر التعبدية من صلاة وصوم بل هي تشمل كل جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال والأفكار والمشاعر والعواطف في حياة الأفراد والجماعات في جميع الميادين الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية وغير ذلك لننتقل بعدها لإبراز وعرض أهداف التربية من خلال السيرة النبوية ،المتتمثلة في الأهداف الروحية أو الوجدانية ،الأخلاقية ،العقلية ،ثم الأهداف الجسمية التي تشتمل على أهداف التربية الجنسية وهي مجتمعة تحقق التوازن و التكامل في حياة الإنسان ولا يمكن تحديد الأهداف التربوية وإغفال أساليب تطبيقها ،لذلك أبرزنا الأساليب التربوية النبوية مع نماذجها التطبيقية ،وخرجنا بجملتها من الأساليب المستفادة منها وهي على الترتيب ،أسلوب القدوة ،القصة والموعظة ،الترغيب والترهيب ،الحوار العلمي والعملية ،ثم أسلوب التأديب والعقاب.

الباب الثاني: الجانب الميداني

الفصل الرابع: إجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد

1 منهج البحث

2 -الدراسة الاستطلاعية

أ - أهداف الدراسة الاستطلاعية

ب - مراحل الدراسة الاستطلاعية

3 ميدان الدراسة

أ - مجتمع و عينة الدراسة

4 -أدوات جمع البيانات

أ - استبيان النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية

ب - استبيان العنف المدرسي

5 -الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة

6 -إجراءات الدراسة الأساسية

7 مجالات الدراسة

أ - المجال المكاني

ب - المجال الزمني

ت - المجال البشري

8- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

خلاصة

تمهيد:

ترتكز دقة النتائج التي يتوصل لها الباحث على صحة الإجراءات التي يتبعها والأدوات والأساليب التي يستخدمها أثناء إجراءاته لبحثه، لذا وبعد تطرقنا في الفصول السابقة لمشكلة الدراسة وإطارها النظري، سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى أهم الإجراءات المتبعة في الدراسة الحالية، وذلك من خلال التعرض إلى إجراءات الدراسة الاستطلاعية من حيث ميادينها وإجراءاتها والنتائج المتوصل إليها ومن ثم التطرق إلى المنهج المتبع، ثم فرضيات الدراسة، وبعد ذلك سنتناول الإطار المكاني والزمني والعينة التي أجريت عليها وطريقة اختيارها والأدوات المستخدمة في جمع البيانات وكذا الأساليب الإحصائية المستعملة لتحليلها، ليتم في الأخير إجراء تطبيق الدراسة الأساسية.

1- منهج البحث:

باعتبار أن المنهج في البحث العلمي يعني مجموعة القواعد والأسس التي يتم وضعها من أجل الوصول إلى الحقيقة حيث يقول في هذا الشأن (بوحوش وآخرون، 1999، 99) أن المنهج هو: "الطريقة التي يتبناها الباحث في دراسة مشكلة لاكتشاف الحقيقة".

وبما أن الدراسة الحالية تسعى إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب السيرة النبوية وظاهرة العنف بالمؤسسات التربوية، وذلك يتطلب جمع البيانات المتعلقة بهذين المتغيرين و تبويبهما لمعرفة واقعهم عند أفراد العينة، توجب علينا إتباع المنهج الوصفي الارتباطي لدراستهم كما هو في الواقع ووصفها وصفا دقيقا من خلال جمع وصنيف وترتيب وعرض و تحليل وتفسير وتعليل وتركيب المعطيات النظرية والبيانات الميدانية بغية الوصول إلى نتائج.

2- الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية ضرورية و مرحلة في البحث لا يمكن الاستغناء عنها، فمن خلالها و بناء عليها يتضح الطريق أمام الباحث، و يكتشف الصعوبات التي قد تصادفه فيه و ما يظهر عنه من نواحي تستوجب التفسير، و بالتالي فإنه يتسنى له القيام بالمراجعة النهائية لخطوات وإجراءات البحث، ومن خلالها يتم التعديل الذي لا يتسنى له بعد التطبيق وعليه يكون مطمئنا عند مباشرة الدراسة الأساسية.(بركات، 1979، 76)

وبناء على ذلك قامت الباحثة بدراسة استطلاعية حققت من خلالها الأهداف التالية:

أ - أهداف الدراسة الاستطلاعية:

- التعرف على ميدان ومجتمع الدراسة وحدد نا بناء على ذلك طريقة اختيار العينة للدراسة الأساسية.
- التدريب على استخدام أدوات جمع البيانات ووقف نا على الصعوبات التي يمكن أن تصادفها الباحثة عند تطبيقه للدراسة الأساسية، كعدم استرجاع استمارات مقاييس الدراسة ، ولذلك زادت من عددها في العينة الأساسية بحيث تضمن أن لا تقل الاستثمارات المسترجعة عن العدد المحدد

- معرفة مدى ملائمة أدوات الدراسة من خلال وضوح التعليمات وسهولة فهم أفراد العينة لأدوات الدراسة وكيفية الإجابة عليها بطريقة سليمة .
- تحديد عينة استطلاعية تمثلت في انتقاء متوسطة تتكون من 35 أستاذ من جميع التخصصات منهم أستاذين و 28 أستاذة، حيث كان عدد الاستبيانات الموزعة يوافق عدد الأساتذة و تحسّلت الباحثة على 30 منها، صالحة للاستعمال.
- القيام بإعداد الصورة النهائية لاستبيان النموذج التربوي للسيرة النبوية واستبيان مظاهر العنف، وتجريب أدوات الدراسة على العينة الاستطلاعية و التأكد من خصائصها السيكمترية بالصورة على النحو الذي سنوضحه في أدوات الدراسة.

ب- مراحل الدراسة الاستطلاعية:

- 1 - بعد المشاورات مع العديد من الأساتذة والمسؤولين حول أهم المتوسطات التي تعاني من ظاهرة العنف المدرسي؛ تم تحديد أسماء هذه المؤسسات.
- 2 - تم الاتصال بالمسؤولين الإداريين، من أجل الحصول على الموافقة لإجراء الدراسة الميدانية، بمختلف المتوسطات بمدينة العاصمة (الجزائر)
- 3 - التحقق من الخصائص السيكمترية لأدوات الدراسة.

3- ميدان الدراسة:

أ- مجتمع وعينة الدراسة:

بناء على آراء مجموعة من مدراء المتوسطات و مجموعة من أساتذتها، و مستشاري التوجيه المدرسي تم تحديد و اختيار مجموعة من المتوسطات التي تعاني من ظاهرة العنف المدرسي و عدد هذه المتوسطات التابعة لمديرية التربية الجزائر وسط هو (11) متوسطة من بين (104) متوسطة ، حيث بلغ عدد الأساتذة في هذه المتوسطات 247 أستاذا و أستاذة في جميع التخصصات، حيث تم توزيع الاستبيانين عليهم جميعا غير أننا تمكنا من جمع 160 استبيان و هو العدد الذي يمثل عينة الدراسة.

جدول رقم (01): وصف العينة

الجنس	العدد	النسبة
ذكور	33	20.63 □
إناث	127	79.37 □

4- أدوات جمع البيانات:

تحقيقاً لأهداف البحث في الدراسة ، وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع وبعد الدراسة الاستطلاعية تم الاعتماد في هذه الدراسة على جملة من أدوات جمع البيانات وهي كالتالي:

أ- استبيان النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية :

لقياس مدى استخدام الأساتذة لأساليب النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية ، تم بناء استبيان، والذي يعرف بكونه أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد، باستعمال استمارة يجري تعبئتها من قبل المفحوص. يتكون الاستبيان من خمس أبعاد وهي على الترتيب: 1- أسلوب القدوة. 2- أسلوب القصة والموعظة. 3- أسلوب الترغيب والترهيب 4 أسلوب الحوار العلمي والعملية - 5- أسلوب العقاب والتأديب.

يتضمن الاستبيان (44) فقرة ، يجيب المفحوص على كل فقرة وفق مقياس خماسي، وتقدر الدرجات بناءاً على ذلك وفق 0-1-2-3-4- درجة، وهذه البنود تعطي مدى استخدام أساتذة التعليم المتوسط للنموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية ، ويتضمن هذا الاستبيان بالإضافة إلى الفقرات عدداً من المتغيرات ذات الأهمية في تحديد الخلفيات المختلفة للأساتذة بالنسبة استخدام النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية من حيث الجنس، السن ومدة الخدمة والمستوى التعليمي للأستاذ.

- طريقة تنقيط المقياس:

يتم التنقيط وفقاً لسلّم متدرج من واحد (00) إلى (04) كما يلي:

- عدم وجود نقطة إذا كانت الإجابة ب أبداً

- نقطة واحدة إذا كانت الإجابة ب نادراً

- نقطتان إذا كانت الإجابة ب أحياناً

- ثلاث نقاط إذا كانت الإجابة ب غالباً

- أربعة نقاط إذا كانت الإجابة ب دائماً

نقوم بجمع الدرجات المحصل عليها من خلال الخانات الخاصة بالاستبيان، وتتراوح شدته الكلية ما بين 44 كحد أدنى إلى 250 كحد أقصى. بحيث تفسر درجات الاستبيان كما يلي:

- مستوى منخفض من استخدام أساتذة التعليم المتوسط لأساليب النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية: بعد أن يتحصل المفحوص على علامة تتراوح بين (44 و 88).

- مستوى متوسط من استخدام أساتذة التعليم المتوسط لأساليب النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية: بعد أن يتحصل المفحوص على علامة تتراوح بين (89 و 132)

- مستوى مرتفع من استخدام أساتذة التعليم المتوسط لأساليب النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية: بعد أن يتحصل المفحوص على علامة تتراوح بين (132 و 176).

ب- استبيان العنف المدرسي:

يحتوي الأدب النظري ، والنفسي، والتربوي، على العديد من الاستبيانات والاختبارات التي تقيس مظاهر العنف المدرسي؛ ومن بين هذه الاستبيانات الاستبيان الذي أعدته (ناجي ليلي، 2008) الذي يتناسب مع متغيرات البحث من جهة، و يتناسب مع البيئة المحلية من جهة ثانية.

- وصف المقياس : يقيس هذا المقياس أربعة أبعاد متعلقة بمظاهر العنف المدرسي، تمّ تحديدها كالتالي:

- البعد الأول: العنف الجسدي: وبنوده : 21-8-3-2

- البعد الثاني: العنف اللفظي: وبنوده : 23-22-19-6-5-4-1

- البعد الثالث: العنف النفسي: وبنوده : 24-20-18-15-11

- البعد الرابع: العنف الرمزي: وبنوده: 10-12-13-14

- البعد الخامس: العنف المادي: وبنوده : 7-9-17-25-26

5- الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة:

أ - استبيان النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية:

- صدق الأداة:

1 - الصدق الظاهري: تم التحقق من الصدق الظاهري للأداة باستخدام صدق المحكمين

من خلال عرضها على أساتذة من قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا من

جامعة الجزائر 2 ، وأساتذة من كلية الشريعة من جامعة الخروبة ومعهد تكوين

الأساتذة وكلية العلوم الاجتماعية من جامعة حمى لخضر بالوادي ، الذين أقرروا

بصلاحية هذه الأداة. أنظر الملحق رقم: 01

2- صدق الاتساق الداخلي:

ويقصد به : " قوة الارتباط بين درجات كل من مستويات الأهداف، ودرجة الاختبار

الكلية، وكذلك درجة ارتباط كل فقرة من فقرات الاختبار بمستوى الأهداف الكلية التي تنتمي

إليه . " وجرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاختبار بتطبيق الاختبار على عينة

استطلاعية مكونة من (30) طالب وطالبة، من خارج عينة الدراسة، وتم حساب معامل

ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات الاختبار والدرجة الكلية للاختبار ببرنامج

الحزمة الإحصائية النسخة spss v 22 ، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول(02) معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة ودرجة المحور الذي تنتمي إليه من محاور استبيان النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية في صورته الأولية

المحور 01		المحور 02		المحور 03		المحور 04		المحور 05	
الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
01	**0.73	11	**0.86	17	**0.77	26	*0.74	35	**0.72
02	**0.76	12	**0.76	18	**0.80	27	*0.81	36	**0.89
03	**0.88	13	**0.83	19	*0.49	28	*0.53	37	**0.85
04	**0.79	14	**0.78	20	**0.74	29	*0.79	38	**0.78
05	*0.54	15	**0.74	21	**0.71	30	*0.85	39	**0.79
06	**0.82	16	**0.85	22	**0.80	31	*0.87	40	**0.82
07	**0.83			23	**0.78	32	*0.76	41	**0.76
08	**0.84			24	**0.76	33	*0.69	42	**0.81
09	**0.80			25	**0.71	34	*0.85	43	**0.85
10								44	**0.83

(*) تدل على مستوى الدلالة 0.05 و (**) تدل على مستوى الدلالة 0.01 .

يتضح من خلال الاطلاع على الجدول السابق بأن جميع فقرات الاختبار ترتبط مع المحور الذي تنتمي إليه، بمستوى دلالة يتراوح بين (0.01-0.05) .

وللتحقق من صدق محاور الاختبار، قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل محور من محاور الاختبار والمحاور الأخرى، وكذلك كل محور بالدرجة الكلية للاستبيان والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (03) معاملات ارتباط كل محور من محاور الاختبار والمحاور الأخرى للاستبيان وكذلك مع الدرجة الكلية

المهارات	المحور ور 01	المحور 02	المحور 03	المحور 04	المحور 05	الدرجة الكلية
المحور01	-	0.79 **	*0.73 *	*0.84 *	*0.87 *	0.73 **
المحور02		-	*0.48 *	*0.87 *	*0.68 *	0.75 **
المحور03			-	*0.79 *	*0.71 *	0.46 *
المحور04				-	*0.78 *	*0.71 *
المحور05					-	*0.78 *

يتضح من خلال الاطلاع على الجدول السابق بأن كل محور ترتبط مع المحاور الأخرى للاستبيان وكذلك مع الدرجة الكلية، بمستوى دلالة يتراوح بين (0.01-0.05)، مما يدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي، مما يطمئن الباحثة إلى تطبيقه على عينة الدراسة.

3- الصدق التمييزي:

تم حساب معامل التمييز بإتباع الخطوات التالية:

- ترتيب نتائج الأساتذة في كل فقرة تنازليا.

- تقييم الأساتذة حسب نتائج كل فقرة إلى (3) فئات ، مجموعتين عليا ودنيا وتمثل أعلى 27% من الأوراق ذات الدرجات العليا، وأدنى 27% منها ذات الدرجات الدنيا، ومجموعة ثالثة تمثل 46% من التلاميذ.

- عند حساب معامل التمييز لل فقرات نطبق المعادلة الآتية:

معامل التمييز = (عدد التلاميذ الفئة العليا الذين أجابوا عن السؤال إجابة صحيحة - عدد التلاميذ الفئة الدنيا الذين أجابوا عن السؤال إجابة صحيحة)

عدد إحدى المجموعتين

غالبا ما تكون نتيجة معامل التمييز محصورة بين 0 - 1 ، وكلما اقتربت النتيجة من الواحد كانت الفقرة أكثر تميزا، حيث تشير الدراسات أن معامل التمييز المقبول هو المحصور بين (0.30 و 0.70). (السيد 1978 ، 452)، والجدول (03) يبين معامل التمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار.

جدول رقم (04) معاملات التمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار

المحور 01		المحور 02		المحور 03		المحور 04		المحور 05	
الفقرة	معامل التمييز	الفقرة	معامل التمييز	الفقرة	معامل التمييز	الفقرة	معامل التمييز	الفقرة	معامل التمييز
01	0.79	11	0.89	17	0.82	26	0.76	35	0.84
02	0.84	12	0.92	18	0.90	27	0.73	36	0.86
03	0.91	13	0.87	19	0.77	28	0.72	37	0.73
04	0.86	14	0.74	20	0.78	29	0.70	38	0.60
05	0.73	15	0.95	21	0.83	30	0.89	39	0.76
06	0.56	16	0.71	22	0.64	31	0.62	40	0.65

07				23	0.78	32	0.89	41	0.79
08				24	0.69	33	0.91	42	0.91
09				25	0.65	34	0.87	43	0.90
10							0.69	44	0.73
	معامل التمييز الكلي				0.75				

يتضح من الجدول السابق أن معاملات التمييز لفقرات الاختبار قد تراوحت ما بين (0.56-0.95)، بمعامل التمييز الكلي بلغ (0.75) وعليه تم قبول جميع فقرات الاختبار، حيث كانت في الحد المعقول من التمييز.

- ثبات الأداة:

تم حساب الثبات باستخدام معادلة "ألفا كرونباخ"، ويوضح الجدول التالي معاملات ثبات الأداة:

الجدول رقم (05):معامل ثبات استبيان النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية

الأبعاد	معامل الثبات
01 أسلوب القدوة	0.74
02 أسلوب القصة والموعظة	0.71
03 أسلوب الحوار العلمي والعملية	0.76
04 أسلوب الترغيب والترهيب	0.79
05 أسلوب العقاب والتأديب.	0.68
معامل الثبات الكلي	0.74

يلاحظ على الجدول السابق أن معاملات الثبات تراوحت ما بين (0.68- 0.79) ، وأن معامل ثبات المقياس ككل (0.74) ، واعتبرت الباحثة هذه المعاملات مؤشرات مناسبة لأغراض الدراسة الحالية.

- أسلوب القدوة – أسلوب القصة والموعظة -أسلوب الحوار العلمي والعملية – أسلوب الترغيب والترهيب- أسلوب العقاب و التأديب.

ب- استبيان العنف المدرسي:

- صدق الأداة:

1- صدق الاتساق الداخلي:

ويقصد به : " قوة الارتباط بين درجات كل من مستويات الأهداف، ودرجة الاختبار الكلية، وكذلك درجة ارتباط كل فقرة من فقرات الاختبار بمستوى الأهداف الكلية التي تنتمي إليه . "و جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاختبار بتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالب وطالبة، من خارج عينة الدراسة، وتم حساب معامل ارتباط "بيرسون" بين درجات كل فقرة من فقرات الاستبيان والدرجة الكلية للاستبيان ببرنامج الحزمة الإحصائية للنسخة 22 spss v والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول(06) معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة ودرجة المحور الذي تنتمي إليه من محاور استبيان العنف المدرسي في صورته الأصلية

المحور 01		المحور 02		المحور 03		المحور 04		المحور 05	
الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
01	**0.80	07	**0.88	13	**0.80	19	*0.74	25	**0.73
02	**0.82	08	**0.72	14	**0.76	20	*0.69	26	**0.82

		*							
**0.74	27	*0.88 *	21	**0.78	15	**0.79	09	**0.68	03
		*0.79	22	**0.83	16	**0.85	10	*0.69	04
		*0.84 *	23	**0.85	17	**0.89	11	**0.81	05
		*0.87 *	24	**0.80	18	**0.81	12	**0.76	06

(*) تدل على مستوى الدلالة 0.05 و (**) تدل على مستوى الدلالة 0.01 .

يتضح من خلال الاطلاع على الجدول السابق بأن جميع فقرات الاختبار ترتبط مع

المحور الذي تنتمي إليه، بمستوى دلالة يتراوح بين (0.01-0.05) .

وللتحقق من صدق محاور الاختبار، قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل محور من محاور الاستبيان والمحاور الأخرى، وكذلك كل محور بالدرجة الكلية للاستبيان والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (07) معاملات ارتباط كل محور من محاور الاختبار والمحاور الأخرى للاستبيان وكذلك مع الدرجة الكلية

المهارات	المحور 01	المحور 02	المحور 03	المحور 04	المحور 05	الدرجة الكلية
المحور 01	-	*0.72 *	*0.77 *	*0.70 *	*0.75 *	*0.73 *
المحور 02		-	*0.61	*0.65	*0.78 *	*0.70 *
المحور			-	*0.75	*0.83	*0.67

03			*	*	*
المحور			-	*0.63	*0.68
04					*
المحور				-	*0.76
05					*

يتضح من خلال الاطلاع على الجدول السابق بأن كل محور يرتبط مع المحاور الأخرى للاستبيان وكذلك مع الدرجة الكلية، بمستوى دلالة يتراوح بين (0.01-0.05)، مما يدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي، مما يطمئن الباحثة إلى تطبيقه على عينة الدراسة.

- ثبات الأداة:

تم التأكد من ثبات الاختبار بطريقة ألفا لكرونباخ ببرنامج spss، وكانت النتائج كالتالي :

جدول رقم(08) : معامل ثبات استبيان العنف المدرسي: بطريقة ألفا - كرونباخ

الرقم	المحاور	معامل ألفا كرونباخ لكل مهارة
01	البعد 01	**0.79
02	البعد 02	**0.81
03	البعد 03	**0.74
04	البعد 04	**0.80
05	البعد 05	**0.82
	المعامل الكلي للاختبار	**0.84

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات بطريقة ألفا - كرونباخ لاستبيان العنف المدرسي تراوحت بين (0.74 و 0.81) و هي معاملات ثبات مرتفعة، كما بلغ معامل الثبات الكلي للمقياس (0.84) و هي قيمة مرتفعة، مما يعني أن الاستبيان ثابت فيما يعطي من نتائج.

6- إجراءات الدراسة الأساسية:

- بعد إعداد أدوات الدراسة في صورتها النهائية، والاتفاق مع مديري المتوسطات على الإجراءات اللازمة للتطبيق من حيث التعامل المباشر مع الأساتذة، تم مايلي"
- توضيح أهداف الدراسة بشكل عام، وتحسيس الأساتذة بأهمية مساهمتهم في الإجابة بدقة وصراحة وصدق في تحقيق أهداف البحث العلمي و إيجاد حلول لمشكل العنف المدرسي .
 - التأكيد على أن إجاباتهم ليس لها علاقة إلا بالبحث العلمي.
 - التأكيد على ضرورة الإجابة على جميع العبارات وم لأ البيانات المطلوبة.
- وقد تمت عملية التطبيق للدراسة بشكل مقبول ومرضي وظروف مواتية رغم ما اعترضنا فيها من بعض العراقيل التي لم يكن بالإمكان التحكم فيها.

7- مجالات الدراسة :نقصد بمجالات الدراسة : المجال المكاني والزمني والبشري للدراسة.

- أ- **لمجال المكاني:** نظرا لموضوع الدراسة الذي اهتم بمظاهر العنف المدرسي في المؤسسات التربوية بمدينة الجزائر وسط، وقع اختيارنا بطريقة عرضية على المتوسطات التي تعاني من هذه الظاهرة .
- ب- **المجال الزمني:** امتدت الدراسة الميدانية من بداية الثلاثي الثالث إلى نهايته من السنة الدراسية 2018/2017.
- ج- **المجال البشري:** بما أن الدراسة تتناول النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية في علاج ظاهرة العنف المدرسي في المرحلة المتوسطة فإن الفئة المستهدفة من البحث هي أساتذة مرحلة التعليم المتوسط بمدينة الجزائر وسط، والمقدر عددهم ب 160 أستاذ وأستاذة.

8- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

- استخدمت الباحثة برنامج الحزمة الإحصائية Spss v22 ، وبرنامج Excel2007 لمعالجة نتائج الدراسة إحصائيا.
- المتوسط الحسابي:

$$\text{الوسط الحسابي لمجموعة قيم} = \frac{\text{مجموع هذه القيم}}{\text{عددها}}$$

(قيس ناجب عبد الجبار وشامل كامل : 92)

والهدف من استعماله هو الحصول على متوسط المتعلمين، كما أنه ضروري لاستخراج الانحراف المعياري.

-الانحراف المعياري:

$$s = \sqrt{\frac{\sum (x - \bar{x})^2 f}{n - 1}}$$

or

$$s = \sqrt{\frac{\sum x^2 f - \frac{(\sum xf)^2}{n}}{n - 1}}$$

حيث أن f هو تكرار الفئة ، x هو مركز الفئة ، $\bar{x}$ هو الوسط الحسابي $(\sum xf / n)$ ، n هي مجموع التكرارات $(n = \sum f)$ ، والمقدار الذي تحت الجذر يعبر عن التباين (s^2) .

يعتبر الانحراف المعياري أحد أبرز مقاييس التشتت إذ يبين لنا مدى ابتعاد درجة المتعلمين عن النقطة المركزية باستخدام الانحرافات عن متوسطها، فهو يعرفنا على طبيعة توزيع أفراد العينة من جهة، وللمقارنة بين المجموعات من جهة أخرى.

- النسب المئوية لتحديد مستوى كل من العنف المدرسي ومدى استخدام الأساتذة النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية لدى عينة الدراسة .
- معامل ارتباط "بيرسون" لحساب العلاقة الارتباطية بين درجات استخدام الأساتذة النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية والعنف المدرسي لدى عينة الدراسة.

خلاصة:

اتبعنا في دراستنا خطوات إجرائية تمثلت في تحديد المنهج المستخدم الذي هو المنهج الوصفي الارتباطي المناسب لمثل هذه الدراسة، حيث أجرينا الدراسة الاستطلاعية و استخدمنا أدوات جمع البيانات المتمثلة في استبيان النموذج التربوي للسيرة النبوية و استبيان مظاهر العنف، حيث تأكدنا من صدقهم و ثباتهم بطرق مختلفة، وتعرضنا إلى الأساليب الإحصائية المستخدمة، و قد وظفنا برنامج الحزمة الإحصائية Spss21 من أجل تفريغ البيانات و معالجتها، وسنعرض نتائج ما توصلنا إليه في الفصل اللاحق.

الفصل الخامس: فصل عرض و تحليل

ومناقشة وتفسير النتائج

تمهيد

أولاً: عرض وتحليل نتائج تساؤلات الدراسة

ثانياً: عرض وتحليل ومناقشة وتفسير

نتائج فرضيات الدراسة

تمهيد :

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى كل من استخدام أساتذة التعليم المتوسط للنموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ، ومستوى العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط من وجهة نظر الأساتذة، كما هدفت الدراسة أيضا إلى الكشف عن العلاقة بين النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية في معالجة ظاهرة العنف المدرسي وانتشار هذه الظاهرة. وعليه، سيتم في هذا الفصل عرض النتائج المتعلقة بالإجابة على تساؤلات الدراسة واختبار الفرضيات التي تمت صياغتها، وذلك بعد عملية جمع وتفرغ البيانات بالأدوات المعتمدة وباستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.

أولاً: عرض وتحليل نتائج تساؤلات الدراسة

1 - عرض وتحليل نتائج التساؤل الأول
للدراسة

2 - عرض وتحليل نتائج التساؤل الثاني
للدراسة

أولاً: عرض وتحليل نتائج تساؤلات الدراسة

1 - عرض وتحليل نتائج التساؤل الأول للدراسة

ينص التساؤل الأول للدراسة على ما يلي: "ما مستوى استخدام أساتذة التعليم المتوسط

للمنموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية في معالجة ظاهرة العنف المدرسي؟"

ولاختبار هذا السؤال قامت الباحثة بتحديد مستويين من استخدام أساتذة التعليم المتوسط

للمنموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية ، انطلاقاً من عدد بنود الاستبيان وهي (44) بنداً،

ومن عدد البدائل المقابلة لكل بند والمتمثل في أربعة إجابات تتراوح علامتها من 1 إلى 4،

وعليه يمكن تحديد الدرجة الدنيا والقصى لكل مستوى كما يلي:

- مستوى منخفض من استخدام أساتذة التعليم المتوسط لأساليب النموذج التربوي التعليمي

للسيرة النبوية في معالجة ظاهرة العنف المدرسي: بعد أن يتحصل المفحوص على علامة

تتراوح بين (44 و 100)

- مستوى مرتفع من استخدام أساتذة التعليم المتوسط لأساليب النموذج التربوي التعليمي

للسيرة النبوية في معالجة ظاهرة العنف المدرسي: بعد أن يتحصل المفحوص على علامة

تتراوح بين (110 و 176).

فكانت النتائج كالتالي:

جدول (09) الإحصاءات الوصفية لإفراد عينة الدراسة حسب مستوى استخدامهم لأساليب

النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية في معالجة ظاهرة العنف المدرسي.

النسبة المئوية	عدد الأساتذة	مستوى استخدام أساتذة التعليم المتوسط للنموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية في معالجة ظاهرة العنف المدرسي
89.37%	143	مستوى منخفض
10.63%	17	مستوى مرتفع
100%	160	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن أغلبية الأساتذة الذين تناولتهم الدراسة لديهم مستوى منخفض من استخدام أساليب النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ، الذي تتراوح درجته بين (44 و 100)، حيث بلغ عددهم (143) أستاذ بنسبة (89.37%)، بينما بلغ عدد الأساتذة ذوي المستوى المرتفع (17) أستاذًا بنسبة (10.63%). و عليه يمكن القول بأن أساتذة التعليم المتوسط لا يستخدمون أساليب النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية في معالجة ظاهرة العنف المدرسي.

2 - عرض وتحليل نتائج التساؤل الثاني للدراسة

ينص التساؤل الثاني للدراسة على ما يلي: "ما مستوى انتشار ظاهرة العنف المدرسي في أوساط تلاميذ المرحلة المتوسطة؟"

ولاختبار هذا السؤال قامت الباحثة بتحديد مستويين من انتشار هذه الظاهرة في أوساط تلاميذ المرحلة المتوسطة، انطلاقًا من عدد بنود الاستبيان وهي (26) بند، ومن عدد البدائل المقابلة لكل بند والمتمثل في ثلاث إجابات تتراوح علامتها من 1 إلى 3، و عليه يمكن تحديد الدرجة الدنيا والقصى لكل مستوى كما يلي:

- مستوى منخفض من انتشار ظاهرة العنف المدرسي في أوساط تلاميذ المرحلة المتوسطة : بعد أن يتحصل المفحوص على علامة تتراوح بين (26 و 52)

- مستوى مرتفع من انتشار هذه الظاهرة العنف المدرسي في أوساط تلاميذ المرحلة المتوسطة: بعد أن يتحصل المفحوص على علامة تتراوح بين (55 و 78).

فكانت النتائج كالتالي:

جدول (10) الإحصاءات الوصفية لمستوى انتشار ظاهرة العنف المدرسي في أوساط تلاميذ المرحلة المتوسطة.

النسبة المئوية	عدد الأساتذة	مستوى انتشار ظاهرة العنف المدرسي في أوساط تلاميذ المرحلة المتوسطة
13.12%	21	مستوى منخفض
86.88%	139	مستوى مرتفع
100%	160	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن أغلبية الأساتذة الذين تناولتهم الدراسة يرون أن مستوى انتشار ظاهرة العنف المدرسي في أوساط تلاميذ المرحلة المتوسطة مرتفع، والذي تتراوح درجته بين (55 و 78)، حيث بلغ عددهم (139) أستاذ وأستاذة بنسبة (86.88%)، بينما بلغ عدد الأساتذة الذين يرون أن مستوى انتشار ظاهرة العنف المدرسي في أوساط تلاميذ المرحلة المتوسطة منخفض (34) أستاذًا وأستاذة بنسبة (21.3%). وعليه يمكن القول بأن مستوى انتشار ظاهرة العنف المدرسي في أوساط تلاميذ المرحلة المتوسطة مرتفع.

ويمكن تفسير هذه النتائج بسبب ما أكده علماء النفس وعلماء الدين أن بعض الشباب يعيشون فراغا فكريا وعقليا وعاطفيا ويمكن إضافة العوامل الاقتصادية والمادية والبطالة والانفتاح الفكري والثقافي من خلال شبكات الاتصال العالمية ووسائل الإعلام. كذلك تكثر حالات العنف بسبب المشاهد الشاذة والعنصرية والعنف في برامج التلفاز، وما يحدث في العالم من صراعات وحروب دامية، وحالات التطرف والإرهاب العالمي والتي يتأثر بها الشباب وتتسبب في أشكال عديدة من العنف لديهم سواء المظاهر العامة أو غيرها.

ثانيا : عرض و تحليل وتفسير نتائج فرضيات الدراسة

- 1 - عرض وتحليل ومناقشة وتفسير نتائج
الفرضية الجزئية الثانية
- 2 - عرض وتحليل ومناقشة وتفسير نتائج
الفرضية الجزئية الثالثة
- 3 - عرض وتحليل ومناقشة وتفسير نتائج
الفرضية الجزئية الرابعة
- 4 - عرض وتحليل ومناقشة وتفسير نتائج
الفرضية الجزئية الخامسة
- 5 - خلاصة الدراسة
- 6 - الاقتراحات

ثانيا: عرض وتحليل ومناقشة وتفسير نتائج فرضيات الدراسة

1 - عرض وتحليل ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية العامة.

تنص الفرضية العامة على أنه: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الأساتذة للنموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية في معالجة ظاهرة العنف المدرسي و درجة انتشار هذه الظاهرة في أوساط تلاميذ المرحلة المتوسطة. وقد استخدمت الباحثة معامل الارتباط "بيرسون" للكشف عن هذه العلاقة ، وذلك على النحو التالي:

جدول (11) العلاقة الارتباطية بين درجة استخدام الأساتذة للنموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية ودرجة انتشار ظاهرة العنف المدرسي.

المتغيرات	العدد	معامل بيرسون	الدلالة الدلالة (α)	القرار الاحصائي
درجة استخدام النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية في معالجة ظاهرة العنف المدرسي	160	-0.86	0.01	دال
درجة انتشار ظاهرة العنف المدرسي				

من الجدول السابق يتضح أن قيمة معامل الارتباط البسيط "بيرسون" ($r = -0.86$) دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)، وبما أن إشارته سالبة فإنه يدل على وجود علاقة عكسية قوية ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الأساتذة للنموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة ، وذلك يعني أنه كلما نقصت درجة استخدام النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية في معالجة ظاهرة العنف المدرسي من طرف الأساتذة كلما زادت درجة انتشار هذه الظاهرة. ومنه يمكن للباحثة أن تستنتج أن هناك علاقة عكسية قوية بين درجة استخدام الأساتذة للنموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة

انتشار هذه الظاهرة .أي أنه كلما كانت نسبة استخدام الأساتذة لهذه الأساليب ضعيفة وناقصة كلما ارتفعت و زادت هذه الظاهرة انتشارا واستفحلت المشكلة .

وهذه النتيجة تعتبر حتمية ومنطقية في نظر الباحثة ،فإغفال الأساتذة وعدم استخدامهم للأساليب التربوية التي تراعي الخصائص النفسية لتلاميذ هذه المرحلة أدى وسيؤدي إلى ظهور العديد من المشاكل التي تعيق سير العملية التربوية على أكمل وجه ، والنصوص القرآنية والأحاديث من السيرة النبوية تؤكد على ذلك وأيضا فإن جميع البحوث التربوية والدراسات النفسية تسير في هذا الاتجاه و تؤكد أن حقيقة عدم استخدام الأساتذة للأساليب الصحيحة مع التلاميذ تشكل سببا رئيسيا في انتشار ظاهرة العنف ومن الأدلة القرآنية دعوته تعالى إلى استخدام الأسلوب الحسن في التعامل مع الغير قال تعالى : "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن" لأن التعامل بالأسلوب العنيف يؤدي إلى نفرة الطرف الآخر أو مقابلة العنف بالعنف ،لذلك قال تعالى "ولو كنت فظا غليظا لانفضوا من حولك" ،ولقد استخدم النبي الرسول ﷺ كل الأساليب التي تتسم بالحكمة والحزم والرحمة في تعامله مع السلوكات السلبية وأخطاء أفراد المجتمع التي كلف بدعوتهم إلى طريق الحق، "ولم يكن المجتمع الذي عاش فيه رسول الله بأحسن حالا من المجتمعات العالمية الآن؛ فمشكلة العنف والإرهاب كانت متجذرة فيه بشكل رهيب، وثُمَارَسُ كأنها حقٌّ من الحقوق، فها هو ذا جعفر بن أبي طالب يصف للنجاشي حال المجتمع غير المسلم في قريش قائلا: "أيها الملك، كُنَّا قومًا على الشرك؛ نعبد الأوثان، ونأكل الميتة، ونُسيءُ الجوار، يستحلُّ المحارم بعضنا من بعض في سفك الدماء وغيرها، لا نُحِلُّ شيئا ولا نُحرِّمه.."

وإذا نظرنا إلى ظاهرة وأد البنات في هذا المجتمع نجدها من الظواهر الدالة على عمق مشكلة العنف والقسوة والإرهاب"(السرجاني، 2011) وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن استخدام أسلوب العنف في مواضع كثيرة من سيرته العطرة، فقد قال عاتب مسعود رضي الله عنه لما ضرب غلاما له " اَعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ، لَّهِ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ". قال: فَالْتَقْتُ، فإذا هو رسول الله، فقلتُ: يا رسول الله، هو حُرٌّ لوجه الله. فَقَالَ: "أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَلْفَحْتِكَ النَّارُ، أَوْ لَمَسَّتْكَ النَّارُ"رواه البخاري فنهى النبي عليه السلام عن استخدام أسلوب العنف لإدراكه بان هذا الأسلوب لا يأتي بالثمار المرجوة على العكس وهذا ما

بيّنته العديد من الدراسات الميدانية ، كدراسة (محمد خريف، 2008) حول العنف في الوسط المدرسي (أبعاده النفسية وانعكاساته البيداغوجية) وهي دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم المتوسط بقسنطينة ،حيث أظهرت بعض نتائج هذه الدراسة أن استخدام الأساتذة لأسلوب العنف والعقاب المادي والمعنوي مع التلاميذ أدى إلى تنامي هذه الظاهرة واستفحالها، كما بينت نتائج دراسة (خالد الصرايرة ، 2009) أن المعلمين و الإداريين يقرّون بوجود الأسباب المدرسية المؤدية بالطلبة لممارسة سلوك العنف ضد المعلمين والإداريين، ولكن الإداريين والمعلمين يعزون السبب في ذلك إلى الأسباب الخارجية عن إرادتهم أو تصرفهم، وهذا ما أشارت إليه دراسات كل من (الحوامدة ، 2003)؛ (القضاة والعيسى وخريسات والحديدي، 2007)؛ إذ يحاول الإداريون والمعلمون التنصل من مسؤولية تنامي العنف في المدارس، وإلقاء اللوم على المسؤولين في وزارة التربية والتعليم والسياسة التربوية في نصاب المعلم، ونصاب الغرفة الصفية، بينما يعزو الطلبة السبب في ذلك إلى الإداريين والمعلمين أنفسهم، وممارساتهم الخاطئة، وتصرفاتهم الاستفزازية، وتنفيذهم للعقاب مباشرة، وعدم السماع لشكاوى الطلبة. ويرى الباحث بأن الإداريين كالمعلمين يحاولون إبعاد المدارس وهيئاتها التدريسية والإدارية عن أن تكون في مقدمة الأسباب المؤدية بالطلبة لممارسة سلوك العنف ضدهم، للمحافظة على كيانهم." (الصرايرة، 153، 2009)

وفي الأخير تشير الباحثة إلى أنه على الرغم من وجود أسباب خارجية لتنامي ظاهرة العنف غير أسباب عدم تطبيق هذه الأساليب من طرف الأساتذة، لكنّها ترجع عدم تطبيقهم لهذه الأساليب لعدم تكوينهم وإعدادهم لتحمل أعباء هذه الوظيفة النبيلة، وقد وقفت الباحثة أمام حالات مؤسفة لأساتذة جدد سلمت لهم مهام التدريس ولا علاقة لهم بها لا علميا ولا تربويا ولا ولا ولا ، فنتج عن ذلك سوء العلاقة التربوية بين الطرفين لجهل هؤلاء المعلمين الغير مؤهلين علميا وبيداغوجيا، والذين لا يعرفون خصائص التلاميذ البيولوجية، الانفعالية والعقلية، فقلّة خبرته أو انعدامها يفهمون الشغب الذي يمارسه التلميذ على أنه تحدي منه، فيواجهه ونه بسلوك خاطئ، كأن يقوم بعضهم بعملية نقله إلى قسم آخر، أو يحرمه من بعض الامتيازات، أو يعرضه للإهانة والاستهزاء، ويردّ التلميذ

على ذلك بشتى أنواع ال سلوكات العنيفة ،لذلك ترى الباحثة أن تربية الأجيال وتعليمهم يحتاج إلى إعداد أخلاقي لا حشو معلوماتي وفاقد الشيء لا يعطيه.

2 -عرض وتحليل ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

تنص الفرضية الفرضية الجزئية الأولى على أنه: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب القدوة في معالجة ظاهرة العنف المدرسي و درجة انتشار هذه الظاهرة في أوساط تلاميذ المرحلة المتوسطة. وقد استخدمت الباحثة معامل الارتباط "بيرسون" للكشف عن هذه العلاقة ، وذلك على النحو التالي:

جدول (12) العلاقة الارتباطية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب القدوة في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار ظاهرة العنف المدرسي.

المتغيرات	العدد	معامل بيرسون	الدالة الدلالة (α)	القرار الاحصائي
درجة استخدام <u>لأسلوب</u> <u>القدوة</u>	160	-0.81	0.01	دال
درجة انتشار ظاهرة العنف المدرسي				

من خلال الجدول السابق يتضح أن قيمة معامل الارتباط البسيط "بيرسون" ($r=-0.81$) دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، وبما أن إشارته سالبة فإنه يدل على وجود علاقة عكسية قوية ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب القدوة في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة ، وذلك يعني أنه كلما نقصت درجة استخدام لأسلوب القدوة من طرف الأساتذة كلما زادت درجة انتشار ظاهرة العنف المدرسي. ومنه يمكن للباحثة أن تستنتج أن هناك علاقة عكسية قوية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب القدوة في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة ومنه يتضح للباحثة أن أغلبية الأساتذة لا يستخدمون أسلوب القدوة في تعاملهم مع التلاميذ ، ولم

يأخذوا بالعناصر الهامة التي تمثل هذا الأسلوب في التعامل مع التلاميذ بعين الاعتبار مما ولد رد فعل سلبي لديهم وساهم في بروز سلوك العنف لديهم .

لذا ترى الباحثة أن استخدام الأساتذة لأسلوب القدوة هو الأساس الذي تبنى عليه شخصية المتعلم فان كانت مهمة التربية هي إعداد الإنسان الصالح وتحقيق نمو نفسي و انفعالي وسلوكي متوازن له، فان هذا لا يتأتى إلا بوجود مرب مؤمن بهذه القيم التي يتلقاها منه المتعلم ،فلا يعقل أن يأمر المعلم تلميذه بأمر ويأتي هو بغيره فقد لا يقتنع بما يسمع من معلمه من توجيهات ما لم يرها ظاهرة في سلوكاته فالمعلم هو القدوة و تأثيره أقوى ،وعلى العكس فإن كانت تصرفاته سلبية مع المتعلمين فانه سيجد سلوكات وردود أفعال مشابهة لسلوكاته، فالعنف لا يولد إلا العنف . فلا يعقل أن يطلب المعلم من تلامذته الاقتداء بالرسول ﷺ وهو يخالفه في سلوكاته مع التلاميذ كعدم العدل بينهم ، أو التهور في ردود أفعاله تجاه سلوكاتهم الخاطئة ،أو في عدم اختيار الوقت المناسب لتوجيههم ، فكلها سلوكات تلقى ردودا سلبية من التلاميذ.ولذلك نجد أن النصوص القرآنية تنهى عن ذلك، يقول تعالى:"أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم و أنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون"(البقرة،) والأحاديث الواردة في السيرة النبوية كثيرة فعلى سبيل الذكر لا الحصر أنه ورد عن أسامة بن زيد رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : " يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار ، فتندلق أفتابه ، فيدور بها كما يدور الحمار برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون : يا فلان ما شأنك ؟ ألسنت كنت تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر ؟ فيقول : كنت آمركم بالمعروف ولا آتية ، وأنهاكم عن المنكر و آتية " قال :

و إني سمعته يعني النبي ﷺ يقول : " مررت ببليلة أسري بي بأقوام تقرض شفاههم بمقاريض من نار : قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : خطباء أمتك الذين يقولون مالا يفعلون "رواه البخاري ومسلم لذلك من واجب المعلم التخلق بالأخلاق الفاضلة التي يدعو إليها كاللين والرحمة وحسن المعاملة ، وشعاره في ذلك الآية الكريمة " وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ." (هود ، 88)

وقد أثبتت الدراسات النفسية والتربوية أن أسلوب القدوة هو أهم الأساليب التي تساهم في تنمية القيم التربوية لدى المتعلم ذلك أنها تقدم أنموذجا عمليا واقعيا ، خاصة في هذه

المرحلة العمرية التي تكون الأمور المشاهدة أعلق بذهن المتعلم و أشد تأثيرا في نفسيته ، لذلك إن تقصير وعدم التزام الأساتذة بهذا الأسلوب عمليا له عواقب وخيمة وأثار سلبية على سلوكيات التلاميذ وهذا مايفسر تنامي ظاهرة العنف المدرسي .

3 - عرض وتحليل ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

تنص الفرضية الجزئية الثانية على أنه: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب القصة والموعظة في معالجة ظاهرة العنف المدرسي و درجة انتشار هذه الظاهرة في أوساط تلاميذ المرحلة المتوسطة. وقد استخدمت الباحثة معامل الارتباط "بيرسون" للكشف عن هذه العلاقة ، وذلك على النحو التالي:

جدول (12) العلاقة الارتباطية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب القصة والموعظة في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار ظاهرة العنف المدرسي.

القرار الاحصائي	الدلالة الدلالة (α)	معامل بيرسون	العدد	المتغيرات
دال	0.01	-0.79	160	درجة استخدام <u>لأسلوب</u>
				<u>القصة والموعظة</u>
				درجة انتشار ظاهرة العنف المدرسي

من الجدول السابق يتضح أن قيمة معامل الارتباط البسيط "بيرسون" ($r=-0.79$) دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)، وبما أن إشارته سالبة فإنه يدل على وجود علاقة عكسية قوية ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب القصة والموعظة في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة ، وذلك يعني أنه كلما نقصت درجة استخدام لأسلوب القصة والموعظة في معالجة ظاهرة العنف المدرسي من طرف الأساتذة كلما زادت درجة انتشار هذه الظاهرة.

ومنه يمكن للباحثة أن تستنتج أن هناك علاقة عكسية قوية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب القصة والموعظة في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة، وقد دعت الكثير من الآيات القرآنية إلى استخدام هذا الأسلوب التربوي كقوله تعالى " فاقصص القصص لعلهم يتفكرون)(الأعراف، 176)، وسار على هذا النهج نبينا ﷺ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه، مرَّ جَلَّ جَمَّتَه، إذا خسف الله به، فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة" البخاري 5789 ح وهذا الحديث فيه تنبيه إلى عقوبة الكبر والتفاخر ووجوب التواضع.

لذا ترى الباحثة أن استخدام الأساتذة لأسلوب القصة والموعظة ينمي الجانب العاطفي والوجداني في التلاميذ فتشدهم و تربطهم بمعلمهم الذي يربطهم بدوره بأسلوبه الوعظي والقصصي ليشد انتباههم و عقولهم لتشرب القيم التربوية واكتساب الاتجاهات الإيجابية بطريقة حسنة، دون الحاجة إلى استخدام القوة أو العنف و الإكراه الذي يرد عليه المراهق بالعنف والتمرد لأنه يرى فيه سلطة ثانية وامتداد لسلطة الأب، ويوفق الكثير من الأساتذة في هذا الأسلوب أكثر مما يوفق فيه الآباء، و أسلوب القصة والموعظة ينفع استخدامه لدفع السامة عن المتعلمين من معظم محتويات تلك المناهج التي لا تلبي احتياجاتهم ولا تلئم استعداداتهم وقابليتهم، مما يؤدي إلى تدمير التلاميذ وثورتهم، فإن تمكن المعلم المعلم من تحقيق التنوع في أساليبه التربوية والتعليمية، وتمكن من تعزيز الإيمان في قلوب تلامذته مستخدماً في ذلك العبارات ذات التركيب اللفظي المثير والمحفز مع تكرارها، والتركيز على الآداب العالية والمثل الرفيعة، و تصحيح الخطأ باستغلال الوقت المناسب، وصاحب المتعلمين، وتمكن من تصحيح أخطائهم بتقديم البدائل الصحيحة فإنه بلا شك سيحقق الأمن ويعزز المحبة والألفة بينه وبين تلاميذه وبينهم هم أنفسهم في قسمه ويجني الثمرة المرجوة من العملية التربوية، و غير هذا فعنف وتمرّد لا غير.

4 - عرض وتحليل ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

تنص الفرضية الفرضية الجزئية الثالثة على أنه: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب الحوار الفكري العلمي والعملي في معالجة ظاهرة العنف المدرسي و درجة انتشار هذه الظاهرة في أوساط تلاميذ المرحلة المتوسطة. وقد استخدمت الباحثة معامل الارتباط "بيرسون" للكشف عن هذه العلاقة ، وذلك على النحو التالي:

جدول (13) العلاقة الارتباطية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب الحوار الفكري العلمي والعملي في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار ظاهرة العنف المدرسي.

المتغيرات	العدد	معامل بيرسون	الدلالة الدلالة (α)	القرار الاحصائي
درجة استخدام <u>أسلوب الحوار الفكري العلمي والعملي</u>	160	-0.76	0.01	دال
درجة انتشار ظاهرة العنف المدرسي				

من الجدول السابق يتضح أن قيمة معامل الارتباط البسيط "بيرسون" ($r = -0.76$) دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، وبما أن إشارته سالبة فإنه يدل على وجود علاقة عكسية قوية ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب الحوار الفكري العلمي والعملي في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة ، وذلك يعني أنه كلما نقصت درجة استخدام أسلوب الحوار الفكري العلمي والعملي في معالجة ظاهرة العنف المدرسي من طرف الأساتذة كلما زادت درجة انتشار هذه الظاهرة.

ومنه يمكن للباحثة أن تستنتج أن هناك علاقة عكسية قوية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب الحوار الفكري العلمي والعملي في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة .

لذا ترى الباحثة أن استخدام الأساتذة لأسلوب الحوار الفكري العلمي والعملي فيه من الفوائد العظيمة فهو من أهم وسائل التفاهم بين الناس، وبين المعلم وتلامذته وهو الأسلوب العلمي المعرفي للإقناع بالطرق الحضارية وهو يمنع بروز الكثير من المظاهر السلبية و أهمها العنف المدرسي ، ولأهميته جاءت الكثير من الآيات به وكذا الأحاديث النبوية لما له من ثمرات ظاهرة في سلوك السامعين ولما تحركه في عواطفهم نحو الفضيلة ولما تكسبه في المتعلم من القدرة على التعبير والنقاش العقلي الهادف و الأخلاق الرفيعة من حسن الاستماع وقبول رأي الآخر واحترامه.. قال تعالى : " ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ" (النحل: 125). وقد كان النبي ﷺ يعلم صحابته بأسلوب الحوار فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إن النبي ﷺ قال: إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم .حدثوني ماهي ؟ قال : فوقع الناس في شجر البوادي ، قال عبد الله :فوقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت ، ثم قالوا :حدثنا ماهي يارسول الله؟ قال هي النخلة." (رواه البخاري) ولقد أثبتت الكثير من الدراسات أن من الأسباب الكبيرة وراء تفشي ظاهرة العنف هو عدم اعتماد أسلوب الحوار بين المعلم وتلامذته واعتماد أسلوب القوة و العنف والسب والشتم والتي تترك عقدا نفسية لدى التلاميذ وتدفع بالآخرين إلى المعاملة بالمثل مما يجعل القسم حلبة للصراع لا مكانا للعلم والمعرفة. ولقد أكد ذلك الدكتور صافي الدين بقوله « لأنه في هذه الحالة، يعتبر الأستاذ نفسه هو المالك للمعرفة وعلى المتعلم التلقي والطاعة والخنوع. ومن هنا ينطلق تمرد المتعلم على الأستاذ وممارسة الأستاذ للعنف للتحكم في المتعلم (المصدوقي، 2014) إن سيطرة المعلم على الجانب المعرفي ورفضه كل أنواع الحوار والمناقشة مع التلاميذ، مستبدلا ذلك بالتلقين والحفظ الآلي، كلها مظاهر تشكل تسلط تربوي في المدرسة تولد رد فعل عنيف عند المتعلمين . فتكيف التلاميذ في الوسط المدرسي يتوقف إلى درجة كبيرة على المعلم، ويقول في هذا السياق عبد العزيز القوصي: " المعلم الماهر المحب لعمله و تلاميذه، يمكنه أن يخلق الجو الذي ينمو فيه

الطفل نموا يتفق مع طبيعته من ناحية، ومع حاجات المجتمع من ناحية أخرى" (الزيادي، 1957، 42).

ولذلك تعتبر الباحثة أن نتيجة عدم استخدام أسلوب الحوار داخل القسم هي ارتفاع مستوى العنف لدى التلاميذ كرد منطقي.

5 - عرض وتحليل ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الرابعة:

تنص الفرضية الجزئية الرابعة على أنه: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب المكافأة والترغيب في معالجة ظاهرة العنف المدرسي و درجة انتشار هذه الظاهرة في أوساط تلاميذ المرحلة المتوسطة. وقد استخدمت الباحثة معامل الارتباط "بيرسون" للكشف عن هذه العلاقة ، وذلك على النحو التالي:

جدول (14) العلاقة الارتباطية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب الترغيب و التهيب في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة.

المتغيرات	العدد	معامل بيرسون	الدلالة (α)	القرار الاحصائي
درجة استخدام لأسلوب الترغيب و التهيب	160	-0.85	0.01	دال
درجة انتشار ظاهرة العنف المدرسي				

من الجدول السابق يتضح أن قيمة معامل الارتباط البسيط "بيرسون" ($r = -0.85$) دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، وبما أن إشارته سالبة فإنه يدل على وجود علاقة عكسية قوية ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب الترغيب و التهيب في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة ، وذلك يعني أنه كلما نقصت

درجة استخدام لأسلوب الترغيب و الترهيب في معالجة ظاهرة العنف المدرسي من طرف الأساتذة كلما زادت درجة انتشار هذه الظاهرة.

ومنه يمكن للباحثة أن تستنتج أن هناك علاقة عكسية قوية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب المكافأة والترغيب في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة لذا ترى الباحثة أن استخدام الأساتذة لأسلوب الترغيب والترهيب في معالجة ظاهرة العنف المدرسي له نتائج مفيدة نابعة من فوائد و أهمية استخدام هذا الأسلوب في التربية الإسلامية التي تستقي أساليبها من القرآن الكريم ومنهج النبي في تربيته لصحابته فالترغيب والترهيب أسلوبان من أساليب القرآن الكريم فهما مقترنان مع بعضهما، فالترغيب هو الإشارة إلى ما يدخل السرور والفرح في نفس المتعلم من الثناء والشكر والمدح وهدفه التشجيع فهو معنوي أو المكافأة على السلوكات الحسنة الصادرة من المتعلم بوسائل مادية كالهدايا أو الجوائز، ويكون هذا مقرونا أيضا بالوعد بالجزاء والثواب يوم القيامة، والترهيب هو عكس الترغيب وهو الوعيد والتخويف من العقوبة التي قد تكون معنوية أو مادية آنية يطبقها المعلم على التلميذ المخطئ أو يخيفه من تطبيقها أو يزرع في نفسه الخوف من عقاب الله له على سلوكاته الخاطئة يوم القيامة، فكل آية ترغيب تتبعها آية ترهيب كقوله تعالى: "فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره" (الزلزلة، 7-8) و لقد ورد في السيرة النبوية استخدام هذا الأسلوب بكثرة ففي حث الرسول ﷺ على التآخي قال: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مؤمن كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة و من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة." وان استخدام هذا الأسلوب هو من العوامل الأساسية لتنمية السلوك وتهذيب أخلاق المتعلم وتعزيز القيم الاجتماعية، وكما يقول الدكتور النحلاوي: "بني هذا الأسلوب التربوي الإسلامي على ما فطر الله عليه الإنسان من الرغبة في اللذة والنعيم والرفاهية وحسن البقاء، والرغبة من الألم والشقاء وسوء المصير. (النحلاوي، 1995، 236)

وإن تربية الناشئة باستخدام أسلوب الترغيب و الترهيب يجعل العواطف متزنة عندهم حيث لا يغترون بعفو الله فيتمادون في الخطأ و لا يقنطون من رحمة الله فيتركون تصحيحها و التوبة إلى الله و يبقوا على انحرافهم. ولهذا ترى الباحثة أن إهمال الأساتذة

والمعلمين وعدم تطبيقهم لهذين الأسلوبين بصورة متزنة قد ينجر عنه سلبيات ، بحيث إذا طغى استخدام أسلوب الترهيب فسيميل التلميذ وينفر من القسم و إذا تمادى في التساهل وأفرط في استخدام أسلوب الترغيب فسيظهر ضعيفا أمام تلاميذه و إن عدم استخدامهما مطلقا أو بصورة خاطئة هو من الأسباب القوية لارتفاع درجة العنف عند التلاميذ لأنه لا يوجد ما يحفزهم لفعل الخير ولا ما يردعهم عن فعل الشر.

6 -عرض وتحليل ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الخامسة:

تنص الفرضية الفرضية الجزئية الخامسة على أنه: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب التأديب في معالجة ظاهرة العنف المدرسي و درجة انتشار هذه الظاهرة في أوساط تلاميذ المرحلة المتوسطة. وقد استخدمت الباحثة معامل الارتباط "بيرسون" للكشف عن هذه العلاقة ، وذلك على النحو التالي:

جدول (15)العلاقة الارتباطية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب التأديب في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة.

المتغيرات	العدد	معامل بيرسون	الدلالة الدلالة (α)	القرار الاحصائي
درجة استخدام لأسلوب التأديب و العقاب	160	+0.73	0.01	دال
درجة انتشار ظاهرة العنف المدرسي				

من الجدول السابق يتضح أن قيمة معامل الارتباط البسيط "بيرسون" ($r = -0.73$) دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)، وبما أن إشارته سالبة فإنه يدل على وجود علاقة طردية قوية ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب التأديب في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة ، وذلك يعني أنه كلما زادت درجة

استخدام لأسلوب التأديب و العقاب في معالجة ظاهرة العنف المدرسي من طرف الأساتذة كلما زادت درجة انتشار هذه الظاهرة.

ومنه يمكن للباحثة أن تستنتج أن هناك علاقة عكسية قوية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب التأديب في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة..

لذا ترى الباحثة أن استخدام الأساتذة لأسلوب التأديب في معالجة ظاهرة العنف المدرسي لا ينبغي أن يكون هو الأسلوب الأمثل لعلاج سلوك العنف فأسلوب التأديب أو العقاب الفعلي يجب أن يلجأ إليه المربون عند فشل الأساليب السابقة في تقويم وإصلاح أخطاء المتعلمين، وهذا ما أكدته علماء التربية .

فمن المتعلمين ما ينفع معه أسلوب القدوة أو القصة والموعظة ، أو الترغيب والترهيب ،ومنهم من تنفع معه المكافأة المعنوية أو المادية ، ومع الأسف منهم من لا ينفع معه إلا العلاج الحاسم ألا وهو التأديب بالعقوبة ، وتكمن أهمية هذا الأسلوب تعديل سلوك المتعلم على ضوء معرفته بالنتائج النافعة أو الضارة التي ستترتب على عمله وسلوكه، وزجر وردع المخطئ وتفادي تكراره للخطأ .ويفيد أيضا في تخويف باقي المتعلمين وتنبههم إلى ما آل غيرهم، ويدل على ذلك قوله تعالى : "قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين"(النمل، 69)

و تجدر الإشارة إلى أن الدراسة بينت للباحثة أن معظم الأساتذة يلجئون إلى أسلوب التأديب والعقاب كحل أول لأنه في اعتقادهم أن الأساليب الأخرى لا تنفع مع هذا الصنف من التلاميذ ولا ينفع معهم إلا أسلوب الضرب والتعنيف متبعين المثل الشعبي القائل (اضربه يعرف مضربه) أي مكانه، مع أن معظم الدراسات التربوية والنفسية أثبتت عكس هذه المقولة فان هذا الأسلوب قد زاد من حدة العنف لدى التلاميذ الذين يرفضون هذا الأسلوب ويعتبرونه تحقيرا وإذلالا لهم فتكون لهم ردود فع انتقامية تصل إلى حد القتل لما يولده الاستخدام العشوائي و المفرط لهذا الأسلوب خاصة إذا صادف مرحلة المراهقة، ولو كان هذا الأسلوب مرغوبا فيه لاستخدمه المربي الأعظم رسولنا الكريم ﷺ فقد ورد عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : " خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ ، وَاللَّهِ مَا قَالَ لِي : أَقَا قَطُّ ،

وَلَا قَالَ لِي لَشَيْءٍ : لِمَ فَعَلْتَ كَذَا ؟ وَهَلَّا فَعَلْتَ كَذَا ؟ . (رواه مسلم)، ولم يسمح به إلا بآداب
وشروط محددة وبطرق واضحة .

7 -الاستنتاج العام للدراسة :

قام التصور النظري لهذه الدراسة على افتراض مفاده أن أساتذة التعليم المتوسط لا يستخدمون أساليب النموذج التربوي للسيرة النبوية في علاج ظاهرة العنف في المؤسسات التربوية (متوسطات الجزائر وسط نموذجاً) مما ساهم في ارتفاع درجة العنف داخل هذه المؤسسات ،ويمكن القول مع التأكيد أن النتائج المتحصل عليها بصفة عامة قد سارت نحو هذا التصور والتوقع حيث أظهرت نتائج الدراسة على وجود علاقة عكسية قوية ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الأساتذة للنموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة ، وقد كان هذا التفوق دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) لجميع الأساليب (القدوة ، القصة والموعظة ، الحوار الفكري العلمي والعملية ، المكافأة والترغيب و أسلوب التأديب والعقاب) وبناء على ذلك توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- أن أساتذة التعليم المتوسط لا يستخدمون أساليب النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية في معالجة ظاهرة العنف المدرسي.
- أن مستوى انتشار ظاهرة العنف المدرسي في أوساط تلاميذ المرحلة المتوسطة مرتفع.
- وجود علاقة عكسية قوية ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الأساتذة للنموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة.
- وجود علاقة عكسية قوية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب القدوة في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة .
- وجود علاقة عكسية قوية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب القصة والموعظة في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة .
- وجود علاقة عكسية قوية ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب الحوار الفكري العلمي والعملية في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة .
- وجود علاقة عكسية قوية ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب المكافأة والترغيب في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة .

-وجود علاقة طردية قوية ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الأساتذة لأسلوب التأديب و العقاب في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة .
-كما توصلت الدراسة إلى إبراز أساليب الرسول ﷺ في التربية وتصحيح أخطاء وعلاج العنف بما يتفق مع الوحي الإلهي.
- و تجدر الإشارة إلى أن آخر ما استنتجته الباحثة من الدراسة الميدانية أن أغلب الأساتذة هم نساء و هذا يفيد في تقديرنا أن مربيات الأجيال هنّ في أمسّ الحاجة للتعلّم و المعرفة و التكوين على منهج التربية النبوية فهنّ مربيات في المؤسسات التربوية مربيات في البيت و يصدق فيهنّ قول الشاعر :

لا تحسبنّ العلم ينفع وحده	ما لم يتوج ربّه بخلاق
من لي بتربية النساء فإنّها	في الشرق علّة ذلك الإخفاق
الأم مدرسة إذا أعددتها	أعددت شعبا طيب الأعراق

8 - الاقتراحات:

- بما أن الدراسات حول العلاقة بين درجة استخدام الأساتذة لأساليب النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية في معالجة ظاهرة العنف المدرسي ودرجة انتشار هذه الظاهرة مازالت محدودة، وبالرغم من انتشارها منذ أزل بعيد في غيرها في المجتمعات، فإن الباحثة بعد إنجازها للدراسة الحالية تجد أن موضوعها في حاجة إلى المزيد من الدراسات ، والتقصي والتعمق في البحث ، لذا تقدم الباحثة بعض الاقتراحات و تتمثل في :
- 1- إعادة تطبيق هذه الدراسة على عينة أكبر من تلاميذ المرحلة المتوسطة.
 - 2- إجراء دراسة مماثلة وتطبيقها على عينة من المرحلة الابتدائية والثانوية.
 - 3 -إجراء المزيد من البحوث والدراسات الميدانية ، بهدف الاستفادة من النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية في موضوعات أخرى وفي مستويات أخرى.
 - 4 -بذل المزيد من الجهود لتحقيق تربية متكاملة لأبنائنا، تربية في جميع جوانبها و لا يتم ذلك إلا بالرجوع إلى المنابع الأصيلة لهذه الأمة الإسلامية كعقيدة و منهج حياة .
 - 5 -رفع مستوى الوعي لدى الأساتذة و المر بـين بمختلف الأساليب التربوية النبوية في جوانبها التربوية و إعطاء العناية الكافية لذلك فلا يمكن للمعلم أن يتمثل تلك الأساليب في عمله و هو لا يدرك الكثير منها .
 - 6 -تدعو الباحثة إلى الاهتمام بدور المرأة في المجتمع و إمدادها بما يعينها على تحمّل أعباء هذه الوظيفة السامية.
 - 7 -تدريس السيرة النبوية ابتداء من السنوات الأولى للتلميذ كمادة منفردة ، عن طريق الاستعانة بأئمة المساجد وأساتذة العلوم الشرعية عوض الاستعانة برجال الأمن .
 - 8 -عقد المؤتمرات والندوات واللقاءات التربوية على الصعيد الإسلامي لدراسة أوجه الاستفادة من الأساليب النبوية في معالجة أخطاء وسلوكات العنف لدى الأطفال في العصر الحاضر.

قائمة المراجع

- 01 أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. (2003). صحيح البخاري، بيروت، لبنان:
دار ابن حزم
- 02 أبي المحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم. (2007). صحيح مسلم، الجزء الثاني،
القاهرة
- 03 إبراهيم، أكرم نشأت (2002) . العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية للجريمة،
مجلة الفكر الشرطي، دبي، (4)1
- 04 إبراهيم، بلعادي. (2003). العنف المفهوم والأبعاد دراسة نقدية. الملتقى الدولي
الأول حول العنف و المجتمع. جامعة محمد خيضر: بسكرة
- 05 لبراهيم مصطفى وآخرون (1918)، المعجم الوسيط، ط 2، استانبول، تركيا: المكتبة
الإسلامية
- 06 -ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم . (1998). لسان العرب. بيروت:
دار الفكر
- 07 لبن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (1993). لسان العرب. ط 3،
بيروت: دار صادر
- 08 لبن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (1968). لسان العرب. المجلد 9.
بيروت: دار صادر
- 09 لبن سعود، عبد المجيد (1995) . مفهوم السلطة في ضوء المنظومة التربوية
الإسلامية، المجلة التربوية، الكويت، (5)9
- 10 لبن فارس، احمد. (1970). معجم مقاييس اللغة، إيران: دار الكتب العربية
- 11 لبن قيم، الجوزية. (1996). مفتاح دار السعادة و منشور أهل ولاية العلم و الإرادة.
ط1. دار ابن عفان
- 12 أبو حمدان، يوسف عبد الوهاب. (2003). تعديل السلوك. النظرية و التطبيق.
عمان. المدى للنشر و مركز يزيد

- 13 أبو غدة، عبد الفتاح. (2003). الرسول المعلم و أساليبه في التعليم، ط 3، بيروت: مكتبة المطبوعات الإسلامية
- 14 أحمد، حويتي. (2003). العنف المدرسي، العنف و المجتمع، مداخل معرفية متعددة، عين مليلة: دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع
- 15 للأسود، يعقوب. (2015). علاقة العنف المدرسي بالتحصيل الدراسي من وجهة المعلمين. رسالة ليسانس منشورة. جامعة حمى لخضر الوادي ، الجزائر.
- 16 للأغا، إحسان و عبد المنعم، عبد الله. (1992). مقدمة في التربية و علم النفس، غزة، مكتبة اليازجي
- 17 للبستاني، فؤاد. (1991). منجد الطلاب، لبنان، دار المشرق.
- 18 بوحملة، حليلة. (2015). أنماط الضبط الممارسة على تلاميذ المرحلة المتوسطة. رسالة ماجستير منشورة. جامعة الحاج لخضر باتنة ، الجزائر.
- 19 بوحوش ، عمار و محمد، الذنبيات محمود. (1999). مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط2
- 20 بوناب، سارة. (2011). الجزائر تحتل الصدارة مغربيا في ظاهرة العنف المدرسي. جريدة الجزائر نيوز . 18 ديسمبر
- 21 تركي راجح. (1990). اصول التربية والتعليم، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط2
- 22 جبار، سهام مهدي. (2006). الطفل في الشريعة الإسلامية. بيروت: المكتبة العصرية
- 23 جعفر، علي محمد. (1992). الأحداث المحترفون . بيروت :المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع.
- 24 جليط، ماجدة. (2008). الأسرة وعلاقتها بالعنف المدرسي. رسالة ماجستير منشورة. جامعة الجزائر ، الجزائر.
- 25 للجندي، السيد محمد عبد الرحمن. (1999) دراسة تحليلية إرشادية لسلوك العنف لدى تلاميذ المدارس الثانوية، مجلة الإرشاد النفسي، القاهرة، . السنة السابعة (11)

قائمة المراجع:

- 26 للجلال، عائشة عبد الرحمان. (1993). المؤشرات السلبية في تربية الطفل المسلم وطرق علاجها. جدة: دار المجتمع
- 27 للمحافظ بن كثير. (1977). البداية والنهاية. الطبعة الثانية، بيروت لبنان: مكتبة المعارف
- 28 حامد، عبد السلام زهران. (1990). علم النفس النمو والطفولة والمراهقة ، د.ط، عالم الكتب
- 29 حافظ، حبيبة بنت مصطفى بن علي. (2007). استخدام المعلم أساليب التربية النبوية في تعديل سلوك الطلاب للمرحلة الثانوية بمنطقة المدينة المنورة، رسالة ماجستير تخصص علم تربوي، الجامعة الوطنية، الجمهورية اليمنية.
- 30 حسن مبارك، طالب. (2000). الجريمة والعقاب والمؤسسات الإصلاحية، ط 1، بيروت: دار الطليعة
- 31 حسن محمد علي، الكنانى الزهراني. (2003). التربية العقلية في الإسلام وتطبيقاتها التربوية ،رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية ، جامعة الأزهر
- 32 للحسين، أسماء عبد العزيز (2015). علم نفس الطفولة و المراهقة، الرياض : دار الزهراء
- 33 حمد حسن، علاوي. (1998). سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة، ط 1، مصر: مركز الكتب للنشر
- 34 للحوامدة، كمال. (2003). العنف الطلابي في الجامعات الأردنية. المؤتمر الأول لعمادة شؤون الطلبة في الجامعات العربية. الأردن: جامعة الزرقاء الأهلية.
- 35 خليل، ميخائيل معوض. (2003). سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة، ط 3، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.
- 36 خليل ،وديع شكور. (1997). العنف و الجريمة. بيروت، لبنان: دار العربية للعلوم
- 37 خليل عمر. (1998). علم المشكلات الاجتماعية، عمان: دار الشرق
- 38 للخطيب، جمال. (1987). تعديل السلوك القوانين و الإجراءات. ط 1. عمان. جمعية عمال المطابع التعاونية.

- 39 زيدان، سليمان . (2004) العنف الموجه ضد المعلمين، مظاهره ومصادره والعوامل المؤدية له من وجهة نظر كل من المديرين والمعلمين والطلبة، دراسة غير منشورة، إدارة البحث والتطوير التربوي، وزارة التربية والتعليم، عمان، الأردن.
- 40 للزيادي، عبد المنعم. (1957). بين الطفولة والمراهقة ، ط 1، القاهرة: الشركة العربية للطباعة و النشر
- 41 للزيود، ماجد؛ والحباشنة، ميسر . (2006) العنف المدرسي في المدارس الحكومية : أشكاله، وأسبابه، دراسة غير منشورة، إدارة البحث والتطوير التربوي، وزارة التربية والتعليم، عمان، الأردن.
- 42 للزيودي، محمد حمزة (2007). مصادر الضغوط النفسية والاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة في محافظة الكركوك علاقتها ببعض المتغيرات، في مجلة جامعة دمشق، المجلد، كلية العلوم التربوية، جامعة مودة، العدد 23.
- 43 للسر جاني، راغب.(2011). علاج رسول الله لمشكلة العنف و الإرهاب. موقع قصة الإسلام. 4 ماي forum. Islamsyory.com.
- 44 سعيد ، اسماعيل علي (2007). أصول التربية الاسلامية ،الأردن :دار المسيرة.
- 45 سناء ،سليمان (2008). مشكلة العنف والعدوان لدى الأطفال والشباب، القاهرة:عالم الكتب
- 46 للشامي، محمد محمد (2006) . المدخل التربوية لمواجهة العنف المدرسي :دراسة تقويمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة، جمهورية مصر العربية.
- 47 للشباطات، محمود وآخرون (1996). أساليب تدريس التربية الإسلامية، الأردن: أم السمات.
- 48 للشهري، علي عبد الرحمن . (2003) العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين .رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك نايف للعلوم الأمنية، السعودية.

- 49 للشهري، محمد علي أحمد. (2009). التربية الوجدانية للطفل وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية رسالة ماجستير غير منشورة.جامعة ام القرى : المملكة العربية السعودية
- 50 صالح محمد، العمري. (1995). العودة إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية، رسالة ماجستير،الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية
- 51 للمصرايرة ،خالد. (2009). أسباب سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والاداريين في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن من وجهة نظر الطلبة والمعلمين والإداريين.
- 52 صرداوي، نزيه و بوسنة، فطيمة و جمال بن النعمان. (2014). مؤشرات العنف في الوسط المدرسي دراسة مسحية في متوسطات وزارة التربية لولاية تيزي وزو. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية. رعاية الجزائر
- 53 طالب، أحسن (2001). العنف في المؤسسات التربوية والدور الوقائي للإعلام، مجلة الفكر، الشارقة،(3)10
- 54 طالب،أحسن. (2002). الجريمة والعقوبة والمؤسسات الإصلاحية، بيروت :دار الطليعة.
- 55 طلبة، محمود جابر. (1991). البحث التربوي في مصر و علاقته بالممارسة التربوية في النظام التعليمي، المنصورة، القاهرة، مصر: مطابع الوفاء
- 56 طهطاوي ،سيد احمد. (1996):القيم التربوية في القصص القرآني، دار الفكر التربوي العربي،القاهرة.
- 57 ضمرة، جلال كايد، أبو عميرة، عريب على، هشا، انتصار خليل. (2007). تعديل السلوك. ط1. عمان: دار صفاء للنشر و التوزيع
- 58 عارف، محمد. (1981). الجريمة و المجتمع. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية
- 59 عبيد، سميرة . (2016). الضغط المدرسي و علاقته بسلوكات العنف و التحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس- دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي بولاية بجاية. سلوك. العدد (3). 127- 149

- 60 عبد الفتاح، أبي مولود. (2000). إدراك المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاكتئاب النفسي لدى الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علم النفس و التربية، جامعة الجزائر.
- 61 عبد الكريم، زيدان. (2001). أصول الدعوة، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة
- 62 عريفج، سامي سلطي. (2002). سيكولوجية النمو دراسة الطفل ما قبل المدرسة. ط2. عملن. دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع
- 63 للعمائرة، محمد حسن. (2002). المشكلات الصفية (السلوكية التعليمية، الأكاديمية، مظاهرها، أسبابها، علاجها). ط1. عمان: دار المسيرة للنشر و التوزيع
- 64 للعقاد، عصام. (2001). سيكولوجية العدوانية و ترويضها منحى علاجي معرفي جديد. القاهرة: دار غريب
- 65 للعربي، محمد الصالح. (2003). دور مدير المدرسة في الحد من عنف الطلاب في المدارس بالمملكة العربية السعودية دراسة تطبيقية على مديري المدارس بمدينة الرياض. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا: السودان
- 66 للعزة، سعيد حسنى، عبد الهادي، جودت عزت. (2001). تعديل السلوك الإنساني. ط1. عمان: الدار العلمية الدولية و دار الثقافة للنشر و التوزيع
- 67 علي بن ناجي، طرابيشي. (2008). الأساليب التربوية النبوية في التعامل مع الأطفال و تطبيقاتها في المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى: مكة المكرمة
- 68 علي بن محمد الشريف، الجرجاني. (2003). كتاب التعريفات. بيروت، لبنان : دار النفائس
- 69 علي بن عوض بن علي، الغامدي. (2009). أساليب التربية العلاجية لأخطاء الطفل في السنة النبوية و تطبيقاتها. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى: مكة المكرمة
- 70 علي عبد الحليم، محمود. (1994).، تربية الناشئ المسلم . ط ٣. المنصورة: دار الوفاء

- 71 للمعري، علي سعيد (2008). نمو فاعلية الأنا وقدرتها التنبؤية بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور والإناث من سن المراهقة وحتى الرشد بمدينة أبها بمنطقة عسير، رسالة دكتوراه غير منشورة، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية التربية.
- 72 عبد الرحمن، العيسوي. (2001). سيكولوجية النمو. دار النهضة العربية
- 73 فاروق، خرشيد. (1991). هموم كاتب العصر، بيروت: دار الشروق
- 74 فريال، صالح. (1996). العنف في المدارس بالأردن. عمان: جمعية مركز الإنماء الاجتماعي في عمان
- 75 فراج، عثمان لبيب. (1980). أضواء على الشخصية و الصحة العقلية. القاهرة: مكتبة النهضة
- 76 فواز بن مبيريك بن حماد، الصعيدي. (2009). الأساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه و تعديل السلوك و كيفية تفعيلها مع طلاب المرحلة الثانوية بنين(تصور مقترح). رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى: مكة المكرمة
- 77 للفيروز، آبادي و محمد، بن يعقوب. (1986). القاموس المحيط، ط 2، بيروت: دار إحياء التراث الإسلامي
- 78 قطب، محمد. (1983). منهج التربية الإسلامية . (الطبعة الثامنة . الجزء الأول). بيروت: دار الشروق.
- 79 للقضاة، قاسم و العيص، سائدة و خريسات، أمل و الحديدي، ضحى. (2007). دورة وزارة التربية و التعليم في الأردن في نشر ثقافة التسامح و نبذ العنف. ندوة ثقافة التسامح و نبذ العنف. جامعة الزرقاء الأهلية في المواقف. 15 جانفي: الزرقاء الأردن
- 80 المقرطبي، شمس الدين. (1964): الجامع لأحكام القرآن، (الطبعة الثانية. ج18)، مصر: دار الكتب المصرية
- 81 كاظم، وليم. (1981). علم النفس الفيزيولوجي. بيروت، لبنان: منشورات الآفات
- 82 كتب الحديث . بخاري و مسلم

- 83 كروم، خميستي. (2005). الضغط النفسي و علاقته بالعنف المدرسي لدى تلاميذ الثانويات دراسة ميدانية بولاية الأغواط. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة منتوري. قسنطينة الجزائر
- 84 للكيلاني، ماجد عرسان.(1988). فلسفة التربية الإسلامية. ط2. مكة المكرمة: مكتبة هادي
- 85 مجلة أخبار جامعة الجزائر - 2- مجلة أو نشرية داخلية تصدر عن جامعة الجزائر 2 العدد 2 مارس 2012
- 86 مجمع اللغة العربية:(ب ت): المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية.
- 87 محمد بن عيسى بن سورة أبي عيسى الترمذي. (2011).الجامع الصحيح، سنن الترمذي، القاهرة، دار ابن الجوزي
- 88 محمد، عبد الغفور. (2000). الطفل و المدرسة والتلفزيون، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الكويت
- 89 محمد، خريف. (2008). العنف في الوسط المدرسي أبعاده النفسية والاجتماعية، رسالة ماجستير جامعة منتوري قسنطينة
- 90 محمد مسعود، ياقوت. (2001). فوائد دراسة السيرة النبوية.
- 91 محمد مصطفى، زيدان. دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية
- 92 محمود، حمودة. (1996). الطفولة والمراهقة , المشكلات النفسية و العلاج ، القاهرة: د.ط
- 93 محمد محروس الشناوي ومحمد السيد عبد الرحمن. (1998 م). العلاج السلوكي الحديث، أسسه وتطبيقاته، القاهرة، مصر: دار قباء
- 94 ". محمد محروس الشناوي (2005). العملية الإرشادية. ، القاهرة، مصر: دار غريب
- 95 محمد نور بن عبد الحفيظ ، سويد. (2000). منهج التربية النبوية للطفل مع نماذج تطبيقية من حياة السلف. ط 3. دمشق: دار طيبة

- 96 محمود خليل، أبو دف. (2006). منهج الرسول في تقويم السلوك و كيفية الاستفادة منه في تعليمنا المعاص. مؤتمر تطوير برامج كليات التربية بالوطن العربي في ضوء المستجدات المحلية و العالمية. جامعة الزقازيق. 8- 9 فبراير
- 97 محمد بن صالح بن علي آل علي، العلوي. (2010). خطاب النبي ﷺ للطفل المسلم و تطبيقاته التربوية . رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى: مكة المكرمة
- 98 مساعد، بن ضيف الله. (2008). العوامل المدرسية المؤدية إلى العنف المدرسي في المدارس الثانوية بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمين. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الملك سعود. السعودية
- 99 مصطفى، حجازي (1984). الأحداث الجانحون، دار الطليعة للطباعة والنشر
- 100 - مصطفى، حجازي. (2001). التخلف الاجتماعي مدخل التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور. ط 8. بيروت، لبنان: المركز الثقافي العربي
- 101 - مصطفى، المصدوقي (2014)، العنف المدرسي عنوان فشل المشروع التربوي . بتاريخ، 18 أكتوبر 2014 . www.startimes.com.aspx/f?asp
- 102 - مصطفى عمر، البشير. (1996). الأسرة العربية و العنف في الفكر العربي. معهد الإنماء العربي: بيروت. عدد 83
- 103 - المطوع، محمد. (2004) العنف في مجتمع الإمارات، أشكاله، وأسبابه، ونتائجه، مجلة شؤون اجتماعية
- 104 - المعايطه، خليل عبد الرحمان . (2000). علم النفس الاجتماعي. عمان: دار الفكر
- 105 - المفدى، عبد الرحمان. (2003). علم نفس المراحل العمرية. ط 1 . دار الزهراء
- 106 - منال، موسى علي دبائش. (2008). منهج الرسول ﷺ في التربية من خلال السيرة النبوية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة

- 107 - منسي، محمود عبد الحليم. (2006). الاحصاء والقياس في التربية وعلم النفس ، دار المعرفة الجامعية
- 108 - منصوري، مصطفى. (2010). الضغوط النفسية والمدرسية وكيفية مواجهتها،المحمدية الجزائر:منشورات قرطبة
- 109 - منير محمد، الغضبان. (1997). فقه السيرة النبوية. الطبعة الأولى، دار الوفاء
- 110 - منير المرسي سرحان. (1981). في اجتماعيات التربية. ط 3. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.
- 111 -
- 112 - النحلاوي، عبد الرحمان. (2000). التربية بالحوار، بيروت، دار الفكر المعاصر
- 113 - النحلاوي، عبد الرحمان. (1995). أصول التربية و أساليبها ،دمشق : دار الفكر
- 114 - نصر، سميحة. (1996). العنف والمشقة، القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية
- 115 - هدى ،عبد الرحيم محمد قاسم ميمني.(1995). التربية العقلية في القرآن الكريم، رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة أم القرى. مكة المكرمة
- 116 - يوسف، حرب محمد عودة (1994). الاحتراق النفسي وعلاقته بضغط العمل لدى معلمي المدارس الثانوية الحكومية بالضفة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح في نابلس فلسطين.
- 117 - ل.س. واطسون.(1988). تعديل سلوك الأطفال. ترجمة: فراج، محمد فرغلي، الملا، سلوى. ط1. الكويت: دار الكتاب الحديث

المراجع الأجنبية

- 118- André Doudin. P, Miriam ekohen –Markùs(2000)
.Violence à l'école , fatalité ou défi ? edition, de book.
- 119- Feshbach , A (1971). Dynamics and morality of violenc
and aggressions.American psychology. 16(5).
- 120- Wiley,J and Sons,A. (2001) . Student Violence and the
moral dimensions of education. Brigham Young University
Psuchology in the schools. 38(3). 249-258

الملاحق

قائمة اسمية للأساتذة الدكاترة المحكمين

الرقم	الأساتذة	الدرجة العلمية	التخصص	الجامعة
01	الطبيب بلعربي	الأستاذ الدكتور	علم النفس	الجزائر 2
02	علي تعوينات	الأستاذ الدكتور	علوم التربية	الجزائر 2
03	محمد خلايفية	الأستاذ الدكتور	علوم التربية	الجزائر 2
04	خطار	الأستاذ الدكتور	علم النفس	الجزائر 2
05	الطبيب مجيدي	الأستاذة الدكتورة	علوم التربية	الجزائر 2
06	أمينة زيادة	الأستاذة الدكتورة	علوم التربية	الجزائر 2
07	عبد الله قلي	الأستاذ الدكتور	المدرسة العليا لتكوين الأساتذة	معهد الأساتذة بوزريعة
08	يوسف نواصة	الأستاذ الدكتور	المدرسة العليا لتكوين الأساتذة	معهد الأساتذة بوزريعة
09	محمد بن مكي	أستاذ دكتور	كلية العلوم الإسلامية	جامعة الخروبة
10	عبد الرزاق باللموشي	أستاذ محاضر أ	علوم التربية ومشكلات التعلم	جامعة حمى لخضر بالوادي
11	الزهرة الأسود	أستاذ محاضر أ	علم التدريس	جامعة حمى لخضر بالوادي
12	سلاف مشري	أستاذ محاضر أ	علم النفس المدرسي	جامعة حمى لخضر بالوادي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2

أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علوم التربية

في إطار القيام بدراسة ميدانية لمعالجة العنف داخل المؤسسات التربوية لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التربية ونظرا لما لهذا الموضوع من أهمية فإننا نتوجه بتساؤلاتنا الأولى لصفوة من الأساتذة والأستاذات بالمؤسسة وكلنا أمل في تقديم يد العون والمساعدة من خلال الإجابة عن الأسئلة بدقة وموضوعية، وتسريع تقديم الاستبيان لضيق الوقت، خدمة للعلم والبحث العلمي ، ونؤكد أن هذه البيانات لن تستخدم إلا لأغراض علمية .

إشراف الأستاذ الدكتور:

محمد الطاهر طعيلي

إعداد الطالبة :

صليحة سلين

استمارة البيانات الأولية

الرجاء التكرم بالإجابة عما يلي:

- الجنس :
- السن :
- المستوى التعليمي :
- الأقدمية المهنية :
- الحالة العائلية :
- التخصص (مادة التدريس):

السنة الجامعية: 2017/ 2018

مقياس العنف المدرسي

الرقم	الفقرات	دائما	أحيانا	نادرا
01	الصراخ ورفع الصوت عمدا وطيشا			
02	خشونة التعامل مع التلاميذ			
03	المشاجرة بين التلاميذ			
04	السب والشتيم			
05	السخرية والاستهزاء من بعض التلاميذ			
06	التهديد			
07	السرقه			
08	الضرب			
09	التهديد باستخدام السلاح الأبيض			
10	فرض السيطرة على الآخرين			
11	الاعتداء على الذات مثل شرب المخدرات			
12	الكتابة على الطاولات والجدران ألفاظ غير أخلاقية			
13	تكوين مجموعات المشاغبة			
14	استعمال الهاتف النقال داخل الحصة			
15	التشهير بتلميذ ما للانتقام منها			
16	الإضرار بالمتعمد عن الدراسة			
17	تفجير المفرقعات في الأقسام			
18	التغيب عن الدراسة المتعمد			
19	التناوب بالألقاب			
20	التعصب الزائد لنادي أو فريق			
21	التحرش بالآخرين جنسيا			
22	إثارة الفوضى في الأقسام			
23	عصيان أوامر الأستاذ			
24	التمرد على النظام الداخلي للمؤسسة			
25	الاعتداء على البيئة مثل قطع الأشجار			
26	تخطيم ممتلكات المؤسسة			
27	أخرى أذكرها.....			

نشكركم على تعاونكم الصادق معنا